الأربعاء 9 كانون الثاني 2019
العدد 3657 السنة الثالثة عشرة
mercredi 9 Janvier 2019 no 3657 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كأس آسيا

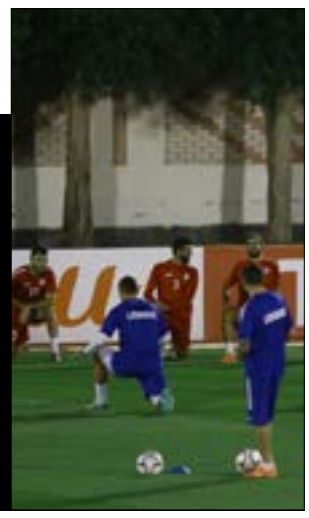

الاختبار الأول في البطولة القاريّة
لبنان «يكتب التاريخ» أمام قطر

8

60 عاماً على انتصار الثورة الكوبية: التاريخ لا يعود إلى الوراء [12]

عملية عراقية ـ سورية على الحدود؟ [14]

«نورما» بريئة من إذلال اللبنانيين

[6 ـ 7]

الحكومات المتعاقبة منذ التسعينيات لم تضع اي خطط تتعلّق بسلامة الطرق مما يعرّف المناطق اللبنانية مع كل «هبّة هواء» (هيثم الموسوي)

قضية

لماذا لا يقول سلامة الحقيقة في قضية «سيدروس»؟

2

04
تقرير
الغاز المصري جاهز للتصدير: **أين لبنان؟**

15
سوريا
دوريات روسية في محيط منبج

16
السودان
عمر البشير ينتقل إلى الشارع!

18
فلسطين
جولة «حماس» تغضب عباس ... ووعد مصري بفتح «رفح»

قضية اليوم

لماذا لا يقول سلامة الحقيقة في قضية «سيدروس»؟

السؤال ليس مَن يحاسب «سيدروس»، بل مَن يحاسب حاكم مصرف لبنان؟ (هيثم الموسوي)

في الثالث من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، نشرت «الأخبار» معلومات وردت في تقارير داخلية في مصرف لبنان، تفيد بأن البنك المركزي أجرى 6 عمليات خاصة مع «سيدروس إنفست بنك» بين آذار/ مارس 2017 وكانون الثاني/ يناير 2018، ثلاث عمليات منها جرت قبل تجديد ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وثلاث عمليات بعده. وجرت جميع هذه العمليات بطريقة مثيرة للانتباه. فقد باع البنك المركزي في كل عملية سندات خزينة لـ«سيدروس»، وأعاد شراءها في اللحظة نفسها بسعر أعلى بلغ متوسطه 151% من سعر البيع، أي إن البنك المركزي قام بشطبة قلم، ومن دون أي مقابل، بتحويل أرباح فورية من المال العام إلى أصحاب البنك المذكور ومن يمكن أن يكون مستفيداً معهم. ووفق التقارير نفسها، بلغت قيمة الأرباح المحققة من هذه العمليات نحو 38 مليون دولار، من ضمنها 28 مليون دولار سجّلت في حساب أرباح سنة 2017، وهي السنة التي وُزّعت فيها أنصبة أرباح على المساهمين بقيمة 21 مليون دولار، بمعنى أن هذه العمليات أفضت إلى زيادة أرباح المساهمين، وبالتالي لم يكن هدفها معالجة مشكلة ما، لا في وضعية هذا البنك الخاص، ولا في وضعية بنك الدولة.

> **البنك المركزي لم يأخذ بمطالعة مديريته القانونية، وأصرّ على إجراء العمليات المخالفة**

لم ينفِ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، هذه المعلومات، بل بالعكس، فهو بطريقة أو بأخرى أقرّ بأنها صحيحة مئة في المئة. ولكنه اضطر إلى تقديم مبررات لها في حلقة «صار الوقت» على شاشة MTV التي استضافته في الأسبوع الماضي. فرداً على سؤال عمّا إذا كانت العمليات التي أجراها مع «سيدروس» تنطوي على إثراء غير مشروع، أجاب بما معناه أنّ الطريقة التي تناولت فيها «الأخبار» هذه العمليات كان فيها تجنٍّ على بنك «سيدروس». لقد قدّم سلامة جوابه كما لو أنه مراقب يدلي برأيه وليس طرفاً في هذه العمليات، ينتمي إلى القانون العام، وتقضي واجباته بتقديم المعلومات الصحيحة.

قلّل سلامة من أهمية هذه العمليات، وصوّرها بأنها طبيعية أو اعتيادية، كما لو أنه يقوم بمثلها كل يوم، يأتي إلى مكتبه في الصباح ويوقّع على عمليات توزيع الأرباح هنا وهناك. قدّم روايته لهذه العمليات على الشكل الآتي: قبل إقفال الهندسة المالية الكبرى في عام 2016، تقدّم «سيدروس» بطلب للاستفادة منها، ولكنه تأخّر في جلب «الدولارات» التي تمنحه هذه الاستفادة، فهو بنك جديد ولا يزال فتياً وعلينا مساعدته، لذلك أجرى البنك المركزي عمليات خاصة به لاحقاً. وهذه العمليات كانت علنية، ووافق عليها المجلس المركزي لمصرف لبنان.

لم يكن سلامة غير مقنع فحسب، بل قدّم معلومات غير صحيحة ومتناقضة مع المعلومات الرسمية الموثّقة.

أولاً، ليس صحيحاً أنّ «سيدروس إنفست بنك» و«سيدروس بنك» لم يستفيدا من الهندسة المالية في عام 2016، فوفق الوثيقة التي نشرتها «الأخبار» (بالأسماء والأرقام - 13 كانون الثاني/يناير 2017)، الصادرة عن لجنة الرقابة على المصارف، يتبين أنهما كانا مستفيدين وحققا أرباحاً من هذه الهندسة بقيمة 16 مليار ليرة، وحلّا في المرتبة 22 بين 35 مصرفاً مستفيداً، وهذه المرتبة أعلى من مرتبة البنك لجهة حجمه وحصّته من القطاع المصرفي. وهذا يعني أن البنك لم يتأخر في جلب الدولارات التي كانت شرطاً للاستفادة من الهندسة المذكورة، مثله مثل 35 مصرفاً آخر.

ثانياً، ليس صحيحاً أن البنك تقدّم بطلب إجراء عمليات خاصة به قبل إقفال الهندسة المالية الكبرى في عام 2016. فوفق الوثيقة التي نشرتها «الأخبار» (سيدروس من جديد- 4 نيسان/أبريل 2017)، يتبين أن «سيدروس» تقدّم بطلبه في 13 شباط/فبراير من عام 2017، أي بعد إعلان سلامة إقفال الهندسة المالية. كذلك، ليس صحيحاً أنه طلب الاستفادة من الهندسة المالية بمفعول رجعي، كما روى سلامة، بل كان طلبه واضحاً، فهو يريد «الدعم من مصرف لبنان، عبر هندسة مالية خاصة، تمكّنه من تنميته وزيادة عدد فروعه وقيمة ودائعه خلال السنوات الثلاث المقبلة (...) وإطفاء خسائره المتراكمة المسجلة في حساباته للسنوات الماضية والخسائر المتوقعة حتى عام 2019».

ثالثاً، ليس صحيحاً أنّ هذه العمليات كانت علنية، ولا يعني شيئاً إذا كان المجلس المركزي لمصرف لبنان قد وافق عليها أو لم يوافق، فالعمليات التي قام بها البنك المركزي لزيادة أرباح «سيدروس»، عمليات غير قانونية، وفق مطالعة مديرية الشؤون القانونية في مصرف لبنان، التي رفعتها إلى سلامة بتاريخ 4 آذار الماضي، تعليقاً على طلب «سيدروس»، وأبلغته «أن المهمات المنوطة بمصرف لبنان، بموجب القوانين النافذة، هي تأمين السيولة للمصارف، عند الحاجة، وفقاً لشروط خاصة (ضمانات...)، وليس تعدّي ذلك إلى تعزيز الأموال الخاصة للمصارف وتأمين ملاءة هذه الأخيرة». تبيّن الوقائع والوثائق أن البنك المركزي لم يأخذ بهذه المطالعة، وأصرّ على مخالفة القانون، والبدء بإجراء العمليات المطلوبة في الشهر نفسه.

هذه الوثائق الثلاث تدحض الرواية التي قدّمها سلامة، وهذا يزيد من علامات الاستفهام حول طبيعة هذه العمليات. وأخيراً، ليس صحيحاً أن كشف هذه المعلومات فيه تجنٍّ على «سيدروس»، لأن السؤال ليس مَن يحاسب «سيدروس»، بل مَن يحاسب حاكم مصرف لبنان؟

(الأخبار)

في الواجهة

التأليف المؤجل ينتظر التقاطع الإقليمي؟

طوال سنتين وخمسة اشهر من الشغور الرئاسي، كان ثمة سؤال بلا جواب: مَن سيحلّ المشكلة؟ قبل ذلك ابان تكليف الرئيس تمام سلام طوال عشرة اشهر طُرح السؤال نفسه بلا جواب ايضاً. الى ان هبط الحل. قيل ان تقاطعاً اقليمياً اخرج اللبنانيين من هاتين المشكلتين

نقولا ناصيف

يكاد ينقضي اسبوع على اجتماع الرئيس المكلف سعد الحريري والوزير جبران باسيل، الاربعاء الفائت، وانتهائه بتسلّم الحريري من زائره خمسة اقتراحات يصير الى درسها بالتزامن مع اجراء مشاورات، في الايام التالية، بغية استخلاص مخرج للمأزق الحكومي. مذذاك لم يظهر الى العلن اي مؤشر ايجابي الى اي من الاقتراحات الخمسة، ولا أخرج الاجتماع الرئيس المكلف من اعتكافه.

ومع ان تحرّك باسيل اوحى بأنه يستكمل مهمة المدير العام للامن اللواء عباس ابراهيم حيث توقفت، الا ان الواقع افصح عن مأزق لا يزال يدور من حول نفسه. ظاهره خلاف على المقعد الذي يفترض ان يشغله الوزير السنّي السادس ممثل النواب السنّة الستة، وباطنه ان الافرقاء المعنيين ينتظرون حدثاً ما من الخارج.

قيل مراراً في الاشهر الاولى من التكليف ان ايران تمنع تأليف الحكومة. قيل ايضاً ان السعودية وراء العرقلة حتى تستعيد تطبيع علاقتها مع الحريري. ثم قيل ان مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في 2 تشرين الاول والحملات التي تعرّضت لها المملكة على الاثر، وذهاب الحريري اليها وعودته، سهّلا التوصل - او كاد - الى تأليفها في 29 تشرين الاول. قيل ايضاً ان اعلان واشنطن في 14 تشرين الثاني فرض عقوبات على حزب الله حمله على التشدد، ثم تراخى بعد 10 كانون الاول اذ اكتشف عدم فاعلية العقوبات تلك، فسهّل مبادرة رئيس الجمهورية ميشال عون. يقال في الوقت الحاضر ان التحوّل العربي حيال سوريا والاقتراب منها يساهم في جمود التأليف، ريثما يتأكد مصير عودتها الى الحظيرة العربية وتوقيته. من ثم ربط التأليف بهذا الاستحقاق مع تصاعد اصوات في الداخل، مؤيدة واخرى منددة، توحي بعودة دمشق الى اللعبة الداخلية من خلال حليفها القوي حزب الله.

على نحو كهذا، يبدو البعض المطلع متيقناً من الانتظار، وربما غير القليل، ريثما يحل تقاطع اقليمي ما. لعل اسوأ ما باتت تلتقي عليه تكهنات الافرقاء المختلفين ان الخارج يؤلف الحكومة، لكنه يمنع تأليفها كذلك.

مع ذلك تخفّى باطن المأزق وراء ظاهره. منذ اطلق رئيس الجمهورية، لشهر خلا في 10 كانون الاول، سلسلة مشاورات انبثقت منها في الايام التالية مبادرة لحل مشكلة المقعد السنّي السادس، بدا كأن تأليف الحكومة اتخذ منحى جديداً. اخرج الرئيس المكلف - المعني الدستوري الاول - نفسه من هذا الاستحقاق معلناً الاعتكاف والتزام الصمت. من دون التوقف عن القول انه هو صاحب الصلاحية، تحلل في الواقع من هذه المهمة وتفرّج. انضم اللواء ابراهيم الى الجهود، ثم - كما في الموازاة - وزير الخارجية، فظهر الى العلن اتفاق على جواد عدرا وزيراً يمثل النواب السنّة الستة الذين لم يعترضوا، بادىء بدء، على ادراج اسمه في لائحة اربعة اسماء مقترحة. سبق الكشف عنها موافقة رئيس الجمهورية والرئيس المكلف وحزب الله سلفاً على الاسم. فجأة ظهر خلاف على مسألة رافقت التكليف في الاشهر السبعة المنصرمة، هي تمسّك رئيس الجمهورية بحصوله وحزبه على الثلث+1 في مقاعد الحكومة.

على مرّ الاشهر تلك لم يطفُ الى السطح اي اعتراض علني، الى ان اصبح هذا الاعتراض جدياً في الدقائق الاخيرة، عندما اوشك تأليف الحكومة، للمرة الثانية، قبل اسبوعين. بذلك بدا الخلاف على الثلث+1 وتوقيته بالذات، سواء لمن يصر عليه او مَن ينكره على المطالب به، في صلب العقبات المستعصية. بيد انه تداخل مع عوامل عدة اخرى:

اولها، ان الحريري الذي لم يكن يريد الوزير السنّي السادس من حصته هو، ولا توزير اي من النواب السنّة الستة، لم يرضه مجدداً اصرار هؤلاء على ان يكون الوزير الذي يمثلهم عضواً في صفهم. لاقى رئيس الجمهورية في ابقائه في حصته، وهو دافع موافقته على تسمية عدرا. مع انه لم يكن جزءاً من الحل، بل أُرغم على القبول به، يكتفي الآن بوضع الفيتو على اي اسم سوى عدرا. كل ذلك من دون ان يبدو معنياً بما يجري من حوله.

> **في شهر ونصف شهر قدّم حزب الله برهانين على قوة الفيتو**

يزعج رئيس الجمهورية تصويب السهام عليه فيما الحريري معتكف (هيثم الموسوي)

ثانيها، لم يُنظر بعين الرضا الى تحفظ قيل ان حزب الله سجله، مع ان مواقفه المعلنة لم تكن كذلك. رغم نفيه، ذُكر ان الحزب امتعض من اصرار باسيل على ضم الوزير السنّي السادس الى كتلة حزبه، ورفضه. اذذاك عُزي اليه انه، للمرة الثانية في شهر ونصف شهر فقط، يفرض واقعاً جديداً على تأليف الحكومة، ويجعل من نفسه شريكاً فعلياً فيه: الاولى عشية 29 تشرين الاول عندما ربط تسليمه لائحة وزرائه الى الحريري بتوزير ممثل للنواب السنّة الستة فأوقف تأليف الحكومة مذذاك دونما القدرة على تجاوزه، والثانية عندما اصر على تموضع الوزير السنّي السادس مع النواب السنّة الستة. مغزى هذا الاعتراض رفض حصول حزب الرئيس على الثلث+1 في الحكومة. بذلك قدّم حزب الله برهاناً ثانياً الى قوة الفيتو الواقعي الذي بات يملكه بازاء تسهيل تأليف الحكومة، او عرقلته. وبمقدار ما اتاح تسهيل الحل عند الاتفاق على اسم عدرا، وقف في طريقه حيال تموضعه.

في الاوساط الوثيقة الصلة بالحزب، ليس ثمة ما يخشاه من استخدام هذا النصاب، وفي الغالب لا يصح استخدامه الا في ظل موازين قوى مساعدة ومبرّرة، كاستقالة حكومة الحريري عام 2011. حينذاك كان قرار الحزب الذي لم يكن يملك النصاب الموصوف الا مع حلفائه. عندما كان هذا النصاب في حوزة تيار المستقبل وحلفائه عام 2005 فرض على خصومه طلب انشاء محكمة دولية للبنان. الحجة المعلنة للحزب انه لا يريد سابقة وضع الثلث+1 في عهدة طرف سياسي واحد، لا ائتلاف احزاب، رغم معرفته بأن هذا الطرف، وبالذات رئيس الجمهورية، حليف اساسي له.

ثالثها، من دون ان يكون راضياً عن اعتكاف الرئيس المكلف واكتفائه بالتفرّج على الافرقاء الآخرين هو المعني بايجاد حل للتأليف معهم، يرى رئيس الجمهورية ان مسؤوليته المباشرة عن انقاذ العهد لا تزيد كثيراً عن مسؤولية الحريري، الشريك الفعلي له في الحكم. عليه بدوره ان يصنع الطبق لا الاكتفاء بتناوله. في الاشهر الاولى من التكليف، مع تنامي التعثر، صُوبّت سهام الاتهام الى عون على انه لا يساهم في انجاز استحقاق هو شريك اصلي فيه. في الشهر المنصرم، مذ باشر مشاوراته وطرح مبادرته، اتته سهام من جهات اخرى تتهمه بتجاوز صلاحياته الدستورية. بيد ان احداً لا يسأل: اين الرئيس المكلف؟

تقرير

أزمة «القومي»: «صلحة» بين رئيس الحزب وعميد الدفاع؟

لا تزال اجتماعات المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي، مفتوحة منذ الجمعة الماضي، وستُستكمل يوم غد. الهدف الأول، محاولة نقض مرسوم رئيس الحزب، حنا الناشف، القاضي بإقالة عميد الداخلية من منصبه، مقابل تمسك الناشف بقراره. على أن يُجري بعدها الانتقال إلى بحث مسألة التعديل الدستوري

ليا القزي

يجري العمل داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي من أجل تطويق الأزمة التي يمرّ بها الحزب، منذ قرار رئيسه حنا الناشف إقالة عميد الداخلية معتز رعدية، في 26 كانون الأول، واعتبار رئيس «القومي» أنّ دعم عمدة الدفاع لرعدية، نوعٌ من «التمرّد» على قرار الإقالة. تبع هذا القرار خلافات وانقسامات في وجهات النظر (راجع «الأخبار»، عدد 3 كانون الثاني، https://al-akhbar.com/Politics/264089)، وتقرّر عقد جلسة للمجلس الأعلى، لمناقشة آخر التطورات، يوم الجمعة 4 كانون الثاني. ومن حينه، لا تزال جلسة المجلس الأعلى غير مرفوعة. عُقدت جلسة ثانية، الاثنين الماضي، وستُستكمل المشاورات بين القوميين في جلسة «المجلس» غداً. على جدول الأعمال بندان رئيسيان: بتّ مصير عميد الداخلية، الذي لا يزال يُداوم في مكتبه، رغم قرار الرئيس إقالته من منصبه، ووضع «الداخلية» تحت إشراف الناشف. والبند الثاني هو بحث موضوع التعديل الدستوري والاتفاق على موعد انتخابات المجلس الأعلى. كلّ القوى المعنية التي تواصلت معها «الأخبار»، تؤكّد أنّ «الأمور جيّدة وتتّجه إلى الحلّ»، مع وجود قناعة لدى الجميع بأنّ العمل الحزبي لا يُمكن أن يستمرّ على المنوال نفسه من السلبية حتى نهاية ولاية الناشف في الـ2019 (إذا لم يحصل أي تعديل للمُهل)، «من دون أن يكون هناك مصلحة لأحد بإقالة الناشف حالياً. الخلاف هو على كيفية إدارة الأمور حتى نهاية الولاية». لكنّ النقطتين على جدول الأعمال هما موضع انقسام داخلي، وتختلف الرؤية حولهما، وبالتالي طبيعة «الحلّ» الذي سيُعتمد. علماً أنّ حدثين «إيجابيين» طرآ على المشهد، ومن الممكن أن يؤديا إلى «حلحلة» في العُقد. الأول، اجتماع الناشف مع رعدية يوم الاثنين، بحضور ناموس المجلس الأعلى جورج ديب. والثاني، لقاء المُصالحة الذي عُقد أمس بين الناشف وعميد الدفاع زياد المعلوف، وامتدّ لساعة ونصف ساعة. وبعد أن كان الناشف ينوي إقالة المعلوف من مركزه، من المفترض أن «يُكتفى بتنبيه أو إنذار»، بحسب مصادر الروشة.

تقول مصادر المجلس الأعلى إنّ جلسة يوم الجمعة، «امتدّت لساعات طويلة، وكان الطبق الرئيسي موضوع إقالة رعدية، ودار النقاش بشكل رئيسي بين الناشف ورئيس المجلس الأعلى النائب أسعد حردان». حاول الأخير في بداية الجلسة، عرض التطورات الإقليمية، والتحديات التي تواجه المنطقة ويُفترض أن يكون الحزب مُتحضراً لمواجهتها، وبالتالي عدم التلهي بالأمور الداخلية. ويعتقد حردان أنّ أي «غُبن» لحق بقوميٍّ ما، يجب أن يُصحَّح، وبالتالي يدعم خيار العودة عن قرار إقالة عميد الداخلية. مؤيدو رعدية يتسلحون بأنّ المرسوم الذي اتخذه الناشف «غير دستوري»، لأنّه كان يجب أن يصدر خلال جلسة للسلطة التنفيذية في القومي، أي مجلس العُمد، «وليس من مكتب الرئيس». ويقولون إنّ الناشف «مارس الكيدية على مسؤول حزبي مُلتزم، وحمّله ذنباً لم يقترفه»، ما أدّى إلى تعاطف القوميين مع عميد الداخلية. لذلك، يضغطون للتراجع عن القرار. وإذا لم يوافق الناشف على إعادة رعدية إلى مركزه، «فقد يُلجأ إلى التصويت داخل المجلس الأعلى لنقض مرسوم الرئيس». في المقابل، بدا الناشف مُتمسكاً بقراريه: إقالة رعدية، وتوجيه إنذار إلى المعلوف، على اعتبار أنّ من غير الممكن أن يطوي صفحة «التمرّد» الذي واجهه من دون محاسبة.

خلال جلسة الاثنين، كان النقاش أهدأ وتوقيتها أقصر من جلسة الجمعة، ولكن كانت تدور حول الموضوع نفسه: إقالة رعدية. طُرح على الناشف في نهاية الاجتماع أن يحضر عميد الداخلية المُقال اجتماع المجلس الأعلى غداً، ويعتذر من رئيس الحزب أمام الأعضاء، ويتصالحا. تقول مصادر «المجلس» إنّ الناشف «لم يُبدِ أي اعتراض على الطرح، ما يعني اتجاهه إلى القبول بالعرض». إلا أنّ مصادر الروشة تؤكّد أنّ «من غير الوارد أن يتراجع الرئيس عن قراره». ولم يُعلم كيف سيتصرّف الناشف في حال تصويت المجلس الأعلى على نقض قرار إقالة رعدية، وإذا ما كان سيُنفذ تهديده بالاستقالة. جلسة الخميس مفصلية في هذا الشأن. تقول مصادر قومية إنّه «لم يجرِ التوافق بعد على نقض المرسوم، ولكن الأمور تتّجه نحو الإيجابية».

إقفال ملفّ عميد الداخلية لا يعني انتهاء النقاشات داخل المجلس الأعلى، قبل بتّ مصير التعديل الدستوري. لا يريد الناشف إجراء تعديل دستوري يقضم من ولايته التي تنتهي في الـ2019، ويدعم خيار إشرافه على انتخابات المجلس القومي التي ستجري قبل منتصف أيار، ومن ثمّ حلّ المجلس الأعلى، والذهاب نحو انتخابات مُبكرة للمجلس الأعلى ورئيس الحزب في حزيران. ترى مصادر حزبية أنّ «الناشف يهدف وراء ذلك إلى محاولة تشكيل كتلة حزبية، وتحويل نفسه إلى قطب داخلي». ويتسلّح الناشف بما يُجيزه له النصّ، بأنّ أي تعديل يجب أن ينال موافقة الرئيس والسلطة التنفيذية. الخيار الثاني يطرحه النائب أسعد حردان، ويتضمن تعديل الدستور وتقديم موعد انتخابات المجلس الأعلى ورئيس الحزب إلى حزيران. وهو يرفض بشكل قاطع ما يطرحه البعض، أن يقوم المجلس القومي الحالي بانتخاب السلطة الجديدة، ولن يسمح بتمرير ذلك. أما الخيار الثالث، فيُعبّر عنه أعضاء المجلس الأعلى كمال النابلسي وحسام العسراوي وعاطف بزي وعصام بيطار. هؤلاء يرفضون استمرار الناشف في رئاسة الحزب، وفي الوقت عينه لديهم ملاحظات على أداء حردان، علماً أنّهم كانوا أقرب حزبياً إلى رئيس المجلس الأعلى. يطرحون حلّ المجلس الأعلى فوراً، والذهاب نحو انتخابات مُباشرة بعدها يتولاها المجلس القومي الحالي.

رسائل إلى المحرر

ردّ جريصاتي

جاءنا من وزير العدل سليم جريصاتي البيان الآتي:
تناول مقال منشور في عدد صحيفتكم رقم 3654 تاريخ 1 /4 / 2019 بقلم السيد رضوان مرتضى وبعنوان مثير «شبكات تهريب حشيشة وترامادول أمام القضاء: إخلاء سبيل موقوفين يشعل العدلية»، قراراً صادراً عن قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان في ملف لا يزال عالقاً أمامه. نلفتكم إلى أن ما تضمنه المقال قد يؤلف، في حال استجمع القضاء المختص العناصر الجرمية، خرقاً لسرية التحقيق، وأن التفتيش القضائي بادر إلى التعامل مع المقال وتواصل مع القضاة المعنيين بشأن الإجراءات المتبعة وأفاد وزير العدل بأنه لم يجد سبباً للمساءلة في ضوء سلامة الإجراءات القضائية المتخذة في إطار الملف موضوع المقال المذكور والذي لا يزال في دائرة اختصاص التحقيق.
لذلك، وتجنباً لتحريف الوقائع ومجافاة الحقيقة، من الواجب بمكان استقاء المعلومات، عند إمكانية الإفشاء بها، من مصادرها مباشرة.
وزير العدل سليم جريصاتي

تقرير

الاستجرار يوفّر مليار دولار سنوياً

الغاز المصري جاهز للتصدير: أين لبنان؟

بينما يستمر الاستشاري الدولي بدراسة العروض المقدمة لمناقصة استقدام محطات الغاز الطبيعي، برز عنصر جديد لم يعد بالإمكان تجاهله أكثر. ويتمثل في تحول مصر من بلد مستورد للغاز إلى مصدّر له. هذا يُمثّل لكثيرين في لبنان أملاً بإعادة تفعيل معاهدة استجرار الغاز عبر الخط العربي. مع ما يعنيه ذلك من توفير يصل إلى مليار دولار سنوياً. الأهم أن المصريين يسألون عن سبب عدم مبالاة اللبنانيين بهذا التطور

إيلي الفرزلي

مرّ أكثر من شهر على بدء الاستشاري العالمي «Poten & Partners» دراسة العروض المقدمة إلى مناقصة استقدام محطات استيراد الغاز الطبيعي (FSRU) الموزّعة على البداوي وسلعاتا والزهراني.
وهذه مدة يُفترض أن تكون كافية لاختيار «الفائز المؤقت» من بين التحالفات الثمانية المشاركة، بحسب ما سبق أن أعلن. لكن مصادر معنية تؤكد أن الشركة تحتاج إلى أسبوعين إضافيين للانتهاء من دراسة العروض التقنية، علماً بأن الفائز المؤقت لا يُصبح دائماً إلا بقرار من مجلس الوزراء، على أن يلي ذلك التفاوض معه على تفاصيل العقد، وأبرزها تحديد الكميات المطلوبة من الغاز في كل مرحلة من مراحل العقد الذي يستمر لعشر سنوات («gas supplies agreement»).
هذا يعني عملياً أن المسار الغازي لا يزال طويلاً. فحتى لو أقرّ مجلس الوزراء غداً نتيجة المناقصة، فسيحتاج تنفيذ المحطة الأولى إلى 30 شهراً على الأقل، منها نحو عام سيُخصّص لإنجاز الاستملاكات وتجهيز البنية التحتية...
كل هذا يشير إلى أن حلم تشغيل معامل الكهرباء على الغاز لن يتحقق قريباً إذا ما كان الخيار الوحيد للحصول على الغاز هو محطات التغويز. مع ما يعنيه ذلك من مليارات الدولارات الإضافية التي تضاف إلى عجز الموازنة المنهكة أصلاً. لكن هل حقاً لا يوجد مصادر بديلة؟
سرعان ما تأتي الإجابة من الذين يعترضون في الأصل على مبدأ اللجوء إلى محطات التغويز في زمن صار فيه الغاز مادة متوافرة بكثرة، وبخاصة في الدول العربية. وإذا كان هؤلاء يصرّون على أن الخيار الأقل كلفة هو العودة إلى التفاوض مع مصر ومع سوريا للحصول منهما على الغاز، عبر الخط العربي، فإن وجهة النظر هذه تزداد حضوراً في ظل التغييرات التي تجري في المنطقة على صعيد إنتاج الغاز ونقله.
أول الغيث إعلان مصر اكتفاءها الذاتي واستعدادها للبدء بالتصدير، وهو استعداد سيتحول إلى استراتيجية ثابتة بعد وصول إنتاجها من الحقول الجديدة، ولا سيما حقل زُهر، إلى ذروته، خلال عام في الحد الأقصى. وهو ما يناقض ما يذهب إليه المدافعون عن خيار التغويز، مردّدين أن «خيار الاستجرار غير واقعي، لأن مصر تحتاج إلى سنوات حتى يستقر الإنتاج لديها وتكون قادرة على الالتزام بعقود تصدير».

> **مصر بدأت تصدير الغاز إلى الأردن وتحتاج إلى سنة لتصل إلى ذروة الإنتاج**

كل ذلك صار من الماضي، بعد أن بدأت مصر فعلياً بتصدير الغاز إلى الأردن، بكميات تجريبية، على أن تستقر مع بداية أيار المقبل. وبالرغم من أنه لم يحسم حجم التصدير بعد، إلا أن وزيرة الطاقة والموارد المعدنية الأردنية هالة زواتي، كانت قد صرّحت بأن الأردن يأمل أن يغطي ثلث طلبه على الغاز الطبيعي من مصر.
الخط العربي عاد إلى العمل إذاً، ومصدر الغاز، أي مصر، تضاعفت قدرته على التصدير. كل ذلك يعني أن لبنان لديه إمكانية كبيرة للاستفادة مجدداً من المستجدات، عبر إعادة تفعيل اتفاقية الغاز مع مصر. وهي اتفاقية لا تزال سارية المفعول، لكنها جُمدت في عام 2010، بعد العجز الغازي الذي مرّت به مصر، والذي اضطرها إلى الاستعانة بمحطات التغويز وبالاستيراد من إسرائيل، خلال السنوات التي تلت، علماً بأن ثمة من يجزم بأن السبب المباشر لتوقف الغاز حينها كان تأخر لبنان في دفع ثمنه لمصر.
اللافت أنه بالرغم من الزيارات السياسية المتكررة إلى القاهرة، فإن أحداً لم يُفاتح المصريين برغبة لبنان في العودة إلى تفعيل اتفاقية الغاز. وأكثر من ذلك، سمع عاملون في القطاع من وزارة الطاقة المصرية كلاماً يعبّر عن انزعاج السلطات المعنية هناك من عدم تواصل اللبنانيين مع مصر في هذا الشأن، خاصة أن هذه السلطات تؤكد لمن تلتقيهم استعداد مصر لإعادة ضخ الغاز إلى لبنان. في المقابل، تكتفي مصادر لبنانية رسمية بالإشارة إلى أن لبنان لم يتلقَّ أيّ عرض رسمي من مصر، من دون أن تبرر لماذا لم يبادر لبنان، الذي يشكل استعمال الفيول لتشغيل معامله أكبر مزاريب عجز موازنته.
بالنسبة إلى مصادر معنية، قد تفوق أهمية عودة استجرار الغاز من مصر أهمية تشكيل الحكومة. لكن مع ذلك، يستغرب هؤلاء عدم مبالاة السلطات اللبنانية بالأمر، والتي تصرّ على إعطاء الأولوية لمحطات التغويز، غير آبهة بأنها تُكلّف أموالاً طائلة يُمكن توفيرها. فغارق التكلفة بين سعر الغاز المُستجر من مصر والمغوّز في المحطات العائمة، يصل إلى النصف تماماً. فإذا كان يُتوقع أن يصل سعر «المليون بي تي يو» (وحدة قياس للغاز الطبيعي) عبر المحطات إلى 12 دولاراً، فالسعر المستجر من مصر قد لا يتجاوز 6 دولارات (علماً بأن لبنان سبق أن استورده بسعر 5,6 دولارات).
وحتى مع التشكيك في استعداد مصر لبدء ضخ الغاز فوراً، فإن أكثر المتشائمين يتوقع أن تحتاج مصر إلى فترة سنة كحد أقصى لتكون وصلت يستغرب هؤلاء عدم مبالاة السلطات اللبنانية بالأمر، والتي تصرّ على إعطاء الأولوية لمحطات التغويز، غير آبهة بأنها تُكلّف أموالاً طائلة يُمكن توفيرها. فغارق التكلفة بين سعر الغاز المُستجر من مصر والمغوّز في المحطات العائمة، يصل إلى النصف تماماً. فإذا كان يُتوقع أن يصل سعر «المليون بي تي يو» (وحدة قياس للغاز الطبيعي) عبر المحطات إلى 12 دولاراً، فالسعر المستجر من مصر قد لا يتجاوز 6 دولارات (علماً بأن لبنان سبق أن استورده بسعر 5,6 دولارات).
وحتى مع التشكيك في استعداد مصر لبدء ضخ الغاز فوراً، فإن أكثر المتشائمين يتوقع أن تحتاج مصر إلى فترة سنة كحد أقصى لتكون وصلت إلى قدرة إنتاج عالية ومستقرة تسمح لها بالالتزام باتفاقيات توريد الغاز. وهذا يمثل بالنسبة إلى خبير مطّلع على تفاصيل المناقصة، ولم يكن متحمساً لخيار الاستجرار، فرصة استثنائية للحصول على الغاز خلال سنة كحد أقصى بالمقارنة مع 3 سنوات يحتاج إليها مشروع استقدام بواخر التغويز في مرحلته الأولى (محطة واحدة في البداوي). وهذا يعني بحسب التجربة السابقة لاستجرار الغاز من مصر، توفير نحو 400 مليون دولار سنوياً بالنسبة إلى معمل دير عمار وحده (450 ميغاواط)، علماً بأن هذا المبلغ قد يتخطّى مليار دولار بعد ربط المعامل الساحلية الباقية بالأنابيب.
وبذلك، يجزم المصدر بأن لبنان يمكنه أن يغض النظر عن مشروع المحطات، مقابل الاتفاق مع تحالف الشركات الفائز بعقد استخراج الغاز من لبنان، على أن يبدأ فوراً بتنفيذ مشروع بناء أنبوب بحري للغاز موصول بمعامل الكهرباء الساحلية كافة، يُستفاد منه في المرحلة الأولى لنقل الغاز المصري من الشمال إلى الجنوب ثم يستفاد منه لاحقاً لنقل الغاز المستخرج من البحر اللبناني إلى معامل الكهرباء.

مصر تبدي اهتمامها بتفعيل معاهدة الغاز... ولبنان لا يهتم! (هيثم الموسوي)

تقرير

أين تعويضات موظفي أوجيرو؟

أموال التقاعد الخاصة بموظفي أوجيرو بخطر. هذا ما أكده الوزير نقولا تويني في الإخبار المقدَّم إلى النيابة العامة المالية. لكن رئيس أجيرو عماد كريدية، نفى ذلك نفياً قاطعاً، وكذلك فعلت نقابة أوجيرو، التي وعد رئيسها بنشر كل الأرقام قريباً. مع ذلك، لم يغادر القلق الموظفين الذين حمّلوا المسؤولية للنقابة وغياب الشفافية

إيلي الفرزلي

خلق خبر فقدان مبالغ كبيرة من صندوق تعويضات نهاية الخدمة في أوجيرو ذعراً كبيراً بين الموظفين. فما كان من وزارة الدولة لشؤون مكافحة الفساد إلا أن قدمت إخباراً للنيابة العامة المالية، تطلب فيه «اتخاذ الإجراء المناسب وإجراء التحقيقات للتأكد من احتمال فقدان مبالغ كبيرة من الصندوق الذي لم يعد يوجد فيه أكثر من 900 مليون ليرة، في حين أنّ من المفترض ألّا يقلّ هذا المبلغ عن مئة مليار ليرة».
وقد حذّر الوزير نقولا تويني من أنه في حال ثبوت صحة هذه المعلومات، فهي تنذر بخسارة عدد كبير من الموظفين لحقّهم في الحصول على التعويضات عندما يبلغون السن القانونية للتقاعد.
وإذا كان رئيس الهيئة عماد كريدية، قد نفى عبر تويتر «كل الاتهامات الزائفة التي تطاول هيئة أوجيرو، ونشدّ على أيدي معالي الوزير الذي طالب بتحرك النيابة العامة لتبيان الحقيقة»، فقد عاد وأكد أنه لم يكتفِ بذلك فحسب، «بل سارعنا إلى التواصل مع القاضي جورج عطية رئيس التفتيش المركزي لوضع يده على الملف».
حتى التوضيح لم يكن كافياً ليطمئن الموظفين، فهذه المرة أخبار الفساد لا تطاول أموال أوجيرو فحسب، بل أموالهم الشخصية وضماناتهم المفترضة.
وبالرغم من أن عدداً من الموظفين حمّل النقابة المسؤولية المباشرة عن ضياع الأموال، إذا صحّ ذلك، انطلاقاً من «تخليها عن دورها في إدارة الصندوق»، فقد خرج البعض ليؤكد أن من حق موظفي الهيئة الذين يملكون، عملياً، صندوق تعويضات نهاية الخدمة المتعلق بالقانون 161 (يقتطع من الرواتب 3 في المئة لتغذية الصندوق)، أن يعرفوا بشكل دقيق كم بقي في الصندوق وكيف تُستثمر موجوداته».
أما النقابة، التي تُعَدّ جزءاً لا يتجزأ من إدارة الصندوق، وتحريك الأموال لا يحصل إلا بتأشير أمين صندوقها، فلم تُعلّق على الأخبار المتداولة، بل انتظرت موعد اجتماعها الدوري، الذي عقد أمس للتداول في الموضوع.
وفيما كان الموظفون ينتظرون أن يضع الاجتماع، الذي شارك فيه مدير المالية محمد محيدلي ومدير التدقيق الداخلي أحمد رملاوي، حدّاً للشائعات المتناقلة، زاد الاجتماع الغموض والقلق، خاصة بعدما تردد عن أن ممثلي الإدارة لم يسلّما النقابة الكشوفات واللوائح والجداول العائدة لحساب صندوق الـ161 وتلك العائدة لحساب صندوق التغطية الصحية.
أما البيان الصادر عن النقابة، فقد ذهب بداية إلى معلومات عامة توضح مكونات تعويضات نهاية الخدمة، وهي:
- قيمة التعويض الأساسي موجود لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- المؤونات اللازمة لتسوية تعويض نهاية الخدمة لجميع العاملين مودعة في حساب خاص بالهيئة في مصرف لبنان.
- فروقات تعويضات نهاية الخدمة (صندوق القانون 161) مودعة بحساب مجمّد باسم الهيئة وللمجلس التنفيذي للهيئة الحق بالإشراف عليه.
ذلك كان تمهيداً للإعلان أن «جميع حقوق المستخدمين وتعويضاتهم موجودة ومؤمنة ومصونة وفق الأصول وتدار بشفافية تامة».
وإذا كانت النقابة قد أرادت من هذا البيان طمأنة الموظفين، فإن هذا الهدف لم يتحقق، خاصة أن البيان لم يُشر، لا من قريب ولا من بعيد، إلى قيمة المبالغ والأرصدة الموجودة في الحسابات المذكورة، وهل هي مليئة أم فارغة، وهل هي مكتملة أم ناقصة؟ وهل الحساب العائد إلى فروقات القانون 161 يتضمن المبالغ المقدرة، وهل أمين صندوق النقابة كان على الدوام يطّلع ويؤشر على أوامر تحريك هذا الحساب؟

> **قلق بين الموظفين واتهامات للنقابة بالتقصير في حماية حقوقهم**

وفيما أكد نقيب عمال أوجيرو إيلي زيتوني لـ«الأخبار» أن المجلس أطلع على كل الأرقام التي عرضها ممثلو الإدارة واطمأن إلى أن حركة الحسابات طبيعية، وعد بأن تصدر النقابة بياناً ثانياً خلال أسبوعين، يتضمن أرقاماً دقيقة للأموال الموجودة في صناديق التعويضات، ولا سيما صندوق الـ161.
أما لماذا لم تعرض هذه الأرقام في البيان الذي صدر، فأشار زيتوني إلى أن الأمر يحتاج إلى بعض الوقت لإصدار الأرقام الدقيقة، خاصة أن الحسابات متحركة وكما يدخلها شهرياً نسبة من رواتب الموظفين تخرج منها تعويضات لمن يتقاعد منهم.
في المقابل، أشارت مصادر مطلعة على الاجتماع إلى أنه كان متوتراً، وموروس خلاله الضغط على النقابة لإصدار بيان يخفي قدر الإمكان الحقائق والوقائع. وقد جوبه ذلك برفض شديد من أعضاء ورئيس النقابة، قبل أن يجري التوافق، في النهاية، على صيغة البيان بالشكل الذي صدر فيه. وتردد أن زيتوني يتعرض لضغوط كبيرة من الإدارة على خلفية اتهامه بأنه هو من يقف وراء تسريب الموضوع للإعلام، وأنه هو وراء التواصل بهذا الشأن مع الوزير تويني.
وما إن انتهى الاجتماع، حتى بدأت التعليقات تظهر على أحد مواقع التواصل الخاص بالموظفين، إذ أشار أحدهم إلى أن «ضعف النقابة وترددها وتقصيرها في تحمّل المسؤولية تجاه الموظفين وهواجسهم ومخاوفهم هي التي أوصلتنا إلى هنا». وقال إن «الشفافية غير موجودة، خاصة عندما تقول النقابة في بيانها إنها مشرفة على حسابات الصناديق ولغاية اليوم... فسّروا الماء بالماء».

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

مقالة

معركة رئاسية مبكرة: الرئاسة تصنع الرئيس القوي

هيام القصيفي

حين انتخب ابن دير القمر كميل شمعون رئيساً عام 1952، لم يكن ذلك الزعيم الماروني «القوي» والممثل الوحيد لطائفته. وهو لم يأت إلى سدة الرئاسة بعد إرغام الرئيس بشارة الخوري على الاستقالة، لأنه كان من نادي الزعماء التقليديين الذين حصرت بهم الرئاسة. بعدما انتهت ولايته عام 1958، أصبح شمعون رئيساً قوياً، وصانع الرؤساء والمتحكم بمصير عهودهم من موقع الخصم أو الحليف. وحين تحول فؤاد شهاب، من قائد للجيش إلى رئيس للجمهورية وخطّ نهجاً ظل قائماً لسنوات طويلة، لم يأت هو الآخر من مجموعة مرشحين من «الصف الأول»، لكنه صار كذلك بعدما صنعته الرئاسة رئيساً قوياً كما سلفه. كذلك كانت حال الرئيس الياس سركيس، الذي أُغفل حقه كثيراً، وهو الذي عايش أقسى ظروف الحرب واضطر يوماً إلى إعلان استقالته، قبل أن يعود عنها ويكمل ولايته رئيساً قوياً، تحت وابل القذائف والمعارك ويسلم السلطة من بعده.
استعادة هذه الوقائع، تأتي في ظل الجو السياسي الذي بات زاخماً بالكلام عن انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة، بدلاً من الكلام والسعي الجدي لتأليف الحكومة. وعلى رغم أن تجربة التعثر في تشكيل الحكومة، ليست فريدة من نوعها في لبنان، وحكومة الرئيس تمام سلام ضربت رقماً قياسياً قابعة في غرفة الانتظار، كي تأتي كلمة السر، إلا أن ما يحصل اليوم، مختلف تماماً. فالعقدة لا تقف عند فريق سياسي، كما وقفت عند التيار الوطني الحر، الذي أوقف التشكيلة في نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان في إطار ضغطه لانتخاب رئيس جديد للجمهورية. إذ إن أسوأ ما قد يحصل للتيار، هو أن تفتح معركة الرئاسة في منتصف ولاية طالما انتظرها وناضل من أجلها، عدا عن أن تناول هذا الموضوع بسبب تقدم رئيس الجمهورية في السن، أمر غير أخلاقي أو غير إنساني! صحيح أن الضوء يتركز أكثر فأكثر على حركة الوزير جبران باسيل كمرشح رئاسي، لكن هذا لا يعني أن المرشحين الآخرين يقفون متفرجين. كل القوى السياسية باتت تتحدث عن معركة انتخاب رئاسة الجمهورية من الآن، والقوى المسيحية في مقدمها، كحدث سياسي واقعي تُرسم حوله سياسة تشكيل الحكومة والمفاوضات في شأن توزيع الحصص، مع أن الواقع يقول إن مجلس النواب الحالي لن ينتخب رئيساً للجمهورية، بل إن الحكومة الجديدة المفترضة لتكون حكومة العهد، هي من ستشرف على الانتخابات النيابية لانتخاب مجلس نواب جديد ينتخب الرئيس المقبل.
ثمة محطات عدة باتت تلخص الفورة الكلامية عن رئاسة الجمهورية: حديث رئيس الجمهورية عن خليفته المحتمل، إذ يتهمه خصومه بأنه أول من بادر إلى فتح هذا الملف؛ المصالحة بين القوات اللبنانية وتيار المردة وكلام الطرفين عن موقع هذه المصالحة في أي انتخابات رئاسية مقبلة؛ والمفاوضات الحكومية التي أعطى فيها عون باسيل حق التفاوض باسمه، وتمسك الأخير بوزارة الخارجية، كحلقة اتصال عربية ودولية تسانده مستقبلاً في أي معركة رئاسية. أما الأبرز، فالتذكير اليومي بموقع «الرئيس القوي» في معادلة الحكم حالياً، وأهمية استعادة هذا الموقع بعد غياب طويل، كأساس لاختيار الرئيس المقبل.
لكن الواقع أن معادلة الرئيس القوي، وما يفترض أن يحققه مارونياً ومسيحياً ووطنياً، لا تجد إجماعاً لدى القوى السياسية. يمكن الكلام وفق ذلك عن أن أداء العهد وباسيل يثيران استفزازات كثيرة لدى حلفائهما قبل خصومهما، في إطار السعي لتأكيد هذه المقولة. هذا الأداء الذي يُنظر إليه على أنه فوقي، يثير حساسيات هذه القوى التي أتعبها هذا الأداء وحاصرها بحيث باتت أسيرة حلفها ومحاولتها الحفاظ على الروابط السياسية من دون الارتداد على حليفها. فمن الذي يقول إن هذا الأداء لا يراكم سلبيات أكثر من الإيجابيات، ليس فقط عند حزب الله كما يقول خصومه؟ فالرئيس سعد الحريري يواجه اليوم بدوره مفاعيل الرئاسة القوية، خصوصاً حين تنتفض شخصيات سنية نافذة عند أول مفترق لتذكيره بضرورة الحفاظ على صلاحياته فلا يهدرها، من أجل تسوية رئاسية ظرفية. علماً أن تجربة الرئيس القوي لم تكن دائماً مشجعة، (حتى لو كان غير ممثل لبيئته). فالرئيس اميل لحود، ومهما كانت أشكال الاختلافات حوله، لم يكن رئيساً ضعيفاً، سواء من خلال علاقته مع الرئيس الراحل رفيق الحريري، أو بتمسكه بالرئاسة، فلم يستقل على رغم كل الضغوط ومواجهته خصومه إلى الحد الأقصى. ومن قال إن الرئيس المقبل لن يكون خارج أي اصطفاف، لأن تجربة وصول عون لن تتكرر بظروفها، إن لجهة موقع حزب الله أو الحريري أو حتى القوات، في صياغة تسوية رئاسية مماثلة لتلك القائمة حالياً. علماً أن من بين الذين ينتقدون فتح الرئاسة مبكراً، يشيرون إلى أن حزب الله دخل في لعبة الرئاسة ولو بطريقة غير مباشرة، حين يُنقل عنه أنه لم يعط وعداً لأي مرشح من الآن، بخلاف ما كانت عليه الحال مع عون.
ونظرية الرئيس القوي تحمل أيضاً التباسات حتى لدى القوى والشخصيات المسيحية. فالقادة الموارنة اتفقوا في ما بينهم على أن الرئيس يجب أن يكون الأكثر تمثيلاً لطائفته ما يعني أنهم حصروا الرئاسة في ما بينهم، وهذا يمكن أن يشكل مستقبلاً إشكالية، لأن عدم الاتفاق على أحد الممثلين الأقوياء سيؤدي إلى ضياع الرئاسة، فنصبح مجدداً أمام فراغ رئاسي آخر. عدا أن الرئاسة ستكون حكراً على نادي مرشحين مغلق، من الزعامات التقليدية التي تتحكم بالأحزاب وبالانتخابات وبالتوريث، ما يحرم شخصيات مارونية لها ثقلها ووزنها من الوصول إلى رئاسة الجمهورية.

على الغلاف

من بين 137 بلداً، يحلّ لبنان في المرتبة 113 لناحية جاهزية بناه التحتية! هذا التصنيف ترجمته، أمس، مشاهد تداعيات العاصفة «نورما» في مختلف المناطق اللبنانية. «الغرق» الموسمي الذي يتكرر مع كل «هبّة هواء» مردّه خلل بنيوي في السياسات التي همّشت الاستثمار في البنى التحتية على مدى ربع قرن

الحكومات المتعاقبة منذ التسعينيات لم تضع أي خطط تتعلّق بسلامة الطرق

«نورما» بريئة من إذلال اللبنانيين

«تصدّع» جسر الكولا

في 18 نيسان الماضي، انهار جزء من أطراف المسلك الشرقي لجسر الكولا. حينها، خلصت دائرة الهندسة في بلدية بيروت إلى أن لا خلل إنشائياً في الجسر وأنه صالح للاستخدام. طرحت تلك الحادثة حينها مسألة الصيانة والتأهيل المطلوبين بشكل دوري وهو ما لم يكن يتمّ، الأمر الذي دفع ببلدية بيروت إلى المُضي في تأهيل الجسر.

أمس، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لتصدع في الجسر وتحذيرات من سلوكه كونه «آيلاً إلى الانهيار». عضو لجنة الإعلام في بلدية بيروت سليمان جابر أكد لـ «الأخبار» أن الجسر لا يشكل خطراً على السلامة العامة، وأن ما تم تداوله من صور «هو نتيجة أعمال الصيانة التي يخضع لها الجسر».

رئيس جمعية «شبكة سلامة المباني» يوسف عزّام شدد على ضرورة إجراء صيانات دورية للجسور كل خمس سنوات «لأن تراكم المشكلات من شأنه أن يشكل في ما بعد خطراً فعلياً على السلامة العامة». وأوضح أن «فاصل التمدد» (تستخدم في بناء الجسور فواصل تمدد من الباطون لوصل كل 25 متراً في لبنان. وتختلف المسافة المستخدمة لوضع الفواصل بحسب مناخ كل بلد) «أمر طبيعي». لكنه لفت إلى أن أطراف الجسر المحطمة نتيجة أعمال التأهيل التي تقوم بها الشركة المتعهّدة «تُشكّل خطراً على السلامة العامة في حال وقوعها من على الجسر».

هديل فرفور

بعيداً من الذعر الذي تثيره استعراضات التلفزيونات اللبنانية وتحذيراتها من أخطار العواصف الطبيعية (المعتادة في مثل هذا الوقت من كل عام)، تشكّل «نورما» وأخواتها مناسبة لإعادة تظهير الذل الذي يعيشه اللبنانيون، والمقيمون في لبنان، مع كل حدث طبيعي أو «استثنائي». كما تبيّن تهالك البنى التحتية اللبنانية وعدم جاهزيتها لمواكبة أي عاصفة أو حدث، وهو ما يظهره حلول لبنان في المرتبة 113 من بين 137 بلداً لناحية جاهزية بناه التحتية وفق تقرير التنافسية العالمية لعام 2018.

أمس، تجدّدت الصورة نفسها في الأماكن نفسها: إغلاق «عنق الزجاجة» المسمّى ضهر البيدر مع أول هطول للثلوج؛ طوفان نهر الغدير ومياه الصرف الصحي على البيوت المشيدة على ضفتيه؛ «غرق» أوتوستراد الضبية بالمياه الموحلة ما أدّى إلى زحمة سير خانقة واحتجاز المئات داخل سياراتهم ساعات طويلة واضطرار عناصر الدفاع المدني إلى استخدام زوارق لإنقاذ بعضهم، فضلاً عن تسجيل انهيارات وزحل للتربة وسقوط صخور واجتياح السيول للطرقات في شكا والكورة وصيدا وبعبدا والشويفات وحي السلّم والهرمل وغيرها. فيما لم تسلم مؤسسات «الدولة» بدورها، إذ اجتاحت الأمطار بعض الصفوف في مجمع الحدث الجامعي، ومبنى مجلس النواب في ساحة النجمة.

هذا المشهد الذي يتكرّر سنوياً، مع كل «هبّة هواء»، نتاج «طبيعي» للسياسات المنتهجة في مرحلة إعادة الإعمار بعد الحرب الأهلية، والقائمة على تهميش الاستثمارات في البنى التحتية في مقابل إعطاء الأولوية للاستثمارات الخاصة غير المُنتجة. ويوضح الخبير الاقتصادي شربل قرداحي، في اتصال مع «الأخبار»، أن الاستثمارات في البنى التحتية غالباً ما كانت «عبارة عن استثمارات تجديدية قائمة على تأهيل المنشآت والتجهيزات المُستهلكة، من دون أن تشمل القطاعات التي من شأنها أن تحسّن حياة الناس ومستوى معيشتهم».

ومعلوم أن نسبة الاستثمارات في البنى التحتية، بين عامي 1993 و2017، بلغت فقط نحو 6,5% من مجمل الإنفاق الحكومي العامّ، ولم تتعدَّ قيمتها 14 مليار دولار من 216 ملياراً أنفقتها الحكومات اللبنانية المتعاقبة خلال الفترة نفسها. وإلى ضآلة هذه الاستثمارات مقارنة مع مجمل الإنفاق الحكومي، فقد طغت عليها غالباً الزبائنية والمحاصصة في تلزيم العقود، ما انعكس على نوعية المشاريع المنفّذة.

> 14 مليار دولار أُنفقت على البنى التحتية خلال ربع قرن من 216 ملياراً صرفتها الحكومات المتعاقبة

رئيس جمعية «شبكة سلامة المباني» يوسف عزّام لفت إلى أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة لم تضع، منذ تسعينيات القرن الماضي، أي خطط أو استراتيجيات تتعلّق بسلامة الطرقات العامة، ولم تعمد إلى زيادة الإنفاق على تأهيل البنى التحتية من جسور وغيرها، مُشيراً إلى «غياب أدنى المعلومات المطلوبة لمعرفة الجسور والطرقات العامّة المعرّضة للانهيار سواء بفعل عوامل المناخ أو بفعل عوامل أخرى».

وعلى رغم أنه تقع على كل الحكومات المتعاقبة مسؤولية تراكم هشاشة البنى التحتية، إلا أن تساؤلات جمّة تُطرح حول حجم الجهد الذي بذله المسؤولون الحاليون لتغيير هذا النهج المعتمد منذ أكثر من عقدين، وتقديم رؤية واضحة حول كيفية الاستعداد لمواجهة عواصف من حجم «نورما» أو غيرها.

في المُحصّلة، الأداء «الرسمي» إزاء المشاهد المُذلّة التي حصلت أمس لا يختلف عن الأداء المعتاد المتمثّل بالابتعاد عن تحديد المسؤوليات والاعتراف بالتقصير. وهو ما ترجمته تصاريح وزراء الأشغال والزراعة والمالية التي لم تُقدّم للمواطنين سوى الاعتذارات والطمأنات غير المجدية.

الاستثمارات في البنى التحتية غالباً ما قامت على تأهيل المنشآت والتجهيزات المُستهلكة (مروان بوحيدر)

التعديات على الليطاني تمنع فيضان القرعون

آمال خليل

لم تخذل «نورما» توقعات المصلحة الوطنية لنهر الليطاني في ارتفاع منسوب المياه في بحيرة القرعون بسبب ارتفاع كميات المتساقطات والمياه الوافدة. المقارنة بين الـ«داتا» المائية للبحيرة يوم الجمعة الفائت، قبل هبوب العاصفة، وبين تلك التي سجلت في اليوم الثالث للعاصفة، أظهر ارتفاعاً، لكن مع بعض المعوقات. في البحيرة التي يصب فيها الحوض الأعلى لليطاني، سجل معدل تصريف مياه النهر (عند نقطة التقاء النهر بالبحيرة) يوم الجمعة 17,83 متر مكعب في الثانية. وقفز الرقم الإثنين إلى 36,71 متر مكعب. وفيما بلغت كمية المياه الوافدة، الجمعة، مليوناً و540 ألف متر مكعب، سجّلت بعد أربعة أيام ارتفاعاً بلغ ستة أضعاف، ووصل إلى 6 ملايين و 165 ألف متر مكعب. وارتفع مخزون البحيرة من 37 مليوناً و 80 ألف متر مكعب الجمعة إلى 47 مليوناً و804 آلاف متر مكعب أول من أمس. ولفتت المصلحة إلى أن هذه الأرقام لم تشهدها البحيرة منذ عام 2003. إذ ارتفع مخزونها من 29 مليون متر مكعب نهاية الشهر الماضي إلى أكثر من 50 مليون متر مكعب. وتفيد المقارنة مع السنوات السابقة بأن المعدل سيواصل الارتفاع تدريجاً بعد ذوبان الثلوج.

فرق المصلحة التي أجرت مسحاً على مجرى النهر في اليومين الماضيين، سجلت وجود عناصر عدة في حوض النهر تسببت بمشكلات عدة، منها: استحداث إنشاءات ومكبات نفايات وسدود ترابية للري وصخرية للمنتزهات السياحية في مجرى النهر، وتغيير المجرى نفسه أو إقفاله بالنفايات والتعديات والسدود والآبار الجوفية العشوائية. وأدى ذلك إلى إعاقة جريان المياه في الحوض الأعلى لتصل بكميات أقل، مصحوبة بمياه الصرف الصحي، إلى بحيرة القرعون. كما أدى إلى فيضان النهر على تلك الإنشاءات كما حصل في غزة وبر الياس، والمنتزهات كما حصل في زوطر الغربية وطير فلسيه وقعقعية الجسر.

العاصفة تجدّد «التغريبة» السورية

أسامة القادري

غمرت الفيضانات نحو 20 تجمعاً عشوائياً يسكنها نحو خمسة آلاف نازح عند ضفتي نهر الليطاني (أ ف ب)

وحيدين، وجد النازحون السوريون أنفسهم في مخيماتهم العشوائية، في وجه العاصفة «نورما» وصقيعها، بعدما قلّصت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مساعداتها منذ نحو ثلاث سنوات، وأفل نجم الجمعيات المحلية والعربية التي كانت ناشطة في بداية الحرب السورية. كثيرون منهم أغرقت الأمطار الغزيرة خيمهم وفرشهم الإسفنجية وأشياءهم المتواضعة، ودفعتهم للجوء إلى أقرب مدرسة أو مسجد.

131 مخيماً عشوائياً في ضواحي عرسال يقيم فيها نحو 56 ألف نازح غمرتها الثلوج، ناهيك عن أكثر من ثمانية آلاف يقطنون في البلدة نفسها ويفتقدون أيضاً المساعدات، وسط معاناتهم من نقص شديد في وقود التدفئة. ووصفت «لجنة صوت اللاجئ السوري» وضع مخيمات عرسال بـ«المأسوي»، محذّرة من أن «النازحين يعانون من الموت الزاحف إليهم، بسبب نقص الطعام ووسائل التدفئة والأدوية وانقطاع الطرق».

نائبة رئيس بلدية عرسال، ريما كرنبي، وصفت الوضع بـ«الكارثي». وانتقدت وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي الذي «عدّد المخيمات التي تضررت من العاصفة من دون ذكر مخيمات عرسال التي تعيش كارثة مأسوية»، كما انتقدت الجمعيات المعنية بملف النازحين والهيئات الدولية، «فمنذ نحو شهر حذّرت الأرصاد الجوية من هذه العاصفة من دون أن يحرك أي من هؤلاء ساكناً لتدارك هذه الكارثة». وناشدت الوزارات المختصة والمؤسسات الإنسانية «التدخل السريع لأن الوضع لا يحتمل أي تأخير. وهناك حاجة ماسة إلى المازوت والمواد الغذائية والأدوية».

> بلدية عرسال: مخيمات النازحين أمام كارثة إنسانية

وفي البقاعين الأوسط والغربي، غمرت الفيضانات والسيول نحو 20 تجمعاً عشوائياً يسكنها نحو خمسة آلاف نازح عند ضفتي نهر الليطاني، في زحلة وبر الياس والمرج، وجرفت الخيم. كما أغرقت السيول المخيمات في الدلهمية وقب الياس وجب جنين. ولم يكن وضع المقيمين في مخيمات سهل بلدة حوش الحريمة، في البقاع الغربي، أفضل حالاً. إذ غمرت المياه بالكامل ثلاثة من المخيمات وهجّرت قاطنيها.

«الشكوى لغير الله مذلة»، يقول إبراهيم العبدالله النازح من الرقة، مشيراً إلى مدى تقصير الجهات المانحة. وأوضح أن أكثر من 50 عائلة كانت تقيم في أحد المخيمات الثلاثة التي لم يعد الوصول إليها ممكناً إلا سباحة!

عبدالله العبدالله الذي شردته العاصفة من مخيم رقم 040 في حوش الحريمة إلى كاراج قيد الإنشاء مع عشرين آخرين، قال: «والله مو قاعدين بكيفنا، مجرد تتحرر بلادنا وتكون آمنة راجعين»، فيما روى محمد طلاخ أن المياه داهمت المخيم صباحاً، و«ما طلّعت معي غير ولادي وأوراقنا الثبوتية وثيابنا اللي لابسينها. وكل ما بقي غرق».

الفيضانات تهدد 850 مخيماً عشوائياً

حذّرت المفوضيّة السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أن خمسين ألف نازح سوري يقيمون في 850 تجمّعاً غير رسميّ معرّضون لخطر الفيضانات التي سبّبتها العاصفة «نورما» التي تضرب لبنان منذ الأحد الماضي. وأفاد تقرير للمفوضية حول تأثير العاصفة على مخيمات النازحين أمس عن تضرّر 8 آلاف نازح و150 تجمّعاً للنازحين بشكل مباشر من دون الإبلاغ عن إصابات. وأوضح أن 66 مخيّماً غير رسميّ تأثّرت بشكل كبير بالفيضانات، وأن 15 منها غمرتها الفيضانات أو انهارت تماماً.

واعتبرت السماقية (حدود لبنان الشماليّة) من أكثر المناطق تأثراً بالعاصفة، إذ غمرت السيول تجمّعاً للنازحين وجرى إجلاء نحو مئتي لاجئ إلى مدارس ومساجد. وفي عكار تأثر 22 تجمّعاً للنازحين بالأمطار الغزيرة، وغمرت المياه 4 تجمّعات بشكل كامل، وتضرر 18 تجمّعاً من جراء الفيضانات المفاجئة. الأضرار في الشمال لحقت بـ77 خيمة من جراء الرياح العاتية والأمطار الغزيرة.

وفي البقاعين الأوسط والغربي «بذلت الجهود مع استمرار هطول الأمطار لضخّ المياه المتراكمة في خيم النازحين في تجمّعات غير رسميّة تقع تحت مستوى الطرق». وبحسب التقرير فإن النازحين «فضّلوا بداية العاصفة الانتظار وعدم الانتقال من مخيّماتهم خوفاً من عدم عودتهم إليها لاحقاً، ومع ذلك بدأ بعضهم يتحرّك يوم الاثنين وينتقل إلى أقارب أو أصدقاء». وفي بيروت وجبل لبنان تبيّن أن 91 موقعاً من أصل 169 بحاجة ماسة إلى الأغطية البلاستيكية بفعل التسربات الشديدة، وأعلنت المنظمة عن حاجة 148 موقعاً إلى مواد إغاثة أساسية، إضافة إلى انهيار بعض المواقع التي تستلزم تدخلات عاجلة. وأعلنت المنظمة عن المباشرة بتقييم الأضرار والاستجابة للمناطق المتأثرة بالعاصفة، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال آلية التنسيق المشتركة بين الوكالات.

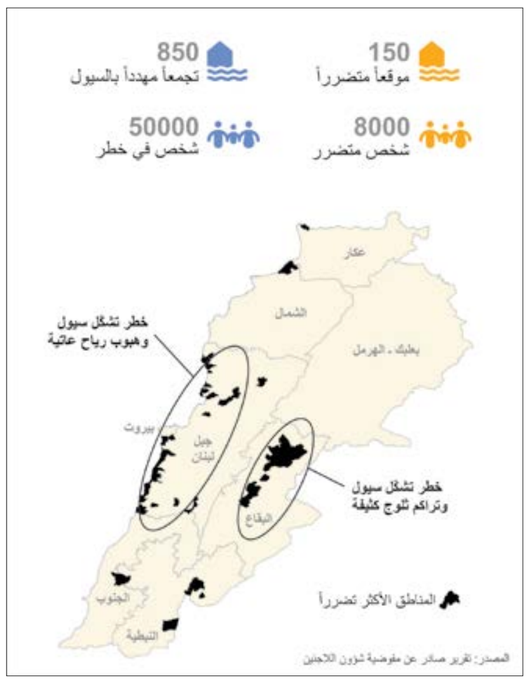

كأس آسيا 2019

الاختبار الأوّل في البطولة القاريّة

لبنان لكتابة التاريخ أمام قطر

علي زين الدين

84 مباراةً دولية خاضها قائد منتخب لبنان السابق عباس عطوي. هو اللاعب الأكثر تمثيلاً للمنتخب الوطني. خلال مسيرته الكروية، فاز عطوي بعشرين لقباً مع نادي النجمة. وصل معه إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، سجّل أكثر من ثمانين هدفاً وصنع أهدافاً لم تُحصَ، لكن أقصى ما وصل إليه مع منتخب بلاده، كان التأهّل إلى التصفيات النهائية لكأس العالم «البرازيل 2014»، وتسجيله الهدف التاريخي في مرمى كوريا الجنوبيّة. اليوم، يلعب الشقيقان ألكسندر وفيليكس ميلكي مباراتهما الثالثة فقط مع المنتخب، وستكون في بطولة كأس آسيا. البطولة التي لم يُشارك فيها عطوي خلال 84 مباراة و14 سنة دولية.

هُما، إلى جانب باقي «رجال الأرز» سيمثّلون جيلاً قدّم الكثير للبنان لكن لم تسنح له فرصة المشاركة في الحدث الآسيوي الكروي الأكبر، وسيحاولون تعويض إخفاق جيل أسبق، والتأهّل إلى دور الـ16، ومحطّتهما الأولى قبل الوصول إلى الهدف، ستكون بمواجهة المنتخب القطري.

على ملعب هزّاع بن زايد في مدينة العين، يلتقي المنتخب اللبناني مع نظيره القطري، في أولى مبارياتهما ضمن المجموعة الخامسة بكأس آسيا. صافرة الحكم الأولى تنطلق في السادسة مساءً بتوقيت بيروت، ومعها ينطلق الحلم اللبناني، من العاصمة ومُدن الوطن، إلى خارج الحدود، وصولاً إلى الملايين في الاغتراب. بشعار «رجال الأرز قادمون»، يسعى اللاعبون والجهاز الفني المرافق، إلى تخطّي فارق الإمكانيات مع خصمهم، وتحقيق فوز هو الأوّل على المنتخب القطري، والأول كذلك في البطولة. تحظى المباراة الافتتاحيّة لكلّ منتخب بأهميةٍ كبيرة. من خلالها تُقدّم المنتخبات أنفسها، وتوجّه رسالة إلى منافسيها، قد تكون إيجابية

> **يحتاج المنتخب إلى تحقيق نتيجة إيجابية اليوم تُعطيه دفعاً معنوياً قبل المباراتين مع السعودية وكوريا الشمالية**

أو سلبيّة، بغض النظر عن النتيجة أحياناً. لقاء قطر يُعدّ مفتاح التأهّل إلى دور الـ16. لا بأس بمواجهة الواقع، وإدراك أن الخسارة في هذا اللقاء، ستعقّد المهمة كثيراً، وذلك لأن المواجهة مع السعودية تبقى أصعب، كما أن النتائج التي حُقّقت في بعض المجموعات، لا تصب في مصلحة المنتخب، وذلك لأن هناك اتجاهاً لتحقيق منتخبات كثيرة أربع نقاطٍ واحتلالها المركز الثالث، وهو الذي يُؤهّل أربعة منتخبات إلى الدور الثاني، برفقة الأول والثاني عن كل مجموعة.

بجميع الأحوال، يحتاج المنتخب إلى تحقيق نتيجةٍ إيجابيةٍ اليوم تُعطيه دفعاً معنوياً قبل المباراتين مع السعودية وكوريا الشمالية، خاصةً أن عامل اللياقة البدنية سيكون له دورٌ مهم في الأيام المقبلة، والفريق على أتمّ الجاهزية للمباراة الأولى.

أوراق رادولوفيتش

لا يُتوقّع أن تشهد تشكيلة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش أي مفاجآت، فالمدرب لم يُغيّر الكثير من اللاعبين في المباريات الماضية، باستثناء اللقاءات الثلاثة الأخيرة، التي اختبر فيها معظم لاعبيه. الرسم التكتيكي بات واضحاً، (3-2-5) يتحوّل إلى (3-4-3) في الحالة الهجوميّة. الأكيد أن مهدي خليل سيحرس المرمى، فيما تبقى الخيارات مفتوحة في خط الدفاع، خاصةً مع انضمام الشقيقين ملكي إلى التشكيلة، إذ من الممكن أن يُشارك ألكسندر كظهير أيمن، ويُعتمد على علي حمام في قلب الدفاع برفقة جوان العمري ونور منصور، أو قاسم الزين، وربما معتز الجنيدي. جميعهم كانوا لاعبين أساسيين في المباريات الماضية، ولم يُلازم أي منهم مقاعد الاحتياط أكثر من مباراتين. أما في مركز الظهير الأيسر، فيُرجّح الاعتماد على وليد اسماعيل، على اعتبار أن «رادو» يعتمد على مهارات حسن معتوق الفرديّة في الهجوم، من دون مساندةٍ من معه على الخط عينه، ولو أن خيار قاسم الزين يبقى مُتاحاً. محور الارتكاز، على اعتبار أن الخطّة غير مبنية على لاعب وسطٍ هجومي، يشغله غالباً هيثم فاعور وفيليكس ملكي، أمّا في الهجوم، فتبقى الأمور مرتبطةً بمدى جاهزية محمد حيدر للقاء الأول، وهو يلعب على الجهة اليُسرى، وبإمكان نادر مطر أو ربيع عطايا تعويض غيابه إذا حدث، فيما يُقابله معتوق، وأمامهما باسل جرادي بدلاً من هلال الحلوة. يبقى في يد رادولوفيتش أوراق عدّة ليلعبها، لمفاجأة الخصم، أو للتغيير، أبرزها نادر مطر وسمير أياس وحسن شعيتو «موني» وعدنان حيدر والحلوة.

خطّة اللعب

على الرغم من وجود ثلاثة لاعبين في الهجوم، إلا أن اثنين منهما سيكون لهما دور دفاعي، تماماً كما حصل في لقاء المنتخب الأوسترالي. حسن معتوق ومن يُقابله على الجهة اليسرى، سيساندان خط الوسط في الحد من الهجمات على طرفي الملعب، والانطلاق بالهجمات المرتدّة التي ينتظرها جرادي. الأخير يعتمد على مراوغاته وسرعته وعلى الجناحين في الوصول إلى المربّع الأخير، وهو قادرٌ على صناعة الخطورة برفقة معتوق. التكتّل الدفاعي يُلزم الفريق المنافس بلعب الكرات العالية، التي تبدو سهلة على ثلاثي قلب الدفاع اللبناني، بما أن الثلاثي أحمد علاء الدين عبد المتعال، وأكرم عفيف وحسن هيدوس، لن يتفوّقوا غالباً في الكرات الرأسية، فيما تبقى الخطورة قائمة عبر المعز علي. نقطة الضعف الوحيدة تكمن في ضعف المساندة الهجومية، ففاعور مُلتزم بالدور الدفاعي، فيما قد يكون لفيليكس في حال لعب أساسياً بدلاً من مطر، أريحية في التقدّم قليلاً. أما دور الظهيرين، خاصةً الأيسر، فيقتصر عادةً على الواجبات الدفاعية.

مدرب المنتخب القطري الإسباني فيليكس سانشيز، لم يعتمد بدوره في المباريات الماضية على رسمٍ تكتيكي واحد. (4-3-3) هو الرسمُ الأقرب الذي قد يبدأ به لمواجهة لبنان، مُعوّلاً على عفيف وهيدوس وعبد المتعال في الهجوم، وبيدرو كوريا وعبد الكريم الحسن كظهيرين، برفقة طارق سلمان وبوعلام خوفي في خط الدفاع، يتقدّمهم عبد العزيز حاتم وعاصم ماديبو وكريم بو ضيافة، مع إمكانية إرجاع هيدوس إلى خط الوسط، وإشراك المعز علي بدلاً منه.

يستفيد لبنان من عامل اللياقة البدنية في المباراة الأولى (عدنان الحاج علي)

لبنان والبحث الدائم عن هوية كروية

رادولوفيتش فعل الكثير ومطالَب بأكثر

شربل كريّم

تشير السجلات إلى أنّ 11 مدرباً أجنبياً تناوبوا على تدريب منتخب لبنان لكرة القدم، مقابل مجموعة قليلة من المحليين لم يتجاوز عددهم بحسب هذه السجلات أصابع اليد. وبعيداً من المصري محمود سعد (1997-1998) الذي يمكن القول إنه أشرف لفترة غير قصيرة على المنتخب (كان للسوري محمود قويض «أبو شاكر» مرور سريع على رأس الجهاز الفني)، جاء كل المدربين الأجانب من أوروبا، وبدا أنّ لكلّ واحدٍ منهم عقليّة مختلفة وفلسفة مغايرة. يقول المنطق إنّ هذه المسألة غير مستغربة أبداً كون كل مدرب أوروبي اضطر إلى العمل بحسب الواقع الكروي الذي عرفه في لبنان، وهو

> **لم يعرف لبنان هوية كروية واضحة ولو أنه اعتمد غالباً على مدربين أوروبيين**

واقع يتبدّل بشكل سريع كون اللعبة لا تسير عبر أنديتها أو منتخباتها على ثوابت واضحة، بل تعيش «كل يوم في يومه»، فيتبدل المستوى وفقاً للأجيال الذاهبة والحاضرة، ويتأثر المنتخب في كل ظرفٍ من هذه الظروف.

ما بين الماضي والحاضر يمكن الخروج بالعديد من الإثباتات حول هذا الكلام، إذ لا يخفى أن أجيالاً ذهبية مرّت على المنتخب وبعضها يفوق بموهبته الكثيرين من أبناء الجيل الحالي، لكن ما بين عمل المدربين وما بين المستوى المرتفع للخصوم وقتذاك، كان من الصعب الخروج بإنجازٍ ما، وأقلّه التأهل إلى كأس آسيا من بوابة التصفيات، وهو الأمر الذي تحقق في عهد رادولوفيتش، ولهذه النتيجة أسبابها.

الأخير جاء بعد المدرب الإيطالي جيوسيبي جيانيني، وأظهر بشكلٍ سريع حنكته بعيداً من الملعب، إذ إنّ سرّ نجاحه كان ما خطّط له ونفّذه خارج المستطيل الأخضر، وذلك بعدما كان قد درس بسرعة واقع اللعبة في لبنان وما تختزنه وما تفتقده أيضاً، باحثاً عن العثرات قبل الأسس التي يمكن البناء عليها. من هنا انطلق «رادو» في عمله ليحقق المطلوب، وهو إنجازٌ يُحسب له لا بسبب تأهله إلى كأس آسيا. تسلم رادولوفيتش منتخباً مفككاً وفاقداً الثقة بالنفس كونه في 14 مباراة مع جيانيني حقق 3 انتصارات فقط. كما أن غالبيّة لاعبي المنتخب كانوا قد وصلوا إلى نهاية المشوار الدولي، فباتت الخيارات لناحية لاعبي الخبرة الذين بإمكانهم صناعة الفارق محدودة جداً. رادولوفيتش عمل شخصياً على التواصل مع لاعبين من أصولٍ لبنانية، محاولاً إقناعهم بالدفاع عن ألوان «منتخب الأرز»، ومنهم لاعب نابولي الإيطالي أمين يونس الذي اختار في نهاية المطاف تمثيل ألمانيا فائزاً مع «المانشافت» بكأس القارات عام 2017.

وفي هذا الإطار، لطالما ردّد مدرب المنتخب في جلسات خاصة بأنه لو وافق يونس على طرحه لكان لبنان منافساً على إحدى بطاقات المربع الذهبي في كأس آسيا! ومن هذه النقطة، كان بالإمكان لَمس الإيمان الكبير لدى رادولوفيتش باللاعبين اللبنانيين، ولناحية طريقة عمله وإقناعه للاعبيه باعتناقها. هو لم يفوّت فرصةً لمراقبة البعيدين قبل القريبين، ففي إحدى المرات ترك

فجأةً، جلسة خاصة عندما أُبلغ من قبل أحد أصدقائه في كرواتيا بأن باسل جرادي سيبدأ إحدى مباريات هايدوك سبليت أساسياً، فبحث عن رابطٍ للمباراة لمتابعة اللاعب رغم أنه كان معتكفاً عن الالتحاق بالمنتخب في تلك الفترة. إذاً ومع مواكبة الاتحاد لطلباته واكتشافاته في الخارج، والعمل على استعادة جنسيّة لاعبين مهمّين مثل جرادي والأخوين ملكي، تأمّنت غالبية طلبات رادولوفيتش، بينما كانت خيبته الوحيدة هي عدم إعطاء الضوء الأخضر للمكسيكي المولد خيرونيمو أميوني للانضمام إلى لبنان، في وقتٍ كان فيه حاجة ماسّة للمنتخب المفتقد إلى رأس حربة هداف.

وفي ظلّ تأمين ما طلبه، بقي العمل على الأرض منوطاً به، فكان ما ميّزه عن غالبية من سبقه من المدربين الأجانب، هو الأسلوب الذي يتماشى مع قدرات لاعبيه، إذ صحيح أنّ لبنان قد يكون يفتقد إلى هوية كروية واضحة بشكلٍ عام، لكن الآلية أو النظام المتّبع في طريقة اللعب، يبدو واضحاً، ويمكن لأيّ لاعب تطبيقه اتّباعاً لتعليمات المدرّب. من هذه الواقعية والمشكلة الهجومية، كانت المنظومة الدفاعية التي ينطلق منها كل شيء، فجاءت سلسلة المباريات الـ16 من دون هزيمة، وارتفعت المعنويات بإمكان تحقيق شيءٍ ما في كأس آسيا، وهي المسألة التي آمن بها رادولوفيتش دائماً، فوافق على تمديد عقده في مرحلةٍ أولى رغم عدم إخفائه امتعاضه من بعض التفاصيل. كما أنه أصرّ على التواجد مع المنتخب في البطولة القارية وإكمال ما بدأه رغم حصوله على أكثر من عرضٍ مغرٍ، أحدها من أوزبكستان.

وبما أن فترة مكوث رادولوفيتش في لبنان لم تكن قصيرة، يبدو الرجل مطالباً بالمزيد، وذلك انطلاقاً من أنه إذا ما وُضع جانباً تولي الألماني ثيو بوكير المنتخب لفترتين (2000-2001 و2011-2013) وقيادته في 41 مباراة (أعلى رقم لمدرب مع لبنان)، فإن المونتينغري مع الويلزي تيري يوراث (1995-1997) هو أكثر المدربين الأجانب بقاءً مع المنتخب لفترةٍ متواصلة (بحسب السجلات يعدّ رادولوفيتش ثاني أكثر المدربين تحقيقاً للانتصارات مع المنتخب (12 فوزاً في 32 مباراة) بعد يوراث صاحب 13 فوزاً في 27 مباراة)، ما يعني أنه حصل على الوقت الكافي لترجمة ما خطّط له وما عمل عليه، إلى نتائج جيّدة، وتحديداً في كأس آسيا حيث لا يفترض أن يكون لبنان لقمة سائغة لخصومه الذي فرض الاحترام عليهم قبل وصوله لمواجهتهم، فتوقّع الكثير من النقاد أن يلعب دور «الحصان الأسود» بين الأحصنة الكثيرة الجاهزة والطامحة للعب الأدوار الأولى.

المدربون الأجانب الذين أشرفوا على منتخب لبنان

المدرب	الفترة	عدد المباريات	الانتصارات	التعادلات	الهزائم	نسبة الانتصارات
اليوغوسلافي ليوبيسا بروتشيتش	1956	0	0	0	0	0
الويلزي تيري يوراث	1995-1997	27	13	8	6	%48,1
المصري محمود سعد	1997-1998	21	4	5	12	%19
الألماني ديتلم فرنر	1999	7	1	2	4	%14,3
الكرواتي جوسيب سكوبلار	2000	16	4	8	4	%25
الألماني ثيو بوكير	2000-2001	10	5	4	1	%50
الفرنسي ريشار تاردي	2002-2003	14	3	2	9	%21,4
السوري محمد قويض	2004-2005	1	0	0	1	0
الألماني ثيو بوكير	2011-2013	31	7	7	17	%22,6
الإيطالي جيوسيبي جيانيني	2013-2015	14	3	6	5	%21,4
المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش	2015-	32	12	12	8	%37,5

كأس آسيا 2019

أبرز الأسماء في بطولة آسيا
المنتخبات تعتمد على نجومها

حسين فحص

انطلقت بطولة كأس آسيا لكرة القدم، البطولة الأكثر أهميّة على صعيد المنتخبات الآسيوية لكرة القدم، والتي تعتبر أيضاً ثاني أقدم بطولة قاريّة في التاريخ بعد بطولة أميركا الجنوبيّة. بطولةٌ كبيرة يشارك فيها 24 منتخباً، كما تضم أسماء كبيرة من اللاعبين الذين يستغلون هذا العرس الكروي، لتقديم مستوى مميّز وجذب كبار الأندية إليهم. من هذه الأسماء الكبيرة يلمع اسم عمر خربين، نجم منتخب سوريا، المعروف بمنتخب «نسور قاسيون».

نال عمر خربين جائزة أفضل لاعب آسيوي عام 2017 بعد تألقه مع المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم 2018 ومع ناديه الهلال السعودي، كما نال في العام عينه جائزة هدّاف دوري أبطال آسيا. صاحب الـ24 عاماً كان أول لاعب سوري عبر التاريخ ينجح في حصد جائزة أفضل لاعب في آسيا. لعب خربين 44 مباراة بقميص الهلال السعودي، تمكن خلالها من تسجيل 28 هدفاً وصناعة 9. في الموسم الماضي، وقعت خلافاتٌ حادة بينه وبين الإدارة الفنية لنادي الهلال بقيادة البرتغالي خورخي خيسوس، كما طالته اتهامات بتعمد الحصول على بطاقة صفراء في ذهاب الملحق الآسيوي المؤهّل لكأس العالم بين منتخب بلاده وأستراليا من أجل الغياب عن مباراة الإياب للانضمام إلى معسكر فريقه، ما جعل اللاعب يجلس على مقاعد البدلاء أخيراً. قرر اللاعب الرحيل على إثر هذه المشاكل، فذهب على سبيل الإعارة إلى نادي بيراميدز المصري لمدة 6 أشهر. شراكةٌ مهمّة يعول عليها المدرب الألماني بيرند شتانغه بين خربين ومهاجم الأهلي عمر السومة، هداف الدوري السعودي في آخر 3 مواسم تواليا. شراكةٌ هجومية يأمل شتانغه من خلالها التألق في البطولة من أجل الجماهير، التي تعاني الأمرين في ظل الحرب الواقعة في البلاد، غير أن المهمة تبدو صعبة نظراً لوجود منتخبات قويّة في المجموعة على غرار أوستراليا حاملة اللقب، الأردن وبدرجة أقل فلسطين.

يتطلع شتانغه إلى إحياء ذكريات مسيرة سوريا الرائعة في تصفيات كأس العالم الأخيرة حينما كانت قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائيات في روسيا، قبل خسارتها بصعوبة أمام أستراليا بطلة آسيا في ملحق التصفيات، التي تشكل بدورها الاختبار الحقيقي لنسور قاسيون.

عمر السومة

يعوّل المنتخب السوري على هدافه الأول عمر السومة، للظهور بصورة ملائمة في بطولة كأس آسيا. يلعب السومة في صفوف نادي أهلي جدة السعودي، حيث يقدم مستوى مميّزاً جعله أحد أهمّ نجوم الدوري السعودي في الفترة الأخيرة. أداءٌ رائع قدمه اللاعب في تصفيات كأس العالم الأخيرة كاد أن يُدخل سوريا في العرس الكروي الأكبر على مستوى العالم. بعد تألقه المتواصل برفقة فريقه والمنتخب، قرر المدير الفني الألماني بيرند شتانغه منحه شارة القيادة في كأس آسيا 2019، تكريماً لما يقدمه من مستوى عالٍ. ومن النقاط المهمة التي يتمتع بها السومة هي قدرته على اللعب بكلتا قدميه، والتسديد عن بعد، إضافة إلى قدرته على ترجمة الضربات الحرة.

سون هيونغ مين

بعد قيادة كوريا الجنوبية إلى ذهبيّة دورة الألعاب الآسيوية الأخيرة، يسعى سون هيونغ مين جناح توتنهام الإنكليزي إلى حصد لقب قاري جديد عند قيادة منتخب بلاده في كأس آسيا. مستوى رائع يقدمه اللاعب الكوري برفقة توتنهام، جعل فريقه يحتلّ المركز الثالث بعد تسجيله 8 أهداف وصناعته 5 في 16 مباراة حتى الآن. رغم تألقه في مونديال روسيا، فشل سون في قيادة المنتخب إلى دور الـ16 على الأراضي الروسية. خيبةٌ يسعى رجل كوريا الأول لتجاوزها، في محاولةٍ لتحقيق اللقب الغائب عن كوريا منذ 59 عاماً. لن يشارك الهداف القاتل في أول مباراتين بحسب اتفاق بين اتحاد بلاده وتوتنهام، بيد أن حضوره سيكون ثقيلاً على خصومه عندما تطأ قدماه أرض الملعب.

وو لي

يترأس لاعب فريق شنغهاي اس آي بي جي وو لي، قائمة المنتخب الصيني لكرة القدم التي تخوض نهائيّات كأس آسيا 2019 في الإمارات. يعوّل المدرب الإيطالي مارشيلو ليبي على جودة مهاجمه الشاب، الذي فاز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الصيني الممتاز عام 2018، بعد أن نال لقب الدوري المحلي مع فريقه، مسجّلاً 27 هدفاً. جائزة جعلته أول لاعب محلّي ينال جائزة الهدّاف في الدوري المحلي الممتاز منذ عام 2007. تألقٌ بارز يسعى المدرب لاستغلاله عند مواجهة كلّ من كوريا الجنوبية، قرغيزستان والفيليبين في المجموعة الثالثة. وبفضل سرعته وحسه التهديفي، يملك المقومات لينافس على لقب أفضل لاعبي الدورة. ارتبط اسمه أخيراً بالانتقال إلى نادي ولفرهامبتون واندررز الإنكليزي ذي الملكية الصينية.

مايا يوشيدا

انضم قلب دفاع ساوثامبتون مايا يوشيدا إلى تشكيلة مكوّنة من 23 لاعباً أعلنتها اليابان لخوض غمار بطولة كأس آسيا لكرة القدم 2019. يعد ابن الـ30 عاماً من اللاعبين الثابتين منذ عام 2010 في تشكيلة حامل اللقب أربع مرات، وستشكل خبرة القائد مايا يوشيدا نقطة قوة لليابان التي تعتمد على لاعبين شبان تحت قيادة المدرب هاجيمي موريياسو. خلت القائمة من مهاجم ليستر سيتي شينجي أوكازاكي وصانع لعب بروسيا دورتموند شينجي كاجاوا بشكلٍ مفاجئ، فيما أعاد المدرب هاجيمي موريياسو ضمّ يوتو ناغاتومو مدافع غلطة سراي وتاكوما أسانو مهاجم هانوفر الألماني بعد غيابهما عن فوز اليابان (0-4) على قرغيزستان في آخر مباريات الفريق الودية بسبب الإصابة.

ماثيو راين

برز ابن مدينة سيدني مع نادي سنترال كوست مارينرز، ما منحه بطاقة الانتقال إلى الدوري البلجيكي ثم الدوري الإسباني لكرة القدم، مع نادي فالنسيا ثم الوصول إلى برايتون الإنكليزي في 2017. خاض ابن السادسة والعشرين نهائيات كأس العالم مرتين وكان ضمن التشكيلة المتوّجة بلقب كأس آسيا 2015. وقال مؤخراً في تصريحات صحافية: «سأقوم بما في وسعي لتكرار هذا الأمر» أي الفوز باللقب الآسيوي. فرض ماثيو راين نفسه من بين الحراس البارزين في الدوري الإنكليزي، حيث ساهم الموسم الماضي بتجنيب برايتون من الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية، ولا يزال يكافح معه هذا الموسم للبقاء بين الكبار.

علي رضا جهانبخش

رغم تعرّضه لإصابة عضليّة، يُنتظر الكثير من اللاعب علي رضا جهانبخش لما يملكه من إمكانياتٍ فردية عالية. فرض اللاعب نفسه كنجم المنتخب الإيراني الأول بعد إحرازه لقب هداف الدوري الهولندي مع نادي ألكمار، ما ساهم في انتقاله إلى برايتون الإنكليزي. رغم صغر سنه، شارك الشاب الإيراني بديلاً في مباريات بلاده ضمن مونديال البرازيل 2014، شارك بعدها في كأس آسيا 2015 وكان من المسجّلين بركلات الترجيح في مباراة العراق في ربع النهائي. يعوّل المدرب البرتغالي كارلوس كيروش أن يشكل علي رضا برفقة سردار أزمون قوة هجوميّة ضاربة في الإمارات لمساعدة إيران في إحراز أول ألقابها منذ 43 عاماً.

فاز اللاعب المصري محمد صلاح بجائزة أفضل لاعب أفريقي للموسم الثاني على التوالي. وضمت اللائحة النهائيّة لأفضل لاعب عن موسم 2018، كل من المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه، لاعبي نادي ليفربول الإنكليزي، إضافة الى لاعب نادي آرسنال الإنكليزي أيضا الغابوني بيار إمريك أوباميانغ. امّا جائزة أفضل لاعبة أفريقية فذهبت إلى الجنوب أفريقيّة كريستينا تيمي كغاتلانا. وفاز المغربي أشرف حكيمي بجائزة أفضل لاعب واعد. امّا جائزة أفضل مدرب لمنتخبات الرجال عن موسم 2018 فذهبت لمدرب منتخب المغرب هيرفي رونارد.

استراحة

كلمات متقاطعة 3058

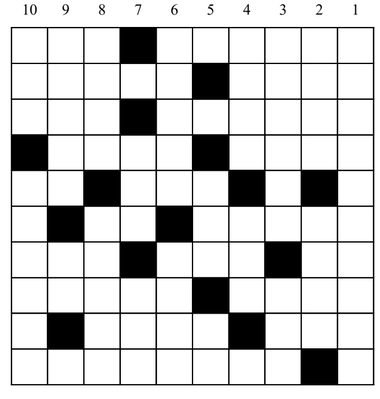

أفقيا

1- أمبراطورة فرنسية زوجة نابليون بونابرت – أسد – 2- حزام يُشدّ على الوسط – عاصمة آسيوية – 3- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – أصابه شيء في رجله فمشى مشية غير متساوية – 4- أمتحنّ غور البحر – أحرف متشابهة – 5- مقياس بحري – إسم موصول – 6- عائلة فنان لبناني إشتهر في مجال الأغنية الأجنبية – نوتة موسيقية – 7- عاصفة بحرية – قتال بين الدول – مفصل ما بين الساعد والكفّ أو الساق والقدم – 8- من أسماء البحر – خلاف القرى – 9- نفس - يعطيه الماء ليشرب – 10- قائد الجيش الرابع العثماني إشتهر بظلمه في إعدام جماعات من الشهداء اللبنانيين والسوريين

عموديا

1- أرخبيل إسباني سياحي معروف – 2- عائلة مسرحي سوري راحل – رفيقة طبوش في الشرائط المصوّرة – 3- دولة أفريقية – يزور الأماكن المقدّسة – 4- هروب من المعتقل – بيت الجنين – 5- خداع وغش – للنداء – 6- كياني مبعثرة – من أسماء الأسد أو جريء وشجاع في المعارك – 7- أول حروف الأبجدية – كنية الإنسان – 8- بلدة لبنانية بقضاء جزين – من أنبياء العهد القديم ذكر في كتاب التوراة – 9- ملك يهودا مال الى الشرّ بتأثير زوجته فقتل أخوته وعبد الأوثان – بحيرة أو حاجز مائي – 10- يكلل جبال لبنان – دولة أفريقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السبكاه – حب – 2- ريما نجيم – 3- لب – نارا – كر – 4- نباغرا – سوا – 5- غارت – سا – رم – 6- ش ش ش – لاسا – 7- ود – ورق – بار – 8- نرك – مملوكي – 9- ورم – مطلوب – 10- اعزاز – خوفو

عموديا

1- ارلنغتون – 2- ليبيا – دروع – 3- سم – أرش – كرز – 4- يانغ تشو – ما – 5- كنار – شرم – 6- أجراس – قمم – 7- هيّا – ال – لطخ – 8- ابولو – 9- كورساكوف – 10- باراماريبو

sudoku 3058

3		2					8	
	7		9	8			3	2
9	6						7	1
	2			4			9	
		6	2	7		3		
7					1			5
		4				8		
	3	7		9		1	5	
	9				4		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3057

3	1	7	8	6	5	4	2	9
4	5	2	7	3	9	1	6	8
8	6	9	4	1	2	3	7	5
9	7	3	6	8	4	5	1	2
6	4	5	1	2	7	8	9	3
2	8	1	9	5	3	6	4	7
1	9	8	5	7	6	2	3	4
5	2	4	3	9	1	7	8	6
7	3	6	2	4	8	9	5	1

مشاهير 3058

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومناضل سوري (1894-1960) عمل ضد الإستعمار الفرنسي وهو من الذين صنعوا إستقلال سوريا. أسس في باريس تجمعاً سمّاه الجمعية العربية الفتاة

11+2+9+6+7+1 = جامعة بريطانية شهيرة ■ 5+3+4 = مقياس بحري ■ 10+8 = بحر

حل الشبكة الماضية: غلوريا اوريو

إعداد
نعوم مسعود

اخبار اسيا

السعودية تقسو على كوريا الشماليّة

حققت السعودية أوّل فوز افتتاحي لها في كأس آسيا لكرة القدم منذ 1996، بتغلّبها السهل على كوريا الشمالية بأربعة أهداف من دون رد، أمس الثلاثاء على استاد راشد في دبي، ضمن الجولة الأولى من المجموعة الخامسة للبطولة القاريّة. سجّل للسعودية هتان باهبري (28) ومحمد آل فتيل (37) وسالم الدوسري (70) وفهد المولد (87)، علماً أن كوريا الشماليّة أكملت المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 44. وتصدرت السعودية ترتيب المجموعة بانتظار مواجهة قطر ولبنان الأربعاء، في العين، مكررة فوزها على كوريا الشمالية (4-1 في النسخة الماضية). وكانت بداية مشوار السعودية في كأس آسيا رائعة منذ 1984، فأحرزت ألقاب 1984 و1988 و1996، وحلت ثانية في 1992 و2000، لكنها في النسخ الأربع الأخيرة ودعت باكراً ثلاث مرات من الدور الأول في ظل بداية بطيئة.

فوز صعب للعراق

حقق المنتخب العراقي فوزاً في الدقائق الأخيرة على نظيره الفيتنامي بثلاثة أهداف لهدفين في المباراة التي احتضنها ملعب مدينة زايد الرياضية، ضمن الجولة الأولى للمجموعة الرابعة بكأس أمم آسيا المقامة حالياً في الإمارات. سجل ثلاثية منتخب

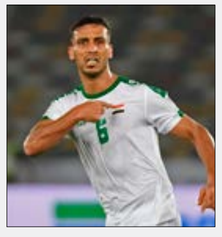

العراق، مهند علي وهمام طارق وعلي عدنان، بالدقائق 35 و60 و90، فيما أحرز لفيتنام علي فائز بالخطأ في مرماه، وكونج فيونج بالدقيقتين 24 و42. وحصد المنتخب العراقي أول 3 نقاط له بالبطولة، ليحتل المركز الثاني في المجموعة خلف إيران المتصدرة بفارق الأهداف، فيما يأتي منتخب فيتنام في المركز الثالث، واليمن في المركز الأخير من دون نقاط.

مواجهة سهلة لليابان

يلتقي عند الساعة الواحدة منتخب اليابان مع تركمانستان في افتتاح مباريات المجموعة السادسة بالدور الأول لبطولة كأس آسيا 2019 بالإمارات. وتبدو المواجهة محسومة للمنتخب الياباني صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب الآسيوي (4 ألقاب)، في مواجهة نظيره التركماني الذي يخوض البطولة للمرة الثانية في تاريخه. وأكد هاجيمي موريياسو، المدير الفني للمنتخب الياباني، أن فريقه حضر للإمارات، للمنافسة على لقب كأس آسيا، وأنهم يحترمون منتخب تركمانستان، ولكنهم سيسعون لتحقيق الفوز. وأوضح خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم في استاد نهيان بنادي الوحدة، «جميع الفرق المرشحة للقب إلى الآن، مثل أستراليا وكوريا الجنوبية، واجهت صعوبات كبيرة في أول لقاء، لذلك علينا الحذر لأن جميع الفرق تطورت». وفي مباراة ثانية يلتقي المنتخب العماني مع نظيره الأوزبكستاني على استاد نادي الشارقة في مباراة متقاربة.

ذكرى

60 عاماً على إنتصار الثورة الكوبية

قبل 60 عاماً، فاجأ فيديل كاسترو ورفاقه العالم بانتصار ثورتهم في كوبا. الولايات المتحدة الأميركية التي لا ترى في دول أميركا اللاتينية، أو «أميركا الخاصة بنا» كما يقول ثوريو تلك البلاد، سوى حديقة خلفية لها. أطماعها في الدول الناطقة بالإسبانية والبرتغالية، تسبق إبحار «اليانكيز» شرقاً عبر الاطلسي، ومباشرتهم ببناء الإمبراطورية التي تهيمن على عالم اليوم. منذ القرن التاسع عشر، كان قادة استقلاليون في تلك الرقعة من الأرض، يحذّرون من أطماع «الشمال». لم تترك واشنطن سبيلاً إلا وانتهجته لإخضاع كوبا بعد الثورة: محاولة غزو، وتهديد بحرب عالمية، وتخريب أمني في الداخل، وتدمير للاقتصاد. كانت تخشى النموذج العصيّ على التطويع، وإمكان انتقاله إلى دول أخرى، لا في الجنوب الأميركي وحسب، بل في كل دول الجنوب. وبالفعل، لم تخيّب كوبا ظنّ حكام واشنطن. لم تترك مستضعفاً في العالم إلا وقفت بجانبه: من تشيلي وبوليفيا، إلى الكونغو وفلسطين وسوريا، والشرق الأقصى... تدريب وقتال وسعي إلى تعميم النموذج. أخفقت الثورة في مجالات شتى، لكنها ظلّت وفية لمبادئها. أُصيبت البلاد بانتكاسة اقتصادية كبرى، بعد انهيار الحليف السوفياتي، في ظل حصار أميركي مطبق. لو استطاع الأميركيون، لمنعوا الهواء عن كوبا. في «المرحلة الخاصة» التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي، عانت الجزيرة المعزولة من القحط النفطي، ما دفع الدولة إلى تعديل في الأولويات، ليصبح على رأسها ثلاث: تأمين الغذاء، والدواء، والتعليم. وحتى اليوم، لا تزال الحكومة تنفق نحو نصف إيراداتها على قطاعي الصحة والتعليم شبه المجانيَّين للسكان. اجتازت الجزيرة الكاريبية المصاعب الوجودية للثورة. الرئيس ميغيل دياز كانيل، يسير على خطى راوول وفيديل. يسعى إلى فتح أبوابٍ لبلاده في العالم، ويتنقل في شوارع بلاده، ليلتقي الناس واعداً بالأفضل. الثورة اليوم تجدّد شبابها. في الستين من عمرها، تعيد تثبيت الأولويات: «لن نعود حديقة خلفية للولايات المتحدة»، قالها دياز كانيل قبل أيام. التاريخ لن يعود إلى الوراء.

(الأخبار)

الثورة مستمرة، والتاريخ لا يعود إلى الوراء

سعيد محمد

أدخل فيديل كاسترو ورفاقه كوبا إلى التاريخ ذات يناير قبل ستين عاماً، ولم يعد ممكناً الآن أن يخرجها أحد منه، رغم كل الصعوبات الاقتصادية والحصار الأميركي. لقد مات كاسترو بالفعل، لكن الكاستروية تبدو اليوم عصيّة على الموت، وأشجع في مواجهة المهمة الثوريّة الأخطر: ديمومة الثورة.

«الوقت عنصرٌ مهمٌ للغاية في كل الأمور، والثورة لا يمكن إنجازها في يوم وليلة. لكن يمكنكم التيقّن بأنّ ثورتنا مستمرة وبأن الجمهوريّة ستكون لأول مرّة حرّة بالكامل، وسيحصل المواطنون فيها على العدالة المنشودة». تلك كانت كلمات الزعيم التاريخي فيديل كاسترو ببزّته العسكريّة المهيبة وسيغاره الشهير يوم 3 يناير/ كانون الثاني 1959 وهو يطلّ على مواطنيه من شرفة بلدية سانتياغو دي كوبا، معلناً ولادة الأمة الكوبيّة الحرّة المستقلّة. وقتها، فولغنسيو باتيستا ــ الديكتاتور الفاسد الذي حوّل الجزيرة إلى ماخور كبير للنخبة الأميركيّة وسلّم مواردها لشركاتها ــ كان قد فرّ بحياته قبل ليلتين بعدما أيقن بالهزيمة، بينما دخلت قوّة الثوار التي كان يقودها الطبيب الأرجنتيني الكاريزمي ارنستو غيفارا العاصمة هافانا بالفعل، لكن طابور الثوار الرئيسي احتاج حتى الثامن من يناير قبل أن يصل إلى المدينة، ليس بسبب أي مقاومة فعلية من فلول النظام السابق بقدر ما كان نتيجة الاستقبالات الصاخبة التي لقيها كاسترو ورفاقه في كل مدينة وبلدة دخلوها خلال زحفهم المظفّر.

توّج كاسترو في هافانا مسيرة ثورة أطلقها ورفاقه قبل عقد من ذلك الوقت لتحرير كوبا بالعمل العسكري بعدما فشلت كل محاولاته (القانونيّة) للوصول إلى السلطة. لكن تلك اللحظة كانت أيضاً تتويجاً لنضال الشعب الكوبي عبر مئات السنين ضد هيمنة الإمبراطوريّات المتعاقبة منذ 1492 عندما رسا الأفّاق الدّولي كريستوفر كولومبوس على شواطئ الجزيرة الكاريبيّة الساحرة: الإسبانية، فالبريطانيّة ولاحقاً الأميركيّة. ولن ينسى أحد أن كاسترو وغيفارا وبقيّة الرموز لم يكونوا تاريخيّاً من دون كوكبة عريضة من المناضلين الشجعان الذين واجهوا الموت بشجاعة ليمكّنوا لرفاقهم لحظة الانتصار، كما التأييد شبه الكامل للثوار في الأوساط الشعبيّة.

كلمات كاسترو عن عامل الوقت في سانتاغيو دي كوبا لحظة النصر تلك لم تكن هذراً. وقتئذ كان عدد العاطلين من العمل في كوبا أكثر منهم في كل الولايات المتحدة، ونصف الشعب أميّ وأغلبه مرضى وفقراء، ونصف الأراضي في يد نخبة متحالفة مع الأميركي لا تزيد نسبتها على 1,5% من مجموع السكان، بينما رأس المال الأميركي يسيطر بشكل شبه كامل على مناجم المعادن وصناعة السكر وشركات الخدمات الكبرى في البلاد. وتحولت العاصمة هافانا على يد نظام باتيستا إلى لاس فيغاس تديرها المافيات، وتتمحور الحياة فيها حول بيوت القمار وعلب الليل ونوادي الدعارة وما يرتبط بها من خدمات.

في 8 يناير 1959، لم تكن كوبا بذات أهميّة تذكر على الساحة الدوليّة. الأنظار حينها كانت كلّها على صراعات الحرب الباردة وحروب الشرق الأوسط وثورة العراق ومسألة تايوان، والإدارة الأميركيّة نفسها مشغولة داخليّاً بمصاعب حزبيّة وقضايا فساد. ولذا في غفلة من العالم، نجح المحامي الثلاثيني الملتحي ورفيقه الطبيب الأرجنتيني الوسيم في القبض بسرعة على مفاصل السلطة في البلاد وأطلقا ثورة حقيقيّة لتغيير كل شيء في كوبا: في ملكية الأراضي والموارد، إلى التعليم والصحة، وانتهاء إلى الاصطفافات السياسية والفكريّة. الأميركيون، بعدما تأكدوا من عدم وجود أياد سوفياتيّة وراء الثورة، رأوا أن ما جرى يمكن البناء عليه، وأن كاسترو يمكن إعادة تأهيله أو في أسوأ السيناريوات إقصاؤه بسهولة، لكن سوء تقديرهم تكشّف مبكراً، فكاسترو كان عصيّاً على التأهيل وفشلت كل محاولات المخابرات المركزيّة الأميركيّة المتكررة لإقصائه، وانتهت الولايات المتحدة إلى فرض واحد من أطول الحصارات الاقتصاديّة في التاريخ على الجزيرة الصغيرة لا يزال مستمراً منذ 1960 إلى اليوم.

يحق لكوبا أن تفخر بما أنجزته في ستين عاماً، رغم ذلك الحصار الظالم. النظام التعليمي والصحيّ الأفضل في العالم، ولم يعد هناك كوبي أميّ واحد، وترسل كوبا أطباءها المبدعين لمساعدة الشعوب الفقيرة في كل أميركا اللاتينية، وتتمتع فيها النساء بحريّات قانونيّة واجتماعيّة أفضل من تلك التي لدى الاسكنديناڤيّات. وقد مكّن استقرار هذه التحولات في النسق الاجتماعي لكوبا من تحقيق تغييرات تدريجيّة في السلطة، إذ تنازل كاسترو الرئيس

> التغييرات الدستوريّة المقترحة تكرّس تجارب كوبيّة محليّة

ـ الرمز عن السلطة لمصلحة أخيه الثائر راوول، وفتح هذا الأخير، بكل ثقة، الباب لتولي رئيس مدنيّ (ميغيل دياز ـ كانيل) إدارة البلاد منذ إبريل/ نيسان الماضي، وهو سياسي كوبيّ ولد بعد الثورة بعامين!

لا أوهام لدى القيادة الكوبيّة اليوم بشأن صعوبة الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها، ولا سيّما بعد فشل محاولة نظام أوباما استيعاب كوبا من خلال تدفئة العلاقات. فالكوبيّون اعتادوا حريتهم التي انتزعوها من العالم انتزاعاً ولم يعد سهلاً تدجينهم، كما أن النظام الأميركي بعد ترامب لا يبدو مهتماً بأي شكل بأي تطوير للعلاقات، بل عمد إلى سحب معظم الدبلوماسيين الذين أرسلهم أوباما، بحجة تعرضهم لهجوم بسلاح سريّ غير معروف تسبب بإصابة عدد منهم بأعراض مرضيّة غريبة. لكن القيادة الكوبيّة الجديدة تعلم أيضاً أن شعبها لن يقبل بالعودة إلى مرحلة ما قبل 1959، وهو يضغط باتجاه تحقيق نقلات نوعيّة تغني التجربة الشيوعيّة وتمنحها مزيداً من المنعة والاستمرارية. وبالفعل فإن الرئيس دياز ـ كانيل سارع بعد شهرين على توليه مهام منصبه إلى تقديم مشروع تعديل دستوريّ وافق عليه البرلمان في حزيران/ يونيو الماضي يشرّع لتلك التحولات ويمنهجها، وسيطرح للاستفتاء العام للحصول على موافقة شعبيّة يوم 24 شباط/ فبراير المقبل.

التغييرات الدستوريّة المقترحة تكرّس تجارب كوبيّة محليّة ـ ألهمتها الخبرة الصينيّة ـ في تطوير المنظومة الاقتصادية الشيوعيّة الطابع في البلاد من خلال السماح للمواطنين بحيازة أعمالهم الصغيرة الخاصة والتوسع بها، إلى جانب تعديلات تشريعيّة مهمة أخرى في المجالات الاجتماعية وهيكلية الحكم تحرّم كل أشكال التمييز على أساس العرق أو الجندر أو القدرة الجسديّة وتكرّس حقوق المواطنين أمام القضاء وتقتصر مرات على إعادة الانتخاب للرئيس إلى مرّة واحدة فقط، بينما سيعاد منصب رئيس الوزراء من جديد لقيادة السلطة التنفيذيّة.

وعلى الرغم من أن المعارضين الكوبيين المتمركزين في الولايات المتحدة دعوا المواطنين إلى التصويت ضد التعديلات في الاستفتاء، إلا أن معظم المهتمين بالشأن الكوبي يعتقدون بأن غالبية المقترعين ستؤيدها، وهو ما سيمنح كوبا مزيداً من القدرة على الصمود والتشبيك مع القاعدة الشعبيّة، ولا سيّما أن السلطة فاجأت الجميع بسعة صدرها تجاه احتجاجات فئات مختلفة من المجتمع على تفاصيل إجرائيّة، وقدرتها على الإصغاء والتحاور معها، وعرضها في نقاشات على التلفزيوني الحكوميّ، ومن ثم تعديل تلك التفاصيل فعلياً. كما توجهت السلطات إلى التخفيف من القيود على التعبير الفنيّ والثقافيّ لمصلحة نوع من التشاور البنّاء مع صنّاع الثقافة والفنون حول المضمون الذي قد تحمله تلك الأعمال بدلاً من الخضوع للرقابة المسبّقة الأحاديّة الاتجاه، ترافقاً مع إطلاق خدمة الجيل الثالث من الإنترنت التي تسمح لجميع الكوبيين بالوصول إلى الشبكة العالميّة بلا قيود.

كل تلك الديناميكيات الجديدة في المجتمع المعاصر حزباً وشعباً ليست ردّة عن النهج الثوري كما يدّعي أعداء الثورة الكوبيّة الكثر (في اليسار الغربي كما في اليمين)، بل هي تطور دياليكتيكي الطابع ونوع من ثورة بناء مستمرة بعدما تجاوز الكوبيون بفضل إنجازات ثورتهم التاريخيّة صراعات البقاء اليوميّ التي تعانيها مجتمعات العالم جلّها: الحق في العمل والتعليم والصحة والحماية القانونيّة، حتى لم يعد ممكناً واقعياً إعادة عقارب الساعة إلى الوراء في هافانا. ويقرّ معظم المراقبين ــ وفيهم معادون بشدّة لكوبا ـ بأنّ نظام الرئيس دياز ـ كانيل أظهر إدراكاً شديداً لطبيعة معركته ضد النظام الرأسماليّ العالميّ، وفهماً لحقيقة كونها أصعب بكثير من المعارك العسكريّة التي خاضها الثوار لتحرير بلادهم من النخبة العميلة للإمبراطوريّة الأميركيّة قبل ستين عاماً. لكنه أيضاً نظام يستند إلى خبرة استثنائيّة في الصمود والاستمرارية من خلال التطوّر والتغيير والتكيّف، وإلى جيل كوبي جديد لم يعرف أبداً العيش في ظلام العبوديّة، ولذا فإن عبارة «إن مات كاسترو، فإن تراث الكاسترويّة يبدو عصيّاً على الموت» كما صاغها الأكاديمي الأميركي يورغ دونـاي في حديث صحافي أخيراً تبدو أصدق تقويم عن الوضع في هافانا اليوم.

لن تصبح كوبا الصغيرة الجميلة صيناً شعبيّة أخرى بحكم الواقع، ولن تتعافى اقتصاديّاً من دون تضامن أوسع من بيئتها الجغرافيّة في أميركا اللاتينية ودول الجنوب عموماً، لكن هذه الجمهوريّة التي اقتحم بها كاسترو ورفاقه التاريخ، لم يعد بإمكان أحد أن يخرجها منه أبداً. لقد استجاب القدر.

لا أوهام لدى القيادة الكوبيّة بشأن صعوبة الأوضاع الاقتصادية (أ ف ب)

«علينا أن نصبر»

كوبا ـ ليا القزي

المرور في شارع، ومُصادفة «ميني - أوركسترا» تعزف الألحان للعامة، ليس أمراً شائعاً في العالم. هنا مدينة سيانفويغوس - ساحل كوبا الجنوبي - التي تُشرق الشمس فيها على وقع أصوات حوافر الأحصنة. «كلّ يوم أحد، يتجمّع الموسيقيون ليعزفوا في الساحة»، يُخبر فلاديمير. سائق سيارة أجرة من نوع «لادا» مصنوعة زمن الاتحاد السوفياتي، لا يتحدّث سوى الإسبانية، كغالبية الكوبيين. لم يوضح الرجل إن كانت الأوركسترا هي تقليد أيام الآحاد في جميع المُدن، أو في هذه المدينة وحدها. الثابت، أنّ الموسيقى تحتلّ حيّزاً كبيراً في حياة الكوبيين. تمشي في «شارع أوبيسبو» التجاري في العاصمة هافانا، فتسمع عزفاً لإحدى أغاني فرانك سيناترا. تصل إلى أمام فندق «إنغلاتيرا»، فتجذبك الموسيقى التقليدية. وفي «هافانا القديمة»، تشدّ امرأة أنظار المارّة، وهي ترقص على أنغام موسيقى عازف الترومبيت. على كورنيش «مالوكون» البحري، مجموعة من الشباب يحملون مُكبّراً للصوت، يرقصون ويُغنّون، فيما يتحلّق آخرون حول عازف غيتار. يستوقفك أحدهم ليسألك، كثير من أهل البلاد، عن موطنك. يشكو سو، أحواله المادية. كان يعمل مرشداً سياحياً. لكن حادث سير كسر رجله، فاضطر إلى أن يعيش على إعانات الدولة، إلى أن يشفى. لا يجد حرجاً في التعبير عن رأيه بسياسة بلاده. ينتقد الحكومة، ويقول إنه يحب تشي غيفارا أكثر من فيديل كاسترو. قد تُصادف جميع تلك الفرق والعازفين المُنفردين في يوم واحد، في أحياء مُتفرقة من العاصمة. يُحكى أن الموسيقى الكوبية تأثّرت كثيراً بفريديريك شوبان، بسبب استقرار أحد أصدقائه المُقربين في هافانا عام 1844. ربّما لهذا السبب، تعاونت الحكومتان الكوبية والبولندية لتنفيذ تمثالٍ لشوبان، وُضع في ساحة سان فرانسيسكو دي أسيس - هافانا، احتفالاً بالذكرى المئوية الثانية لميلاده. على الناحية الأخرى من الساحة، وُضعت منحوتة برونزية تُجسّد شخصين، أحدهما يتكلّم والثاني يُصغي، وتُعرف بـ«La Conversación»، أو الحوار. قدّمتها السفارة الفرنسية في 2012، للدلالة على أهمية الحوار في المجتمع المعاصر. الحوار معها والتعرّف إليها، هو أكثر ما تحتاج إليه كوبا، لكسر الصورة النمطية المُكونة عنها.

قدّمت كوبا نموذجاً فريداً في المقاومة والصمود، منذ أن فرضت عليها الولايات المتحدّة الأميركية حصاراً اقتصادياً قاسياً بعد انتصار الثورة عام 1959، مُترافقاً مع الترويج لصورة ظالمة عن البلد. زُرعت لدى جزء كبير من الرأي العام العالمي، أفكار خاطئة عن النظام الكوبي والسياسة الداخلية. سمح ذلك لفئة من الناس بوضع نفسها في مرتبة أسمى من الكوبيين، مُغدقة عليهم أحكاماً مُسبقة وفوقية. قرار السفر إلى كوبا، كان يعني سماع آراء بعض هؤلاء، الذين انقسموا إلى قسمين. البعض تعامل مع الفكرة بسخرية، مُراهناً على أنّ الواقع في كوبا «الديكتاتورية» التي «توقّف فيها الزمن عند الخمسينيات»، سيكون مُخيّباً للآمال. والبعض الآخر بدا مُرتاباً من الذهاب إلى «بلادٍ نائية»، تنقطع فيها التكنولوجيا والتواصل، و«تنتشر فيها العصابات والأوبئة». أقوالهم مبنية على بروباغندا معروفة الأهداف، من دون أن يعلموا أنّ كوبا تُصَنَّف كإحدى أكثر الوجهات السياحية أماناً. ولا يقتصر الأمر على تصنيف وكالات السفر، فالواقع مُطابق أيضاً. تخرج فتاةٌ لاكتشاف مدينة «سانتياغو دي كوبا» (جنوبي شرقي هافانا، وتبعد عنها 870 كلم) وحدها، وتدخل بداية متحف الكرنفال، ومن شرفته تُراقب صفّاً لتعليم رقصة السالسا. تمرّ بساحة سيسبيديس العامة، ومن أحد تفرّعاتها تصل إلى سوق محلي، لم يكن فيه غرباء غيرها. ثمّ تصل إلى منطقة «باريو إل تيفولي» الشعبية، التي اتخذها ثوار هاييتي مركزاً لهم، وفيها منزل متواضع كان يسكنه فيديل كاسترو أثناء دراسته في سانتياغو دي كوبا. نهارٌ كامل أمضته تسيح من دون أن تتعرّض لأي من أنواع التحرّش أو تشعر بعدم الأمان. الناس في كوبا إجمالاً ودودون، ويُبادرون إلى البدء بمحادثة. اكتفى من التقى الفتاة، بسؤالها من أي بلد تأتي، عارضاً عليها المُساعدة إذا احتاجتها. يمكن غريبين أن يسيرا في شوارع مدينة ترينيداد دي كوبا (328 كلم، جنوبي شرقي هافانا) الساحرة، حيث الشوارع مرصوفة بالحصى. ولما صادفا ثلاثة شبّان، لاحظوا أنّ الغريبين يبحثان عن مكان ما، فبادروا إلى تقديم المساعدة لهما بكلّ لطفة. السائحان الغريبان كانا يريدان التوجّه إلى «العيادة الدولية»، المُخصّصة للأجانب، ويُناوب فيها طبيب مع مُساعده، وفيها صيدلية. لا تتعدّى أجرة الطبيب في العيادة الدولية، وهي أشبه بغرفة طوارئ في مستشفى، مع الفحوصات وسعر الدواء، الـ55 كوك (ما يوازي 55 دولاراً. والكوك هي العملة الكوبية المخصصة للسيّاح. أما المحليون، فيستعملون البيزو الكوبي، وسعر تصريفه 25 مُقابل كلّ كوك). السيّاح يدفعون بدل الطبابة. أما السكان المحليون، فكل استشفائهم وتطبّبهم شبه جاني. تحتل كوبا مرتبة متقدمة، في خدماتها الصحية، على البلدان ذات الدخل المتوسط والمرتفع، وهي تتفوق بمتوسط العمر لديها على الولايات المتحدة الأميركية. المديرة العامة السابقة لمنظمة الصحة العالمية مارغريت تشان، أشادت بالنظام الكوبي الصحي القائم على الوقاية، داعية إلى اتباعه من قبل البلدان الأخرى. على الرغم من ذلك، بقي صدى الأخبار الوهمية عن «جوهرة الكاريبي»، أعلى لدى من يتأثرون بما تريد الإدارة الأميركية أن تُصدّقه. تماماً كما يُروَّج بأنّ فيديل كاسترو «سَرق» عقارات الناس بعد الثورة، وأجبرهم على الهرب إلى ميامي. الحقيقة أنّ كلّ كوبي حالياً، يملك الأرض التي يعمل فيها. ولكن، «لا يحقّ لأحد بيع أرضه من دون موافقة الدولة»، يُخبر فلاديمير وهو يشرح عن زراعة البنّ. فلاديمير من مدينة فينيباليس الصغيرة (غرب كوبا، وتبعد 179 كلم عن العاصمة)، والمعروفة بمنازلها الخشبية المُلونة وأوديها الرحب المُصنّف تراثياً. تعتاش هذه المدينة الريفية على السياحة، فيُمكن ملاحظة العدد الكبير من الأجانب فيها، الفرنسيون خاصة، يقصدونها، أساساً، لاستكشاف مغاورها الطبيعية، وركوب الخيل في الوادي، حيث تنتشر زراعة التبغ والبنّ والفواكه الاستوائية. في إحدى الخيم الخشبية، كان يوجد أحد الشباب العاملين في حقل التبغ، التابع لعائلته. قصّ أعلى السيجار ودهن رأسه بالعسل قبل أن يُقدّمه. إنّها تقاليد تدخين السيجار الكوبية. ثمّ بدأ يشرح عن مراحل صناعة السيجار، منذ أن تبدأ زراعة التبغ في تشرين الثاني من كلّ عام. 90% من المحصول، تشتريه الدولة بسعر 80 دولاراً لكلّ 50 كلغ من التبغ، ويُخصّص لإنتاج سيجار العلامات التجارية. أما الـ10% الباقية، فيستخدمها مالكو التبغ لصناعة السيجار الذي يبيعونه مُباشرةً للمُستهلك، ومن دون علامة تجارية. كلّ رزمة من 20 سيجاراً بـ100 دولار.

كوبا جزيرة خضراء. وتبدو الطرق السريعة التي تربط بين المُدن كأنها شُقّت داخل غابة ضخمة تكثر فيها البحيرات الصغيرة. ستُصادف أثناء تنقلك بين مدينتين عمالاً على الفاصل الوسطي لـ«الأوتوستراد»، يُشذبون الشجيرات الصغيرة والعشب. السيارات قليلة نسبة إلى دولة يعيش فيها نحو 11 مليون نسمة. فالحصار المفروض على الدولة الشيوعية منذ عام 1960، خلق أزمة نقل حادة. الموارد الأساسية للدولة تُنفق على الطبابة والتعليم ودعم المواد الغذائية. كذلك، كان استيراد السيارات متعذراً لفترات طويلة، فبات في كوبا أسطول كبير جداً من السيارات المصنوعة في ثلاثينيات القرن الماضي وأربعينياته وخمسينياته. حافظ مالكوها عليها، مع بعض الصيانة الضرورية، كاستبدال المحركات بأخرى أحدث، إذا توافرت. صحيح أنّ السيارات الكلاسيكية تحوّلت إلى عنصر جذب سياحي في كوبا، ولكنّها «فُرضت» على الذين لم يتمكنوا من شراء غيرها، نتيجة الحصار الأميركي. الحصار هو المسؤول الرئيسي عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يُعاني منها الكوبيون، وتتجلّى مثلاً بتأخر وصول قطع الغيار الكهربائية والإلكترونية، وانقطاع بعض السلع الغذائية. قد يُراسلك صاحب النزل في هافانا قبل وصولك بأيام، ليُنبهك إلى تغيير الغرفة بسبب عطل في المُكيّف، وعدم إمكانية الحصول على قطع الغيار قبل أسابيع. أما كارلوس (في فينيباليس)، فيقول إنّه في بعض الأحيان يكون صعباً تأمين السمك. جزيرة ينقطع السمك في مدنها الداخلية! المشكلة أن أزمة النقل الناتجة من الحصار جعلت موارد الدولة متركزة في غير قطاع النقل، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وبالتالي، إن وجود شاحنات مبردة سيُستخدم لأولويات أخرى، غير نقل السمك من السواحل إلى المناطق الداخلية.

لا تقف كوبا مُتفرّجة على الحصار المُطبق عليها، بل تعمل على إيجاد بدائل لسدّ حاجات الناس، وتطوير بنيتها بما تُوافر. متاجر الأغذية في الجزيرة، لا تُشبه غيرها في باقي الدول، بسبب بساطتها وقلّة الخيارات المُتاحة فيها. ولكن، إذا لم تجد أحد أنواع الشوكولا الشهيرة، أو البيرة والمشروبات الغازية المعروفة، فسيكون متوافراً ما يُعادلها من بضاعة مستوردة من الدول الصديقة لكوبا. وخلافاً لكلّ الادعاءات، الإنترنت مُتاح في الجزيرة، من دون وجود حظر على مواقع التواصل الاجتماعي. ولكن قبل أن تُصبح خدمة الجيل الثالث مُتاحة في البلد منذ 6 كانون الأول الماضي، لم يكن بالإمكان تصفّح الانترنت إلّا في الساحات العامة، حيث تتوافر خدمة الـ«الواي فاي».

في المدن الكوبية، الفقر سمة رئيسية، وكذلك الطراز المعماري الكولونيالي الذي جرت المحافظة عليه، تماماً كما الأبنية التي تعود إلى زمن الاتحاد السوفياتي. ومقابل الشوارع التي يغلب عليها الفقر، يوجد أحياء متوسطة الحال، أقرب إلى الطابع السياحي والمرصوفة بحجر «البافيه»، حيث البيوت مُرممة. القاسم المُشترك بينها، الأبواب المُشرعة. ومما يميز تلك المدن أيضاً، صعوبة ملاحظة فوارق طبية حادة.

الثورة حاضرة بشكل كبير في كوبا. كلّما ابتعدت جغرافياً عن العاصمة، تشعر بـ«روحيتها» بشكل أكبر. لا يقتصر الأمر على أعلام «حركة 26 تموز»، والشعارات المطبوعة على الجدران، واللافتات التي تنتشر مع كلمات قادة «26 تموز». متاحف الثورة مُنتشرة في المدن، والمواقع العسكرية المرتبطة بالثورة تحولت إلى أماكن حجّ ثقافية - سياحية. يوجد في كلّ مدينة كوبية «ساحة الثورة»، تُخلّد فيها ذكرى أحد أبطال تلك الحقبة: تشي غيفارا في ساحة الثورة في هافانا، كاميلو سيانفويغوس في ساحة الثورة في سانتياغو دي كوبا... والثابت بين كلّ الساحات، وجود تمثال ضخم لخوسيه مارتي، مؤسس الحزب الثوري الكوبي، وأول من دقّ ناقوس الخطر محذّراً، في القرن التاسع عشر، من أطماع الولايات المتحدة في دول أميركا اللاتينية. مارتي هو «الأيقونة» في كوبا. يلتمس المرء ذلك من خلال تماثيله المُنتشرة بكثرة، في كلّ شارع وحيّ كوبي. إضافةً إلى وجود «حديقة جوسيه مارتيه» العامة في جميع المدن الكوبية. الفضل في ذلك يعود إلى فيديل كاسترو، الذي يصف مارتي بأنّه «مُلهمه». فحرص على أن يُبقيه خالداً، قبل أن تجمعهما مقبرة «سانتا أفيخينيا» (سانتياغو دي كوبا). المجد الذي أحاط كاسترو مارتي به، حجبه عن نفسه. كان الـComandante، يمنع إقامة نصب لأي من الرموز الأحياء للثورة. بقيت القاعدة مُطبقة عليه حتى بعد وفاته في الـ2016، فلا تجد أي نصب أو تمثال له، بخلاف صوره التي تكثر خارج هافانا. وقرب المدفن المهيب لمارتي، خُلِّد رماد فيديل في صخرة عُلّقت في وسطها لوحة رخامية تحمل اسمه.

الثورة تُدرّس في الصروح التربوية، وهذا جزء من الحفاظ عليها. داخل كلّ مدرسة تمرّ أمامها، سترى العلم الكوبي مرفوعاً وصور كاسترو وغيفارا وشعارات عن الاشتراكية والأممية، وخوسيه مارتي. تظهر نتائج هذه التربية في الوعي المُتكون لدى الكوبيين في مواجهة تحديات الحصار المفروض عليهم. صحيح أنّه يوجد بينهم من يُهاجر إلى فلوريدا أو ميامي «للبحث عن مستوى اجتماعي - اقتصادي أفضل، وليس لأسباب سياسية»، كما يُخبر الرجل في غوانتانامو عن ابنته التي تعمل «مُقابل 10 دولارات في اليوم». ومنهم من يشعر بالظلم، لكون «المعيشة رخيصه بالنسبة إلى السيّاح وليس لأبناء البلد»، فيضطر إلى البحث عن وظائف طابعها سياحي تسمح له بجني عملة الكوك، لتعويض النقص في السيولة. يوليو غانم، مثلاً، ابن سانتياغو دي كوبا من جذور لبنانية، درس الصحافة، ولكنّه يعمل نادلاً «لأنّ أجر الصحافي 12 كوك في الشهر». الحاجات تكبر وتختلف نوعيتها مع تقدّم الزمن، من دون أن تُشكّل خطراً على اشتراكية كوبا أو النظرة إلى الثورة. يصعب إطلاق هذا الحكم، لكن اللافت أن أغلبية من تلتقيهم يعبّرون عن رأيهم بـ«مكمن الخطر الحقيقي وطبيعة المعركة». منذ منتصف الشهر الماضي، تُعاني كوبا من التأخر في استيراد قطع الغيار للمطاحن، ما سبّب أزمة خبز. في ظلّ الحصار الجائر، كان يُمكن أزمة الطحين أن تكون مدخلاً لـ«ثورة شعبية» على النظام، كما يحصل في بلدانٍ أخرى. ولكن، يُمكن الارتكاز على كلام إحدى السيدات الستينيات، ردّاً على الأزمة الأخيرة. قالت ماتيلدا، لوكالة الصحافة الفرنسية: «علينا أن نصبر، لقد تمكّنا من البقاء، واجتزنا أوقاتاً أصعب في الماضي، فلم لا نتجاوز أزمة انقطاع الخبز؟».

قدّمت كوبا نموذجاً فريداً في المقاومة والصمود منذ أن فرضت عليها واشنطن حصاراً اقتصادياً قاسياً

تقرير

تحمل الزيارات الأخيرة التي قام بها فالح الفياض إلى كل من دمشق وأنقرة وأربيل إشارات متعددة إلى الاستراتيجية العراقية المقبلة إزاء ملف الحدود مع سوريا. استراتيجية يبدو أنها تتحرك في اتجاهين: الأول عسكري ـ أمني يقوم على تعزيز التنسيق تمهيداً لـ«عملية مشتركة كبيرة». والثاني سياسي ـ اجتماعي يقترح استنساخ تجربة الحشد العشائري العراقي في منطقة شرق الفرات

الحدود تترقّب عملية عراقية ـ سورية مشتركة «حشد عشائري» لوراثة شرق الفرات؟

من اللقاء الذي جمع الفيّاض بالأسد أواخر الشهر الماضي (أ ف ب)

نور أيوب

ما إن أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قرار الانسحاب من الشرق السوري، حتى سارع المعسكر المناوئ للولايات المتحدة إلى دراسة خياراته. بين بغداد ودمشق نشطت في الآونة الأخيرة اجتماعات «اللجنة الرباعية» (روسيا، إيران، العراق، سوريا)، والتي خلصت ـ وفق مصادر متابعة ـ إلى جملة قرارات تستهدف ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب الأميركي:

1- الإمساك بالأراضي المحرّرة في المقلبين العراقي والسوري، وتعزيز نقاط انتشار القوات على خطوط التماس، إضافة إلى القواطع الخلفية.

2- البدء، في المرحلة الأولى، بـ«عمليات تنظيف» على الجانبين العراقي والسوري (عكاشات ومحيطها عراقياً/ جبل غراب ومحيطها سورياً).

3- إطلاق عملية مشتركة كبيرة (في المرحلة الثانية) بين القوات العراقية من جهة، والقوات السورية وحلفائها من جهة أخرى، من محيط المثلث الحدودي (العراق ـ سوريا ـ الأردن) جنوباً، إلى القائم (العراق) والبوكمال (سوريا) شمالاً، على أن تدخل القوات العراقية مسافة كيلومترات داخل العمق السوري، وبتنسيق مع دمشق، ويتم إنشاء خط تماس جديد، من شأنه منع عمليات تسلّل مسلحي «داعش»، أو إغارتهم على أي من النقاط الحدودية هناك.

هذه الخطة، التي تستهدف القضاء على 3500 مسلح وفق التقدير العراقي و1500 مسلح وفق التقدير السوري، «ستكون منسقة بشكل كبير» بتعبير مصدر متابع، يوضح في حديث إلى «الأخبار» أن «الأمر مرهون ببعض الترتيبات اللوجستية، لأن الإطباق على المسلحين في ذلك الجيب سيكون مشتركاً».

ولئن كان التقدير لدى الجهات العسكرية والأمنية المعنية يفيد بأن انحسار «داعش» بات مرهوناً بعامل الزمن، فإن الحراك الحالي على خط بغداد ـ دمشق يبدو أكثر ارتباطاً بمرحلة ما بعد «داعش»،

> أعربت أربيل عن تفهّمها للحراك الحاصل على خط بغداد ـ دمشق

والسؤال المطروح حول حقيقة الانسحاب الأميركي من المنطقة. في هذا الإطار، تبرز اللقاءات التي عقدها مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفيّاض، على مدى الأسبوعين الماضيين، مع الرئيس بشار الأسد في دمشق، ووزير الدفاع ورئيس جهاز الاستخبارات التركيين خلوصي أكار وحقان فيدان في أنقرة، ومن ثم زعيم «الحزب الديموقراطي الكردستاني» مسعود برزاني في أربيل.

هذه الزيارات أرادت منها بغداد ـ وفق مصادر حكومية ـ تأكيد «دورها في صياغة الحلول إزاء مشكلات المنطقة»، خصوصاً أنها جاءت بعد زيارة بعيدة من الأضواء إلى طهران، وإبراز «محاولة الجانب العراقي بلورة موقف واضح يعكس سياسة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي الوسطية إزاء التطورات المتسارعة»، وأيضاً «إظهار الفياض بمعزل عن الخلاف الداخلي حول مستقبله الحكومي على أنه المعني الأول بالعلاقة مع دمشق والمحيط».

من جهتها، تقول مصادر مطلعة على جولة الفياض إن الأخيرة استهدفت «فرض حضور بغداد كلاعب إقليمي في لحظة إعادة رسم المشهد في المنطقة»، خصوصاً أن «ملامح انتهاء الحرب السورية قد بدأت، وهذا يفرض على الجميع العودة إلى دمشق، وسنكون بوابة لمن أراد وساطتنا». وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن اللقاء بين الفياض والأسد، والذي نتج منه منح العراق الإذن بالشروع في عمليات ضد «داعش» داخل الأراضي السورية، تطرّق إلى مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي، وتهيئة الأرضية للإمساك بها في المرحلة المقبلة. في هذا الإطار، كان الاقتراح العراقي، والذي لقي ارتياحاً أولياً لدى دمشق، أن «الأرض تُمسَك من أبنائها عبر حشد عشائري، أو تعبئة محلية، من دون أي تدخّل أجنبي»، بشرط أن تكون تلك القوى «محصورة القرار بيد الدولة السورية وجيشها». وتضيف المصادر أن لـ«بغداد ودمشق مشروعاً آخر لشرق الفرات، بالتعاون مع الدولة والبنية العشائرية الاجتماعية هناك»، واصفةً ذلك بـ«المشروع المهم جداً... قوامه نقل التجربة العراقية إلى المقلب السوري».

أما في أنقرة، فقد ناقش الوفد العراقي مع الجانب التركي القضية نفسها. ووفقاً للمصادر، فإن الأتراك أوحوا للعراقيين بأنهم في انتظار الجهد العراقي ـ السوري في تأسيس القوة المشار إليها، غير أن «المفاجآت ستكون مصاحبة للموقف التركي، والمرتبط بالموقف الروسي، وما ستقوم به موسكو في المناطق الواقعة غرب الفرات». وفي هذا الإطار، يقول مصدر عراقي شارك في اللقاءات الأمنية إن «الأتراك يريدون منطقة صغيرة، ويتخوفون من مقاومة ضدهم يشترك فيها السوريون والأكراد والعراقيون بغطاء إيراني وعدم رضى روسي، وعليه سيكتفون بحزام أمني محصور في المناطق الكردية، والقريبة من المثلث الحدودي (التركي، العراقي، السوري) لتأمين أي تهديد من منطقة سنجار».

وفي أربيل، جاء موقف البرزاني متفهّماً للحراك الحاصل، خصوصاً أن اللقاء الأخير بين الرئيس العراقي برهم صالح، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، تطرّق إلى ضرورة منع أي خطوط اتصال لـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي تنظر إليه أنقرة بوصفه تهديداً، ما بين المقلبين العراقي والسوري.

تحليل إخباري

زيارة بولتون إلى أنقرة: حرب أعصاب... والتوتّر قادم!

إسطنبول ـ حسني محلي

هدّد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وتوعّد «الأميركيين وأنصارهم الأكراد في سوريا»، وقال إن «الجيش التركي سيقوم بعمليات عسكرية شرق الفرات في أي لحظة». وانتقد بشدة طلب الولايات المتحدة من بلاده حماية المقاتلين الأكراد في سوريا خلال، وبعد، الانسحاب الأميركي من المنطقة. وقال، بعبارات عنيفة، إنه لا ولن يقبل «بتصريحات (مستشار الأمن القومي الأميركي) جون بولتون نهاية الأسبوع الماضي في إسرائيل، ولا يمكن ابتلاع أقوال بولتون الذي يسعى للحصول على ضمانات تركية في شأن سلامة الأكراد الذين يقال إنهم يقاتلون داعش وهم إرهابيون». وأضاف: «الأميركيون لا يعرفون من هي وحدات الحماية الكردية وهم في وهم وخطأ كبير في هذا الموضوع وسوف نعلمهم ذلك». زعيم حزب «الحركة القومية»، وحليف أردوغان في الحكم، دولت بهتشلي، هو الآخر، هدّد وتوعّد بولتون بلهجة استحقارية عنيفة بسبب تبنيه لـ«وحدات الحماية الشعبية الكردية». وناشد أردوغان «تلقين بولتون وأسياده الدرس الذي يستحقونه لأنهم لا يعرفون احترام عظمة الدولة والأمة التركية». فيما ناشدت زعيمة «حزب الخير»، ميرال أكشنار، أردوغان أن «يتخلى عن الخطابات الحماسية الجوفاء ويرد على بولتون وأميركا بالشكل العملي الذي يليق بتركيا».

موقف بهتشلي والحملة التي شنتها وسائل الإعلام الموالية، يبدو أنهما كانتا كافيتين بالنسبة لأردوغان ليرفض استقبال بولتون ويقول إن الأخير «على مستوى (مستشار الرئاسة إبراهيم) قالين وهو الذي سيجلس معه» (وهو ما يعني باللغة التركية أن قالين ليس بمستواي!). بدوره، عقد مستشار الرئيس، إبراهيم قالين، مؤتمراً صحافياً، لخّص فيه نتائج محادثاته مع بولتون، والتي استمرت نحو ثلاث ساعات. وقال قالين: «ما يهمنا هو ما الذي سيحدث للقواعد العسكرية الأميركية بعد انسحاب القوات الأميركية من شرق الفرات، كما يهمنا مصير الأسلحة التي سلمت للمسلحين الأكراد طيلة السنوات الماضية، وإننا أكدنا ضرورة تسليم القواعد لعناصر محلية». وأضاف أن الرئيس أردوغان لم يتعهد لنظيره الأميركي بحماية المسلحين الأكراد في سوريا أبداً، وأن «وحدات الحماية» لا تمثل أكراد سوريا «بل هي مجموعة إرهابية». وأكد أن «بلاده لن تسمح للتنظيمات الإرهابية باستغلال الفرصة للتمدد في المنطقة بعد الانسحاب الأميركي من سوريا»، مشيراً إلى الاستعداد لـ«التنسيق مع الجميع، لكن لن نأخذ إذناً من أحد إذا قررنا التدخل العسكري في سوريا». وقال إنه «أخبر الجانب الأميركي بضرورة الالتزام بخريطة الطريق الخاصة بمنبج»، وأكد «ضرورة أن لا تطول أكثر من ذلك»، منوهاً بأن النقاش لم يتطرق لموضوع «إنشاء منطقة عازلة شمال سوريا». وألمح قالين إلى أن «انسحاب القوات الأميركية من سوريا سيحتاج إلى فترة زمنية (تتراوح) بين 60 و 120 يوماً، وهو أمر لا يزعج أنقرة باعتبار أن الانسحاب لن يتأخر وليس هناك تباطؤ من الجانب الأميركي».

> استعدادات لعملية برية في موازاة اتصالات مع موسكو وطهران

ولتلخيص كل التطورات الخاصة بالزيارة، جاءت الصورة التي وزعتها وكالة «الأناضول» الرسمية، وأوحت بأن قالين «يلقّن» بولتون الدرس اللازم وأمام مكتبه! فقد وصفت الأوساط المقربة من أردوغان الزيارة بـ«الفاشلة تماماً»، وتوقّعت أن ينعكس ذلك على العلاقات الأميركية ـ التركية، باعتبار أن بولتون ورئيس الأركان المرافق له، جوزيف دانفورد، هما من صقور الإدارة التي يسمع إليهم الرئيس دونالد ترامب. وتوقعت المصادر الديبلوماسية لترامب، وفور عودة بولتون إلى واشنطن، أن يعلن عن موقفه تجاه تركيا وأردوغان بإحدى تغريداته الشهيرة أو بواسطة اتصال هاتفي يتوقّعه الجانب التركي في أي لحظة. حتى ذلك الحين، يبدو واضحاً أن موقف ترامب لن يكون مرناً بعد «الإهانة» التي تعرّض لها مستشاره للأمن القومي، ورئيس أركانه، وسفيره السابق في أنقرة جيمس جيفري.

في غضون ذلك، تحدّثت المصادر العسكرية عن استعدادات تركية جدّية للقيام بعمليات برية باتجاه تل أبيض وعين العرب وزور مغار شرق الفرات، على أن تكون منبج الهدف للجيش التركي ليحقّق بذلك تفوّقاً نفسياً على الجيشين السوري والأميركي معاً. في الموازاة، أفادت المعلومات باتصالات مكثّفة تجري مع كل من موسكو وطهران، شملت أيضاً الموقف التركي المحتمل تجاه «النصرة» التي حقّقت انتصارات كبيرة ضد الفصائل المدعومة من الجيش التركي من دون أن يكون هناك أي رد فعل تركي عملي على هذه التطورات.

(أ ف ب)

سوريا

أنقرة تتوعّد... وتصوّب على «معارضي» ترامب

دوريّات روسية في محيط منبج

حرصت أنقرة على تعزيز موقفها التفاوضي في شأن شرقيّ الفرات عبر استقبال مستشار الأمن القومي الأميركي بشكل غير لائق، وشنّ حملة على أطراف الإدارة الأميركية المعارضة لقرار دونالد ترامب بالانسحاب من سوريا. وتزامن ذلك مع إطلاق الشرطة العسكرية الروسية عمل دوريات منتظمة في محيط مدينة منبج

بينما تشهد إدلب ومحيطها حرب «تصفية» تقودها «هيئة تحرير الشام» ضد فصائل «الجبهة الوطنية للتحرير» ومن يدور في فلكها، أضافت ملابسات زيارة مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جون بولتون، لأنقرة أمس على رأس وفد أميركي رفيع المستوى، مزيداً من التعقيد على ملف شرقيّ الفرات. المعاملة التركية لبولتون جاءت أقسى من المتوقع في الأعراف الديبلوماسية. إذ رفض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لقاء الوفد الأميركي، وخُفّض مستوى تمثيل الجانب التركي ليقتصر على المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قالن، وعدد من نواب الوزراء. وبدا واضحاً بعد كشف مجريات «لقاء أنقرة» أمس، أن أردوغان أراد أن يثأر من بولتون على تصريحاته الأخيرة التي خرجت من تل أبيب، وفق قواعده؛ إذ أعدّ قالن ملفّين سلّمهما لبولتون، أولهما وفق ما نقلت وسائل إعلام تركية يضمّ «ما قدمته أنقرة إلى الأكراد في سوريا والعراق» وثانيهما يسرد «جرائم حزب العمال الكردستاني والتنظيمات المرتبطة به»، ومنها «وحدات حماية الشعب» شريكة القوات الأميركية في الشرق السوري. كل ذلك أفضى إلى رحيل بولتون عن العاصمة التركية بلا تصريحات صحافية، ليُكشف في ساعات مساء أمس أن رئيس هيئة الأركان المشتركة جوزف دانفورد، لم يغادر، بل التقى لاحقاً وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، لنقاش تفاصيل عسكرية خاصة بملف شمال شرق سوريا.

الضيف الأميركي غير المرحّب به، جاء إلى أنقرة لتحصيل «ضمانات» لحماية القوات التي تشارك قوات بلاده حالياً في السيطرة على مناطق شرقيّ الفرات. وفي المقابل، طلبت قالن بدوره سحب الأسلحة التي سُلّمت لـ«الوحدات» الكردية وتسليم القواعد الأميركية التي أنشئت في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» لمنع استخدامها من جانب «الوحدات» بعد أي انسحاب أميركي مفترض. ووفق ما أشارت المعلومات التي رشحت من أوساط تركية إعلامية وسياسية، فإن التقاطع الوحيد الذي جرى التوافق عليه، ضرورة التزام الولايات بجدول زمني محدد لسحب القوات، وحدّده قالن بحدود 120 يوماً. وتلا رحيل بولتون بهذه الطريقة

> باتت مدينتا أريحا ومعرّة النعمان على موعد مع معارك «تحرير الشام»

تصريحات عدة من مسؤولين أتراك، وعلى رأسهم أردوغان. وذهب الأخير إلى إحياء الحديث عن قرب انتهاء الإعداد للعملية العسكرية المرتقبة ضد «الوحدات» الكردية، والإشارة إلى «الخطأ الكبير» الذي ارتكبه بولتون. وتساوقت تصريحات قالن مع حديث الرئيس، فأكد أن تركيا لا تنتظر «إذناً» من حلفائها لبدء عملية عسكرية شرقي الفرات، ولكنها كانت تأمل أن تكون منسّقة معهم مسبقاً. كذلك، أشار رئيس مكتب الاتصالات في الرئاسة التركية، فخر الدين ألتون، إلى أن السؤال عن تحرك بلاده العسكري يجب أن ينحصر في توقيت العملية، لا في احتمال إطلاقها من عدمه. وتوزايا مع إشارة أردوغان إلى أن «أصواتاً مختلفة» بدأت تصدر عن إدارة ترامب، بعدما توافق وإياه على مصير شرقيّ الفرات، خرجت بعض وسائل الإعلام التركية لتركّز على «الشقاق» داخل الإدارة الأميركية. ونشر موقع «دايلي صباح» افتتاحيته حول زيارة بولتون، تحت عنوان «انقلاب ناعم ضد دونالد ترامب»، ليشرح فيها رفض تركيا لمحاولات قوى داخل الإدارة الأميركية، مثل بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو، مفاوضة تركيا بخصوص «الوحدات» الكردية «من موقع قوّة»، مذكّراً بأن القوات التركية كانت تُعدّ للعملية العسكرية قبل قرار الرئيس ترامب.

ورغم الجوّ المشحون الذي خلّفته الزيارة الاستئنائية في مجرياتها، فإن من المستبعد أن تقود إلى تباعد كبير في رؤيتي واشنطن وأنقرة تجاه التعاون والتنسيق خلال الفترة المقبلة؛ فقبل عام وأقل من شهر، ذهب سلف بولتون، هربرت آر. ماكماستر إلى مهاجمة تركيا واتهامها بدعم ورعاية حركات إرهابية متطرفة، قبل أن يعود في شباط من العام الماضي، ليزور أنقرة ويحضّر لولادة «خريطة الطريق» الأميركية ـ التركية الخاصة بمدينة منبج. وعزّز لقاء دانفورد وأكار مساء أمس، هذه الفرضية، إذ بدا رسالةً إلى واشنطن مفادها أن سلبية تركيا الحالية تقتصر على «معارضي» قرار ترامب. ومن شأن تأخير التوافقات الأميركية ـ التركية إعطاء وقت أطول لمسارات التفاوض التي تقودها موسكو، والتي أفضت أولاً إلى انتشار الجيش السوري في محيط منبج، وثانياً إلى انتشار قوات الشرطة العسكرية الروسية في طوق المدينة نفسها، ما يذكّر بحال خطوط التماس التي توافقت عليها روسيا وتركيا سابقاً في ريف حلب الشمالي. وكان لافتاً أن إعلان تسيير تلك الدوريات التي ستعمل بنحو دروي ومنتظم، لم يسبقه حديث عن تفاهم مع تركيا أو الولايات المتحدة بهذا الشأن، بل جاء عبر قنوات عسكرية روسية فقط. ولم يخرج حتى مساء أمس أي تعليق تركي أو أميركي على هذا التطور اللافت.

وفي موازاة تلك التطورات، تشهد أرياف إدلب وحماة، استكمالاً لحرب «النفوذ» التي أطلقتها «تحرير الشام» من ريف حلب الغربي، والتي دخلت ضمنها خطوط التفاوض مع ممثلي بعض البلدات قبل الاحتكام إلى المعارك. ووسط وعيد «حركة أحرار الشام» بصد أي هجوم مرتقب من قبل «تحرير الشام»، باتت بلدتا أريحا ومعرّة النعمان على موعد مع الاشتباك، في حال فشل جهود الوساطة بين الطرفين، والمحادثات التي قالت أوساط معارضة إنها تستهدف تسليم المدينة من دون قتال.

(الأخبار)

في أحد مخيمات ريف إدلب التي غمرت أرضها مياه الأمطار خلال الأيام الماضية (أ ف ب)

القاهرة: عودة دمشق إلى «الجامعة» رهن «الحل السياسي»

رأى وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن على الحكومة السورية اتخاذ «إجراءات» مرتبطة بمسار الحل السياسي، تؤهّل لعودة دمشق إلى شغل مقعدها في الجامعة العربية. وأوضح شكري خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، في معرض ردّه على سؤال حول وجود مساع مصرية لعودة سوريا إلى الجامعة العربية، أن «هناك حاجة لاتخاذ الحكومة السورية عدداً من الإجراءات التي تؤهل للعودة إلى الجامعة، وذلك في إطار العمل السياسي التصاقاً بقرارات مجلس الأمن 2254». وأشار إلى حاجة سوريا «للخروج من الأزمة الراهنة من خلال إطار سياسي يرعاه المبعوث الأممي في جنيف»، مضيفاً أنه «عندما يتم ذلك نستطيع الحديث عن هذا الأمر، ولكن في هذه الآونة ليس هناك جديد يؤهل لذلك». ونفى الوزير المصري علمه بوجود «توجه لحضور سوريا في القمة الاقتصادية في بيروت»، لافتاً إلى أن «هذا الأمر مرهون بقرار يتخذ على مستوى مجلس جامعة الدول العربية، ويعتمد من قبل القمة»، قبل أن يختم إجابته بالقول إن «الأمور على وضعها الحالي وليس بها أي تغيير».

(الأخبار)

الحدث

«سلام السودان» في وجه «موكب أم درمان»

البشير ينتقل إلى الشارع

يمضي الرئيس عمر البشير في حشد مؤيديه نحو الشارع في مواجهة الاحتجاجات المستمرة منذ ثلاثة أسابيع، مصحوباً بآلة القمع والاعتقالات للنشطاء والسياسيين

بعدما قرر الرئيس السوداني، عمر البشير، مواجهة الاحتجاجات المستمرة منذ 20 يوماً، بحشد مؤيديه إلى الشارع، بعد فشل القبضة الأمنية والاعتقالات في إخماد التظاهرات، تستعد ولاية الخرطوم، اليوم، لتجمعين، أحدهما للمطالبة برحيل البشير، والثاني لتأييده. ففي مواجهة الاحتجاجات، المقرر أن تتجه إلى البرلمان، في مدينة أم درمان، الواقعة قبالة العاصمة على الضفة الغربية لنهر النيل، اليوم، للمطالبة بتنحي البشير والحكومة، بدعوة من «تجمع المهنيين السودانيين»، قررت قوى سياسية متحالفة مع حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، تنظيم

> **البشير: الذين تآمروا على السودان زرعوا في وسطنا بعض العملاء والخونة**

مسيرة مؤيدة للبشير بعنوان «سلام السودان»، في الخرطوم، بالتزامن مع الأولى، من المقرر أن يخاطبها البشير، وعدد من القيادات السياسية.

وضمن الاحتجاجات المستمرة على تدهور الأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار، خرج الآلاف، أمس، في تظاهرة بعنوان «مسيرة الشهداء» في مدينة القضارف، مركز الولاية، شرق البلاد، تكريماً لقتلى سقطوا في التظاهرات المناوئة للحكومة الشهر الماضي، بدعوة من «تجمع المهنيين» الذي يضم أساتذة جامعات ومعلمين وأطباء ومهندسين ومحامين، ولتسليم مذكرة لحكومة ولاية القضارف، تطالب الرئيس بالتنحي. التظاهرة، التي كان أبرز المشاركين فيها من الشباب وطلاب المدارس الثانوية، جابت معظم أرجاء سوق القضارف، وسلك المتظاهرون طريقهم إلى المجلس التشريعي لتسليم مذكرة التنحي لحكومة الولاية، مرددين شعارات «حرية، سلام وعدالة»، و«الثورة خيار الشعب»، و«تسقط بس»، قبل أن تفرقهم الشرطة بالغاز المسيّل للدموع، على غرار احتجاجات مماثلة في المدينة، الشهر الماضي، سقط فيها سبعة قتلى، معظمهم من طلاب الثانوية. وبحسب «تجمع المهنيين»، استطاعت التظاهرة، التي شهدت مشاركة نسائية للمرة الأولى، الوصول إلى برلمان الولاية، وتلاوة مذكرة تطالب البشير بالتنحي، إلا أن الأجهزة الأمنية، حالت دون تسليم المذكرة، بعدما خرج النواب إلى أمام بوابة مقر برلمان الولاية، بحسب ما أوضحت النائبة، آمال خليل، في حديث إلى وكالة «الأناضول»، «توطئة لاستلام المذكرة، تجنباً للعنف ووقوع الخسائر بين المتظاهرين، وتأكيداً لسلمية التظاهر».

وعلى رغم زعم السلطات مرات عدة، أنها لا تمانع تنظيم مسيرات سلمية، تم توقيف العشرات من النشطاء والمعارضين والصحافيين، أمس، أبرزهم سكرتير حزب «الأمة» في ولاية القضارف، عطا حسين، والناشط عبد العظيم عثمان إبراهيم، ليضافوا إلى 816 شخصاً، أقر وزير الداخلية، أحمد بلال، باعتقالهم، أول من أمس، أمام البرلمان، بعد أن اعترف في وقت سابق، بمقتل 19 شخصاً في الاحتجاجات. إزاء ذلك، أعربت دول الترويكا الخاصة بالسودان، أمس، عن قلقها العميق من رد الخرطوم على الاحتجاجات، «واحتجازها لعدد من السياسيين والناشطين والمتظاهرين من دون تهمة أو إخضاعهم للمحاكمة». وأشارت الترويكا، التي تضم دول المملكة المتحدة والنرويج والولايات المتحدة وكندا، في بيان (هو الثاني من نوعه)، إلى «وفيات وإصابات خطيرة لأولئك الذين يمارسون حقهم المشروع في الاحتجاج»، و«استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين»، مؤكدة أن «الإجراءات والقرارات التي ستتخذها الحكومة خلال الأسابيع المقبلة، سيكون لها تأثير على تعامل حكوماتنا وغيرها من الدول مع السودان، في الأشهر والسنوات المقبلة».

تظاهرة القضارف، أمس، قابلها حشد مؤيد للحكومة، في مدينة عطبرة (شمال)، التي شهدت اندلاع شرارة الاحتجاجات الأولى في 19 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، حيث جدد الرئيس البشير، أمام مؤيديه أمس، في ختام مهرجان عسكري تدريبي شمال شرقي المدينة، تخوين المحتجين على الأزمة الاقتصادية الحانقة، قائلاً إن «الذين تآمروا على السودان، بكل أسف، زرعوا في وسطنا بعض العملاء، وبعض الخونة، الذين استطاعوا أن يستغلوا بعض ضعاف النفوس، الذين كسروا وحرقوا وخربوا»، من دون تحديد الجهة التي يتحدث عنها، فيما دعا، السبت الماضي، من يطالبونه بالتنحي عن السلطة، للوصول إلى الحكم، إلى الاستعداد لخوض انتخابات 2020 المقبلة، التي يسعى إلى إعطاء ترشحه فيها مشروعية، من خلال تعديل الدستور، بما يمكنه من إعادة الترشح، ليس لدورتين جديدتين فحسب، بل لعدد مفتوح من الدورات.

(الأخبار)

حالت القوات الأمنية دون تسلم النواب مذكرة التنحي أمام برلمان ولاية القضارف (أ ف ب)

اليمن

«التحالف» يستبق زيارة بومبيو بالتصعيد: لانتزاع الحديدة بالسلم

يخوض المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، جولة مباحثات صعبة، من أجل الدفع باتفاقات السويد قدماً، في ظلّ الجمود الذي ضربها، بفعل إصرار الطرف الموالي للرياض على تنفيذها وفق ما يلائم أجندته. حتى مساء أمس، بدا أن الأفق مسدود أمام غريفيث، وهو ما انعكس أيضاً في الحديدة، حيث أُفشل استئناف الاجتماعات الخاصة بـ«لجنة إعادة الانتشار». إفشال جاء ترجمة لتصعيد سعودي ـ إماراتي واضح، يُفترض بالجولة الشرق ـ أوسطية التي بدأها أمس وزير خارجية الولايات المتحدة مايك بومبيو من الأردن، أن تبيّن مآلاته.

والتقى غريفيث، أمس، في الرياض، الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، بعدما كان قد أجرى مباحثات يومَي السبت والأحد في العاصمة صنعاء. وأعلن مدير مكتب هادي، عبد الله العليمي، عقب اللقاء، استعداد حكومته لـ«فتح كافة المنافذ الإنسانية». لكن هذا الاستعداد يربطه الطرف الموالي للسعودية بتنفيذ «إعادة الانتشار» في الحديدة على هواه، على نحو يخرج المدينة كلياً من تحت سيطرة «أنصار الله»، أي انتزاعها بالسلم بدلاً من الحرب. وهو ما أعاد المطالبة به، أمس، وزير الخارجية في حكومة هادي، خالد اليماني، خلال لقائه سفراء الدول الـ18، حيث أشار إلى أن «مسؤولية الأمن في الموانئ ومدينة الحديدة تقع على عاتق قوات الأمن المحلية». اللافت أن اليماني ربط المشاركة في أي جولة تفاوضية مقبلة بـ«تنفيذ اتفاق الحديدة على الأرض». اشتراط يبدو متناقضاً مع قرار مجلس الأمن 2451 الذي دعا الطرفين إلى التزام مواصلة مشاورات السلام من دون عراقيل، وكذلك مع مساعي غريفيث إلى عقد جولة جديدة قد تستضيفها الكويت بمعزل عن مسار تنفيذ اتفاقات السويد.

لكن «التحالف» والحكومة الموالية له لا يريدان ـ على ما يظهر ـ الانتقال إلى مرحلة جديدة من دون أن يستنفدا محاولاتهما لاستثمار المسار التنفيذي لتفاهمات استوكهولم في انتزاع مكاسب لم تمنحهم إياها المشاورات نفسها، إذ لو صحّ ذلك لكان استسلاماً واضحاً من قِبَل «أنصار الله»، وهو ما لم تكن الحركة في وارده أبداً. وما يؤكد الانطباع المتقدم، التصريح الأخير لوزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، الذي رأى فيه أن «من الضروري التنفيذ الكامل للانسحاب من ميناء ومدينة الحديدة للاستمرار في المرحلة القادمة من العملية السياسية». تصعيدٌ واكبته السعودية أيضاً، باتهامها «أنصار الله» بـ«التلكؤ والالتفاف على اتفاقيات استوكهولم» وفق البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء السعودي أمس.

هذه النبرة الهجومية سرعان ما انعكست على الأرض في مدينة الحديدة، حيث كان يفترض أن تنطلق أمس الجولة الثالثة من اجتماعات «لجنة تنسيق إعادة الانتشار» التي يرأسها الجنرال الهولندي باتريك كاميرت. لكن إصرار الطرف الموالي للرياض على استئناف الاجتماعات في منطقة «محتلة» في محيط مدينة الحديدة، لا داخل المدينة الخاضعة لسيطرة قوات حكومة الإنقاذ، حال دون مشاركة ممثلي «أنصار الله» الذي سيجتمع بهم كاميرت منفردين صباح اليوم. وقال عضو وفد صنعاء، التفاوضي، سليم المغلس، إن «شرف ممثلينا العسكري وأخلاقهم تأبى الاجتماع في مبنى لمواطن يمني نهبه جنجويد السودان والإمارات»، مشيراً إلى أن «شروط الطرف الآخر تكشف عن نيات مبيتة لعرقلة عمل اللجنة وإفشال اتفاق استوكهولم». تقدير لا يبدو بعيداً من الواقع، في ظل تعمّد الجانب الإماراتي وضع العصيّ في دواليب اتفاقات السويد. وتضعضع موقف الجانب السعودي الذي يظهر حائراً بين خيارَي وقف الحرب والمضيّ فيها، وإصرار «الشرعية» على إدامة العدوان طمعاً باستعادة سلطة باتت مستحيلة. في خضمّ ذلك، يسود الترقب للموقف الأميركي الذي يفترض أن تكشف عنه جولة بومبيو المنتظرة على العواصم المعنية، وما إذا كان سينحو نحو ترجمة الدعوة إلى إنهاء الأزمة في اليمن، أو توليد جولة جديدة من القتال.

(الأخبار)

المقابلة

أجراها: رشيد الحداد

على رغم العراقيل التي تعترض طريق اتفاق الأسرى المُعلن عنه في السويد، إلا أن رئيس «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى» في صنعاء، عبد القادر المرتضى، لا يسقط الأمل بإمكانية تنفيذ الاتفاق، معوّلاً في ذلك على وجود أسرى أجانب «لن يتم التفاوض حولهم إلا وفق صفقة شاملة». هذه الصفقة، التي بدا في الـ13 من الشهر الماضي أنها وُضعت على السكة، يبدو أن تنفيذها لن يكون أسهل من التوصل إليها، في ظلّ انقسام الموقف داخل الجبهة الموالية لـ«التحالف»، وممانعة الإمارات تسهيل إتمام التبادل، و«المماطلة والمغالطة» المسيطرتَين على سلوك الطرف الآخر. وهو ما يرى فيه المرتضى مؤشراً إلى «غياب الجدية»، داعياً في حوار مع «الأخبار» الأمم المتحدة إلى تفعيل ضغوطها

رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى اليمنيين

عبد القادر المرتضى

● السعودية أرادت تبادلاً منفرداً والإمارات تعرقل الاتفاق

● الاتفاق عالق عند تبادل الإفادات

● الأسرى الأجانب مربط الفرس ومصيرهم رهن مصير اليمنيين

■ يُلاحظ أن حالة من الجمود تسيطر على ملف تبادل الأسرى والمعتقلين، ما هي الخطوات التي تم إتمامها إلى الآن؟ وإلى أين يتجه الاتفاق؟

الخطوات التي قُطعت من الاتفاق هي تبادل قوائم الكشوفات، وتبادل الإفادات عن الكشوفات. إن كانت الأطراف صادقة وجادة في تنفيذ الاتفاق، فإن الإفادات ستكون صحيحة، وإن كانت الإفادات مختلة وغير دقيقة وغير صحيحة، وكان هناك تلكؤ في الكشف عن مصير المخفيين، فإن الطرف الآخر لا يريد الاتفاق.

■ هل نفهم من كلامكم أن الخطوة الثانية، المتمثلة في تبادل الإفادات، لمّا تكتمل؟

حتى الآن مرّت ثلاثة أسابيع على تبادل الكشوفات، ولا تزال 75٪ من قوائم كشوفات أسرانا من دون إفادة عنها. و(لكن) نحن سنظلّ متمسكين بالاتفاق، والأيام المقبلة سوف تبيّن للجميع مدى نجاحه من عدمه.

■ كان يُفترض أن يتم تشكيل لجنة من الطرفين للبدء، في انتشال الجثث وتبادلها فور توقيع الاتفاق. لماذا تأخّر تشكيل تلك اللجنة؟

لقد رفعنا بأسماء رئيس و14 عضواً من جانبنا، وأوصلناها إلى مكتب المبعوث الأممي، ولكن الطرف الآخر لم يتجاوب معنا، ولم يقم بما هو مطلوب منه من أجل تشكيل هذه اللجنة المتفق عليها... الطرف الآخر لا يمتلك القرار على الأرض، وهذه هي المشكلة التي قد تعيق حتى تبادل الأسرى، فهم لا قرار لهم، وهناك أطراف متعددة ومتباينة، وكل طرف له توجهات وله مطالب. وحتى الآن... ما زلنا نتابع مكتب المبعوث الأممي للضغط على الطرف الآخر.

■ أبديتم اعتراضكم على الإفادات المُقدّمة إلى الآن من الطرف الآخر، ماذا في تفاصيل تلك الاعتراضات؟

إفادة الطرف الآخر أنكرت وجود المئات من الأسرى الذين نعرف أماكن سجنهم، ونحن على تواصل مع الكثير منهم، فضلاً عن إنكار وجود الأسرى المخفيين الذين لا نعرف أماكن سجنهم. وهذه الإفادة التي قُدّمت كانت مخيبة للآمال بشكل كبير جداً، وشعرنا من خلالها أن الطرف الآخر ليست لديه الرغبة ولا الجدية في التنفيذ... الاتفاق شامل وكامل، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل بتجزئته، أو أن يتم الإفراج عن جزء من الأسرى والإبقاء على الآخرين، هذا مستحيل ولا يمكن أن يحدث على الإطلاق، خصوصاً في ما يتعلق بالأسرى الأجانب.

■ في ما يتصل بقوائم الطرف الآخر، تقولون إنها تشتمل معطيات مغلوطة، ما السبب في ذلك؟ وأين الخلل برأيكم؟

قد يكشف هذا عن مدى تخبطهم وضعفهم. كان يفترض أن يكون لديهم اهتمام بالأسرى الموجودين لدينا، لكنهم قاموا بحشو القوائم بأسماء وهمية ومكررة، بينما أغفلوا الكثير من الأسرى والمعتقلين على ذمة الأحداث... وهناك مجموعة من الأسرى والمعتقلين التابعين لأطراف محددة ضمن المرتزقة المتحالفين مع «التحالف» لم تُرفع أسماؤهم، وهذه دلالة واضحة على أننا نتعامل مع أطراف متعددة، وأن من قمنا بالتوقيع معهم على الاتفاق لا وجود لهم على الأرض.

■ بالنسبة إلى قوائمكم أنتم، كم عدد الأسرى المشمولين بها؟

قوائم الأسرى التي تقدّمنا بها للطرف الآخر تضمّ ما يقرب من 7500 أسير ومخفي ومعتقل، بينهم المئات الذين اعتقلوا أثناء مرورهم في الطرقات في مأرب أو الجوف أو عدن. وهناك أيضاً الكثير من المغتربين اليمنيين في السعودية ممّن اعتُقلوا على خلفية كتابه منشورات في مواقع التواصل الاجتماعي. وهناك الكثير من المعتقلين في الإمارات بتهمة الانتماء والمناصرة لـ«أنصار الله».

■ تقولون إن لكم في السعودية 1490 أسيراً، في حين يتحدث الطرف الآخر عن 359 اسماً فقط، ما سبب هذا الاختلاف؟

نرى ذلك على أنه جسّ نبض، ومحاولة لتضليل مكتب المبعوث الأممي. ولكن، لا يمكن أن يكون هناك إفراج عن الأسرى السعوديين إلا في حال الإفراج الكامل والشامل عن أسرانا... على الرياض أن تقدم إفادات صحيحة ودقيقة، إلا فإن هذا يُعدّ التفافاً على الاتفاق، وعائقاً أمام تنفيذه... ونحن أكدنا لمكتب الأمم المتحدة أن الإفادة التي قدمها الجانب السعودي فيها أسماء 344 أسيراً مطابقة للأسماء التي قدمناها، لكن السعوديين قدموا أسماء أخرى من المُعتقلين بتهمة دخول السعودية بطرق غير نظامية.

■ هل تلقيتم عروضاً بإتمام تبادل للأسرى بينكم وبين الجانب السعودي حصراً؟

نعم، كانت هناك عروض سعودية كثيرة، وأُرسلت إلينا عدة وساطات عبر شخصيات محلية ومشائخ قبليين... ولكننا رفضنا أن يكون هناك أي تبادل بيننا وبين السعودية بشكل منفرد، إلا في صفقة كاملة وشاملة تشمل جميع الأسرى اليمنيين والأجانب... لأن السعودية هي قائدة هذا العدوان، وهي المسؤولة عن الفصائل التي تقاتل تحت لوائها. ولذلك، أجبرت السعودية على الدخول مباشرة في هذا الاتفاق، وكان التفاوض بشكل غير مباشر مع الجانب السعودي رأساً، وإنما كان في الواجهة شخص يمني، وهو الذي وقع على الاتفاق كمفوّض من «التحالف».

■ لكنكم سمحتم للعديد من الأسرى السعوديين بالتواصل مع أسرهم، هل كانت تلك بادرة إنسانية فقط، أم أنها مؤشر إلى وجود وساطة أخرى تعمل من أجل الإفراج عن عدد محدّد من الأسرى؟

تواصل الأسرى السعوديين مع أسرهم، والذي تم عبر الصليب الأحمر، كان بادرة منا، نظراً لطلب تقدّم به المبعوث الأممي إلينا بأن يكون هناك تطمينٌ للجانب السعودي. كما أن السعودية سمحت لعدد من أسرانا بالتواصل مع أسرهم عبر الصليب الأحمر. ونحن نتعامل مع هذا الملف تعاملاً إنسانياً، ونرى أنه لا مانع على الإطلاق من أن يكون هناك تواصل بين الأسرى وأهاليهم. وفي ما يخصّ أسرى الحرب اليمنيين، نحن نسمح لهم بالتواصل مع أهاليهم ومع قادتهم... (ولكن) للأسف، نحن لدينا الآلاف من الأسرى والمعتقلين الذين قاموا بإخفائهم في سجون لم تستطع المنظمات المحلية والصليب الأحمر زيارتهم فيها، ولم يسمح لهم بالتواصل مع أسرهم على الإطلاق.

> **لا تزال 75٪ من قوائم كشوفات أسرانا من دون إفادة عنها**

■ تتحدثون عن 1531 أسيراً في سجون تابعة للإمارات لم تتم الإفادة عنهم، هل ينمّ ذلك عن أن الإمارات رافضة للاتفاق؟ وفي حال صحّ هذا الرفض كيف ستتعاملون معه؟

الإمارات لم تقدم أي إفادة عن الكشف الذي قدمناه، وهذا يؤكد أن هناك خلافاً بين «الإصلاح» والإمارات، وأنها معارضة لهذا الاتفاق... بل إن الأسرى التابعين للإمارات سواء كانوا من أطراف يمنية أو من الإماراتيين لم تُرفع أسماؤهم. ونحن لسنا معنيين بتجميع الأطراف الرافضة لهذا الاتفاق، هناك وسيط، وهناك أمم متحدة معنية بالضغط على الطرف الآخر لتنفيذ الاتفاق... وإذا كان هناك استعداد لدى جميع الأطراف لإطلاق جميع أسرانا، فنحن ملتزمون بهذا الاتفاق حرفياً وسوف نطلق جميع أسراهم.

الطرف الآخر لا يمتلك القرار على الأرض. وهذه هي المشكلة

■ يلفّ الغموض قضية المخفيين قسراً الذين يشكّل ملفهم جزءاً رئيساً من الاتفاق، ما المعلومات المتوافرة لديكم حول هذا الموضوع؟

تنصّ الاتفاقية على إطلاق جميع المخفيين، وهم مَن تم أسرهم في الجبهات، أو اختطافهم من الطرقات، ووضعهم في سجون مخفية، وهؤلاء لدينا معلومات عنهم ولكن لا نعرف أماكن سجنهم... ولا يمكن أن تتم عملية التبادل من دون الكشف عن مصير المخفيين، وإذا أراد الطرف الآخر أن ننفذ الاتفاق فعليه أن يوضح هذه النقاط، وإذا كان هناك إصرار على إخفائهم فإن ذلك سوف يشكل عائقاً كبيراً.

■ ما هي الرسالة التي توجّهونها إلى أهالي هؤلاء المخفيين، وأيضاً الأسرى والمعتقلين؟

رسالتنا لأسر الأسرى والمعتقلين والمخفيين بأن لا يقلقوا على الإطلاق... نحن حريصون جداً على تنفيذ هذا الاتفاق، وإن كان هناك عدم جدية من الطرف الآخر، فإن الأسرى الأجانب هم مربط الفرس في الاتفاق كله، ونؤكد أن هؤلاء لن يكون هناك أي تفاوض حولهم إلا وفق اتفاق شامل وكامل، وبإذن الله سيكتب لهذا الملف الإنساني النجاح، وإننا نرى في الأيام المقبلة تحرير جميع الأسرى والمعتقلين.

■ أنتم متفائلون إذاً بأن الاتفاق سيسلك سبيله إلى التنفيذ؟

نأمل بأن يُنفّذ اتفاق الأسرى، والأمم المتحدة والمبعوث الدولي إلى اليمن لديهما اهتمام كبير بالاتفاق، ونأمل بأن يستمر الاهتمام، وأن يضغطا على الطرف الآخر لتنفيذ الاتفاق، أما أن يستمر التلكؤ والمماطلة، فلن يتم التنفيذ في الفترة الزمنية المحددة.

فلسطين

جولة «حماس» تغضب عباس... ووعد مصري بفتح «رفح»

على رغم محاولة السلطة قلب الأوراق في غزة والتوعّد بمزيد من العقوبات، تحاول «حماس» إيجاد مخارج تضمن بها إتمام جولة إسماعيل هنية المقبلة، على أن هامش المناورة لديها ضيّق. في وقت يحاول المصريون ألا تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أشهر

غزة ــ هاني إبراهيم

صحيح أن الزيارة الخارجية للوفد البرلماني لحركة «حماس» انتهت بعودته إلى قطاع غزة أمس، بعد شهرين من بدئها، لكنها لا تزال تلقي بظلالها على سلوك السلطة الفلسطينية، ورئيسها محمود عباس، تجاه غزة، إذ أثارت غضبه ودفعته إلى حل «المجلس التشريعي». وإذا كانت جولة الوفد البرلماني أغضبت السلطة إلى هذا الحدّ، بغض النظر عن نتائجها، فكيف كان يمكن تلقي نتائج جولة لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية؟

تجيب مصادر سياسية بأن التقييم النهائي لدى «حماس» أن إجراءات عباس الأخيرة تعود إلى خشيته من تأثير الجولة، المفترض أن تبدأ بزيارة موسكو الأسبوع المقبل، إضافة إلى عشر دول أخرى، في الوضع السياسي الخارجي للسلطة، فمثلاً، جولة الوفد الذي ترأسه القيادي في الحركة محمود الزهار واكبتها السفارات الفلسطينية بتقارير تتحدث عن أن الوفد كان يتحدث مع الجهات التي يزورها حول «فقدان عباس الأهلية العقلية والشرعية الدستورية»، وأنه «يعمل ضد مصلحة الشعب عبر تقديم مزيد من التنازلات إلى الاحتلال»، تضيف المصادر.

لذلك، رأى «أبو مازن» أن هذه الجولة «ضربة ثانية» بعد إرسال كتلة «حماس» البرلمانية رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، مفادها أنه «لا يمثل الشعب الفلسطيني» وأن «ولايته انتهت وهو يغتصب السلطة» (راجع العدد 3602 في 30/10/2018). مع ذلك، وعلى رغم إغلاق معبر رفح بسبب انسحاب موظفي رام الله منه، علمت «الأخبار»، أن «حماس» أبلغت الروس أن زيارتها في موعدها. هذه الطمأنة أتت بعد تعهدات مصرية بإعادة فتح المعبر في الأيام المقبلة حتى لو رفضت السلطة إعادة موظفيها، وذلك لأن «القاهرة لا تريد أن يتسبب عباس في ضغط جديد على غزة الآن».

> أعلن العدو أسر منفذ عملية «غفعات أساف» في رام الله

وكان القيادي في «فتح» عزام الأحمد قد أعلن جملة عقوبات جديدة ستشمل منع إصدار جوازات السفر ووقف التصديق على الشهادات الجامعية للغزيين، مهدداً بإعلان القطاع «إقليماً متمرداً حتى يعود إلى حضن الوطن»، في وقت نقل الصحافي الإسرائيلي يوني بن مناحيم أن «أبو مازن طالب (الرئيس عبد الفتاح) السيسي بتضييق الحصار على حماس من أجل عودة السلطة كاملاً إلى غزة، لكن السيسي رفض وأبلغه أن العلاقة المصرية مع حماس لا تسمح بذلك وهي تخدم المصالح المصرية، كما أبلغه أنه في القريب سيفتتح معبر رفح الجديد لإدخال جميع البضائع المصرية بموافقة إسرائيل».

في غضون ذلك، من المقرر أن يجري الوفد الأمني المصري زيارة عاجلة قبل نهاية الأسبوع الجاري إلى رام الله وغزة لاحتواء الموقف الداخلي، بالإضافة إلى متابعة التفاهمات مع الاحتلال وضمان الهدوء، خصوصاً أن هناك «تخوفات إسرائيلية» من أن يؤثر التوتر في العلاقة بين «حماس» و«فتح» في منطقة «غلاف غزة»، كما قال موقع «واللا» العبري. ويتداخل ذلك مع إمهال «حماس» الوسطاء حتى نهاية الأسبوع الجاري لعودة مسار التفاهمات وإدخال الأموال القطرية (راجع عدد الأمس)، وذلك باتصالات مكثفة أجرتها مع القطريين والأمم المتحدة وقبلهم بيوم مع المصريين.

ترفض مصر ضغوط عباس لأنها تريد الحفاظ على الهدوء، خاصة على الحدود (أ ف ب)

اعتقال عاصم البرغوثي

في شأن آخر، دعت فصائل المقاومة لتصعيد الاشتباك مع الاحتلال «في الميادين كافة لتأكيد أن اعتقال المجاهدين لن يفلح في وقف العمليات البطولية»، وذلك على خلفية اعتقال الأسير المحرر عاصم البرغوثي المتهم بأنه منفذ عملية «غفعات أساف» انتقاماً لأخيه الشهيد صالح، منفذ عملية «عوفرا». وقالت «حماس» في بيان أمس، إن «الاحتفاء الكبير للاحتلال باعتقال المقاوم عاصم البرغوثي يعبّر عن حاجته إلى انتصارات وهمية يسوقها على شعبها، مخفياً فشله في توفير الأمن لجنوده ومستوطنيه».

وفجر أمس تحركت قوات «اليمام» الإسرائيلية بآلياتها إلى قرية أبو شخيدم، شمال غربي رام الله (وسط)، حيث كان يحتمي المطارد عاصم في منزل رفيقه الذي قال الاحتلال إنه أحد مساعديه وهو ضياء إدريس. وأعلن العدو اعتقال البرغوثي بعد نحو شهر من ملاحقته، فيما سمح جهاز «الأمن العام الإسرائيلي» (الشاباك) بنشر تفاصيل اعتقاله، إذ نقلت مصادر عبرية أنه تم أسره قبيل وصوله إلى سلاحه وبدء اشتباك مع القوة المقتحمة.

خلاف «فتحاوي» داخلي

علمت «الأخبار» من مصدر «فتحاوي» في غزة أن «خلافات حادة» نشبت بين «الهيئة القيادية» للحركة في غزة، التي يترأسها أبو ماهر حلس، وأعضاء من «اللجنة المركزية» في الضفة المحتلة على خلفية إلغاء الهيئة مهرجان الانطلاقة خشية التصادم مع الأجهزة الأمنية في القطاع. ويتزعم «فريق الضفة» عضو «اللجنة المركزية» للحركة اللواء توفيق الطيراوي الذي طالب علانية بإقالة «الهيئة».

وتقول المصادر أن قيادة غزة هددت مرات عدة بتقديم استقالتها في حال استمرار الضغوط عليها من أعضاء «المركزية» وتدخلهم في قراراتها، إضافة إلى «المماطلة في رفع خصومات الرواتب على عناصر الحركة، ومطالبتهم بتقديم التضحيات من دون توفير الدعم لهم». وفي دعوة قد تكون «رصاصة الرحمة» على المصالحة، دعا عضو «المركزية» حسين الشيخ، إلى تشكيل حكومة وحدة فصائلية من قوى «منظمة التحرير» لما سماه «تحصين الوضع الداخلي». ولفت الشيخ إلى أنه «لا يوجد مبرر لبقاء حكومة الوفاق (الوطني) التي شكلت بهدف إنهاء الانقسام بعد منعها من القيام بمسؤولياتها في غزة».

البرازيل

بعد الجيش... وزير الدفاع لا يرغب في القاعدة الأميركية

اصطدمت مواقف الرئيس البرازيلي الجديد بشأن الاستعداد لاستضافة قاعدة عسكرية أميركية باستياء داخل صفوف الجيش. ترجمه وزير الدفاع برفض صريح للخطوة. وهو ما يبدو أنه يمهّد لتراجع الرجل عن تصريحاته التي عُدَّت تنازلاً عن «السيادة الوطنية»

بعد يومين من إبداء الجيش البرازيلي استياءه من التصريحات التي أدلى بها الرئيس اليميني الجديد، جايير بولسنارو، بشأن استعداده لإقامة واشنطن قاعدة عسكرية في البلاد، أكد وزير الدفاع الجنرال فرناندو أزيفيدو، أنه لا يرى سبباً للسماح للولايات المتحدة بإنشاء القاعدة على أراضي البلاد. ونقلت صحيفة «فالور إيكونوميكو» عن أزيفيدو قوله إن «الموضوع معقّد»، نافياً أن يكون قد جرى تداول القضية رسمياً. وأكد أنه لم يناقش الموضوع بعد مع الرئيس، معبّراً عن رفضه لإقامة القاعدة، بالقول إن «هذا الأمر يحتاج إلى تقييمه بحذر... لا أرى سبباً وجيهاً لإقامة مثل هذه القاعدة». وأشار أزيفيدو، في المقابلة التي أجريت يوم الجمعة ونشرت أمس، إلى أن بولسنارو لم يناقش بعد خططه مع وزارة الدفاع، مشدداً على أن الوزارة هي الجهة المنوط بها الإشراف على مثل هذه الخطوة، وهو أمر أكدته وزارة الدفاع البرازيلية، السبت الماضي، بالقول إن الرئيس «لم يخطرها بمثل هذا المقترح». غير أن صحيفة «فولها دي ساو باولو» البرازيلية نقلت، أمس، عن مصادر لم تكشف عنها، أن «بولسنارو تراجع عن الفكرة». وكان بولسنارو، الذي أدى اليمين الدستورية في الأول من الشهر الجاري، قد صرّح في مقابلة تلفزيونية، الخميس الماضي، بأنه قد يكون مستعداً للسماح بإقامة قاعدة أميركية في البرازيل «كوسيلة للتصدي للنفوذ الروسي في فنزويلا»، وهو موقف أثار انتقاد القوات البرازيلية، إذ قال ضابط إن الجيش لم يستحسن التصريحات التي أدلى بها الرئيس. وأكد الضابط الكبير، كما وصفته وكالة «رويترز» التي أشارت إلى أنه تحدث بشرط عدم نشر اسمه، لأنه غير مخوّل بمناقشة هذا الأمر علناً، أن القوات المسلحة ستعارض إقامة مثل هذه القاعدة. ونقل الضابط عن أوساط الجيش، أن «احتمال التنازل عن أراضٍ لإقامة قاعدة أدهش ضباط القوات المسلحة البرازيلية» التي تعدّ «حامية السيادة الوطنية». ومن الجدير ذكره أن بولسنارو، قبل تحوله إلى العمل السياسي، كان ضابطاً في الجيش، وقد عيّن جنرالات متقاعدين في حكومته. ولا يخفي الرئيس اليميني المتطرف إعجابه بشخصية الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وقد سارع في توثيق علاقة البرازيل بإدارة ترامب ودعا وزير خارجيته، مايك بومبيو، إلى حفل آدائه اليمين الثلاثاء الماضي. وقال بومبيو للصحافيين، حينها، إن أمام الولايات المتحدة والبرازيل «فرصة للعمل معاً ضد الأنظمة الاستبدادية في المنطقة، مثل الأنظمة في فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا».

(الأخبار، رويترز)

نقلت صحيفة محلية أن بولسنارو تراجع عن الفكرة (أ ف ب)

تقرير

على وقع الانتخابات: نتنياهو يخشى غزة... وحزبه «يُهدّد» غانتس

مع هيمنة الأجواء الانتخابية في إسرائيل، تتحوّل المصالح الحزبية والشخصية إلى معيار أساسي في الكثير من المواقف، وتتداخل خلالها المصالح القومية مع الاعتبارات الذاتية. وهو أكثر ما برز مع نتنياهو الذي أضيف إليه ملف قضائي يهدد مستقبله السياسي والشخصي

يحضر الملف الفلسطيني في أجواء كل حملة انتخابية إسرائيلية بصفته أكثر الملفات تأثيراً في مجريات الانتخابات. في الموازاة، يرتفع منسوب المزايدة وسط المعسكر اليميني إزاء كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وعادة ما يربط العديد من المعلقين الإسرائيليين بين عدد من العمليات العسكرية ضد قطاع غزة، وبين اقتراب الانتخابات.

في هذه الأجواء، تتوالى التقارير التي تعكس ارتفاع مخاوف رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، وقادة حزب «الليكود»، من تدهور أمني على الساحة الفلسطينية وتحديداً مع قطاع غزة، لجهة تأثيراتها المحتملة في الانتخابات المقررة في التاسع من نيسان/ أبريل المقبل. نتيجة ذلك، أرسل نتنياهو تهديداً إلى حركة «حماس»، عبر المخابرات المصرية، ألا تحاول إثارة توتر عند حدود القطاع خلال الانتخابات، «لأن إسرائيل سترد بقوة شديدة»، كما نُقلت صحيفة «هآرتس». وهذه التهديدات اقترنت عملياً بردود نارية إسرائيلية على «الصواريخ الفردية والعشوائية» التي تنطلق من القطاع، في محاولة لتعزيز صورة الردع.

وتلقت هذه المخاوف دفعاً إضافياً بفعل تقديرات الجيش الذي رأى أن تجميد المساعدات المالية القطرية الشهرية، البالغة 15 مليون دولار، «سيمس بالأساس مواطني غزة الذين يستخدمون المال من أجل التزود بحاجاتهم الأساسية جداً، ويقود حماس إلى خطوات تسوية». وفي السياق، أعرب رئيس أركان الجيش غادي أيزنكوت، خلال لقائه رؤساء «السلطات المحلية» في «غلاف غزة» أمس، أن هناك «احتمال نشوب معركة إضافية في غزة خلال الأسابيع القريبة، بدرجة متوسط»، لكنه يأمل في وقف نار مستمر حتى نهاية 2019. وفي ما يتعلق بالخيارات اتجاه القطاع، أوضح أيزنكوت أنه لا يعتقد بإمكانية فعل شيء آخر.

> عارض الجيش عرقلة المساعدات المالية القطرية الشهرية للقطاع

في سياق آخر، ولكن في إطار المصالح الانتخابية، يشن «الليكود» حملة سياسية وإعلامية لتشويه صورة رئيس الأركان السابق بني غانتس، إثر دخوله الحلبة السياسية وإعلانه تأسيس حزب جديد «مناعة لإسرائيل». يأتي ذلك بعدما منحته استطلاعات الرأي مكانة متقدمة تلي «الليكود»، لكن لا يبدو حتى الآن أن تقدمه سيكون على حساب معسكر اليمين. وتجدر الإشارة إلى أن الاستطلاعات قابلة للتغير كلياً، إذ لا يزال هناك أكثر من 90 يوماً حتى الانتخابات.

في الإطار نفسه، كشفت تقارير إعلامية أن قياديين في «الليكود» يبنون عملياً «ملفاً» عن غانتس يهدف إلى كشف قصص من ماضيه العسكري، وهو ما من شأنه أن يحرجه على الأقل، وتحديداً خلال أدائه في عملية «الجرف الصامد» في صيف 2014.

أما على المستوى القضائي، فتلقى نتنياهو موقفاً من المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، تم فيه تأكيد أنه «بإمكان رئيس الحكومة... مواصلة ولايته بعد قرار بمحاكمته بالاستناد إلى استجواب تحت القسم بأن تستخدم أقواله في المحكمة في حال تقرر تقديم لائحة اتهام ضده».

أتى هذا الموقف في أعقاب إعلان رئيس «الائتلاف الحكومي»، ديفيد أمسالم، أن ملايين الأفراد سيخرجون إلى الشوارع في حال تقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو، وهو ما رأى فيه مندلبليت موقفاً غير مسؤول، لأنه في ما يتعلق بـ«ملفات نتنياهو»، «الأدلة فقط ستقرر»، مشيراً إلى أن موظفيه يعملون بأسرع ما يمكن على هذه الملفات، وسط توقعات بإعلان نتائج المداولات حولها في التاسع من نيسان/ أبريل.

(الأخبار)

أكد المستشار القضائي أن موظفيه يفحصون اتهامات رئيس الحكومة (أ ف ب)

تقرير

كيم في الصين: تحضير قمّة جديدة مع ترامب؟

في وقتٍ متأخر من ليل الاثنين، أعلنت وسائل الإعلام الصينية الرسمية، على نحو مفاجئ، أن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، قد وصل إلى بكين. وسائل الإعلام التي بثت الخبر المقتضب، عادت وأكدت أن الزيارة تمت وفقاً لدعوة سابقة تلقاها كيم من نظيره الصيني شي جين بينغ، الذي يُتوقع أن يلتقيه في القصر الرئاسي. ورصدت مواقع إخبارية صينية لقطات وصوراً لما قالت إنه «القطار المُصفّح» الذي أقلّ الزعيم الشاب إلى الصين في زيارة هي الأولى له إلى بكين في العام الجديد. لكن الزيارة هي الرابعة فعلياً في غضون عام، إذ كان قد عقد في 2018، الذي كان عاماً حافلاً بالديبلوماسية للكوريين الشماليين، ثلاث قمم مع شي، حليفه الأهم، قبل وبعد اجتماع مع ترامب ومع رئيس كوريا الجنوبية مون جاي إن.

وتبدو زيارة رئيس كوريا الشمالية إلى الصين، والتي تمتد لأربعة أيّام، استثنائية هذه المرة، خصوصاً مع توقف محادثات نزع الأسلحة النووية الكورية الشمالية التي بدأت قبل أشهر بين بيونغ يانغ وواشنطن، وتوتر العلاقة التي لم تتطور كثيراً منذ القمة التي جمعت بين رئيسي البلدين في حزيران/ يونيو الماضي في سنغافورة. كما تأتي الزيارة بعد عادت وأكدت أن الزيارة تمت وفقاً لدعوة سابقة إذا لم تخفف الولايات المتحدة العقوبات والضغوط على بلاده. من هنا، يسود اعتقاد بأن القمة الصينية الكورية تسعى للاتفاق على جدول أعمال جديد لقمة محتملة بين كيم والرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي أرسل بدوره الأسبوع الماضي «رسائل وإشارات دافئة» لرئيس كوريا الشمالية، في إطار تحضير الأجواء لعقد القمة. وهي قمة لا تتوافر أي معطيات أو معلومات عن زمانها أو مكانها، إذ قال ترامب، الأحد الماضي، إن الطرفين يتفاوضان حالياً على مكان عقد القمة المرتقبة، لكنه رفض الرد على سؤال يتصل بموعد انعقاد هذه القمة.

في هذا السياق، قال مدير دراسات الدفاع في «مركز المصلحة القومية» هاري جي كازيانيس، إن «كيم حريص على تذكير إدارة ترامب بأن لديه خيارات ديبلوماسية واقتصادية إلى جانب ما يمكن أن تقدمه واشنطن وسيول»، مضيفاً: «في الحقيقة، الطريق الجديد الذي أشار إليه كيم في خطابه بمناسبة العام الجديد ربما كان تهديداً مبطناً بتعزيز التقارب مع بكين. ومن شأن هذا أن يثير قلق أميركا». على رغم ذلك، كان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، قد أشاد في مقابلة مع «سي أن بي سي»، بدعم الصين لحل الأزمة مع كوريا الشمالية، وقال إنه لا يعتقد أن «النزاع التجاري الأميركي مع بكين سيؤثر في هذا الدعم». من جهتها، رحبت سيول بالزيارة، وقالت وزارة الخارجية في كوريا الجنوبية إنها كانت على علم بزيارة كيم المقررة وتأمل بأن تسهم القمة في تحقيق «الهدف الاستراتيجي» المشترك الخاص بإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية وتحقيق السلام الدائم.

(الأخبار، رويترز)

ما قل ودل

يعتزم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون توقيع معاهدة جديدة مع المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، في 22 من هذا الشهر، في مسعى لتعزيز التعاون الثنائي قبل انتخابات الاتحاد الأوروبي المقبلة، حسب ما أعلن مكتب ماكرون، أمس. وأكد المتحدث باسم ميركل، شتيفن سايبرت، أن القوتين الاقتصاديتين الأكبر في منطقة اليورو، «تريدان المضي قدماً لضمان أمن المواطنين ورفاههم، إلى جانب أوروبا قوية وذات سيادة وديموقراطية». وستغطي المعاهدة مشروعات في مجالات الدفاع والتغير المناخي والأمن، إضافة إلى مسألة «التقارب الاقتصادي والاجتماعي» الحساسة.

(أ ف ب)

العالم | تقرير

كان من المقرر أن تستضيف قطر جولة المحادثات على مدار اليوم والغد (أ ف ب)

«طالبان» تعلّق الحوار مع الأميركيين:

لن نلتقي «نظام الدمية»

تشعر «طالبان» بقوتها هذه الأيام. تتلمس حاجة واشنطن إلى إيجاد حل ما في أفغانستان. بناءً على ذلك، تواصل إملاء الشروط التي أجّلت محادثات كان مقرراً انعقادها اليوم في الدوحة. وفي مقدمة هذه الشروط رفض الضغوط للالتقاء ممثلي حكومة كابول

في اللحظات الأخيرة، قررت حركة «طالبان» الأفغانية تعليق مشاركتها في المحادثات التي كانت مقررة اليوم في قطر، مع الولايات المتحدة. ونقلت وكالة «باجواك» الأفغانية المحلية عن مسؤولين في «طالبان» أن المحادثات مع الأميركيين ألغيت «بسبب خلاف على جدول الأعمال». وأشار المصدر إلى أن تراجع الحركة عن جولة المحادثات يأتي على خلفية تجدد «مطالبات قوى إقليمية بضرورة مشاركة مسؤولين من الحكومة الأفغانية في المحادثات». يذكر أن مطلب مشاركة حكومة كابول في المحادثات أصرّت عليه السعودية في محاولتها لرعاية المحادثات

> كانت الحركة الأفغانية قد رفضت استضافة السعودية للمحادثات

في الرياض. ودائماً ما يردد المسؤولون الأفغان استعدادهم للقاء «طالبان» لبحث سبل السلام في البلاد، إلا أن الأخيرة تصرّ على رفض اللقاء، خصوصاً قبل انسحاب واشنطن، وتفضل التفاوض مباشرةً مع الأميركيين، وتعتبر أن واشنطن عدوها الرئيسي في الحرب الدائرة منذ عام 2001، وأن حكومة كابول «ما هي إلا نظام دمية».

وفي هذا الشأن، قال قيادي في الحركة قبل أيام: «يعلم الجميع حقيقة أن الحكومة الأفغانية لا ترغب في رحيل الولايات المتحدة وحلفائها، ودفعنا ثمناً باهظاً لطرد كل القوات الأجنبية». في المقابل، رأى المتحدث باسم «المجلس الأعلى للمصالحة» إحسان طاهري، في وقت سابق، أن «أي نوع من الحوار لا يكون بين الأطياف الأفغانية لا جدوى من ورائه، والمشاركة فيه ليست إلا ضياعاً للوقت». وكان المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد، قد أشار في وقت سابق إلى أن الحركة ستمضي قدماً في حوار «سيدخل مرحلة جديدة ومهمة». وقبل تراجع «طالبان» عن المشاركة في محادثات قطر، مساء أمس، كان من المقرر أن تستضيف الدوحة هذه المحادثات على مدار اليوم والغد، تتناول الانسحاب الأميركي وتبادل الأسرى ورفع الحظر على زعماء «طالبان» ووقف إطلاق النار. وتعد جولة المحادثات، في حال عودتها للانعقاد، رابع جولة في سلسلة من المحادثات بين «طالبان» والمبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد.

وشكّل انتقال البلد المضيف للمحادثات، من السعودية والإمارات إلى قطر، حيث كانت تعقد المفاوضات سابقاً وتحظى «طالبان» بمكتب تمثيلي، ضربة لكل من أبو ظبي والرياض، اللتين تحاولان أداء دور من خلال رعاية المفاوضات، وسحب البساط من تحت الدوحة. وقد استضافت الإمارات، قبل أسابيع، اجتماعاً بين الحركة والأميركيين، بحضور مسؤولين سعوديين وباكستانيين وإماراتيين، اتفق خلالها على استكمال المحادثات في السعودية، قبل أن تتراجع الحركة عن القبول بوساطة الرياض. وتأتي جولة المحادثات المرتقبة في وقت يجري فيه الحديث عن انسحاب جزئي للقوات الأميركية، يعتزم الرئيس دونالد ترامب إجراءه في المرحلة المقبل.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

بمزيد من اللوعة والأسى، وعلى رجاء القيامة، ينعى التيار الوطني الحر الرمز الوطني الكبير، واحد مؤسسي التيار وأركان النضال في سبيل لبنان الحر السيد المستقل

النائب والوزير السابق اللواء الركن إدغار معلوف

تصل الطائرة التي تنقل جثمان الراحل من سويسرا إلى مطار بيروت الدولي عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء في 9 كانون الثاني 2019، على أن تقام مراسم التكريم العسكري أمام المستشفى العسكري في بدارو في التاسعة والنصف من صباح الخميس في 10 كانون الثاني، على أن يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الثانية عشرة ظهر اليوم نفسه في مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك - طريق الشام، ومن ثم ينقل الجثمان الى مسقط رأسه كفرعقاب، حيث تقام صلاة البخور ويوارى الثرى في مدافن العائلة.

لنفسه الرحمة ولعائلتيه الصغرى والكبرى أصدق التعازي، وللبنان البقاء.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
آل حلاوي وآل طبارة
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدتهم الغالية المرحومة
الحاجة زينب محمود عجمي
أولادها: مروى، المرحومة ليلى، الحاج فوزي ونجوى حلاوي
الدكتور هادي، رفيق ومهى طبارة
تقبل التعازي يومَي الأربعاء والخميس 9 و10 كانون الثاني 2019 في نادي خريجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمرا، من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره:
آل عجمي، حلاوي، طبارة وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))
انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى
الحاج عبد الكريم علي نون
ابو ناظم
شقيقاه : المرحومان محمد ديب وموسى
اولاده : المهندس ناظم . الدكتور جمال . الزميل علي ـ المؤهل اول سميح ـ عطا ـ الحاج بهاء.
ابنتاه: وفاء زوجة علي الكيال وسيليا زوجة الحاج محمد الاتات
التعزية اليوم الاربعاء من الساعة الثانية لغاية الساعة السادسة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الاسفون آل نون وآل ناصر الدين وعموم اهالي بلدة فرحت ـ جبيل ـ والرام ـ بعلبك ـ

ذكرى اسبوع

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تصادف يوم الأحد 13 كانون الثاني 2019 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي هدى رمضان
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب مكثفات توتر متوسط في بعض محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ه/11663 تاريخ 2018/11/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/2/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2019/1/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 32

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار عائد لـ
"Supply / installation / commissioning and putting into service on EPC (Engineering, Procurement & Construction) concept of a new mixed tow (33%), bed, two dosing pumps (HCl dosing pumps (NaOH), and one distilled water pump), including l&C system and other related equipment and works for Zouk PP".
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/02/01 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2019/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 33

إعلان بيع بالمعاملة 2018/752
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2019/1/21 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها جورجيت وليم نصور ماركة هيونداي Accent موديل 2014 رقم /463575/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /$10498/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$6580/ والمطروحة بسعر /$4600/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت حوالي /1,274,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2018/241
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/1/23 ابتداءً من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه روميو جميل البعلبكي ماركة كيا – Cerato موديل 2015 رقم /534109/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /$15483,38/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$9804/ والمطروحة بسعر /$6800/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت حوالي /295,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك الكائن في بيروت مقابل بيت المحامي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2018/418
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/1/23 ابتداءً من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مالك علي جابر ماركة لاند روفر LR2 موديل 2009 رقم /599274/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /$20,780,58/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$7958/ والمطروحة بسعر /$5500/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت حوالي /962,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك الكائن في بيروت مقابل بيت المحامي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2018/320
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2019/1/22 ابتداءً من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جلال نايف طالب ماركة مرسيدس SLK 250 موديل 2012 رقم /347587/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة نورث للتأمين ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /$42456/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$25000/ والمطروحة بسعر /$17500/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
ان دائرة تنفيذ بنت جبيل تدعو المنفذ عليه حسين علي فياض نصار من بلدة يارون والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها واستلام الانذار التنفيذي مع نسخة عن طلب التنفيذ ومرفقاته بالمعاملة التنفيذية اساس 2018/72 المقامة بوجهه من طالب التنفيذ علي يوسف صعب بموضوع تنفيذ اتفاقية بيع عقاري تاريخ 2017/11/20.
واذا لم يحضر شخصياً او بواسطة وكيل محام ولم يتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر تعتبر التبليغات حاصلة له اصولاً ويصار الى متابعة التنفيذ بحقه ويتم ابلاغه بواسطة القلم عملاً بالمواد 402 و837 أ.م.م.
رئيس القلم
نبيل الحاج

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2009/1742
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي ميشال مراد
المنفذ عليه: عبد الرحيم حبلص
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2019/1/22 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم 153284/ط ماركة هيونداي طراز تيكسون موديل 2009 لونها كحلي قيمة التخمين /9000/د.أ. والمطروحة للبيع بعد التخفيض بقيمة /4820/د.أ. ويتوجب عليها مبلغ قدره /2486000/ل.ل. كرسوم ميكانيك فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب المصرف قرب ال TVA مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالماية رسم دلالة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
احمد فواز

إعلان
ورد الى بلدية قب الياس وادي الدلم عروض لتوليد الكهرباء بواسطة الطاقة البديلة على مبدأ BOT وبما ان البلدية ترغب بالاستفادة من هذه التقنية الصديقة للبيئة.
تدعو جميع أصحاب الاختصاص الراغبين في تقديم عروضهم التقدم بها الى البلدية خلال 15 يوم من تاريخ هذا الاعلان ضمن الدوام الرسمي.
قب الياس في 2019/1/4
رئيس بلدية قب الياس – وادي الدلم
جهاد حسين المعلم

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس محمد مازح
تدعو هذه المحكمة السيدة سعاد موسى بزبك للحضور اليها لتبلغ اوراق الدعوى العقارية اساس 2018/746 المقامة من ربيع محمد مهدي بوجه محمد احمد مهدي بمادة "اثبات ملكية" وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يعتبر كل تبليغ لها في قلم هذه المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب رجا وجيه شجاع وكيل عصمت رامز الخطيب احد ورثة محمد رامز الخطيب سند ملكيه بدل ضائع للعقار 886 مزبود.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ابراهيم سمعان سمعان جرجس وكيل بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. الذي حل محل البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. الدائن في القسم /7/ من العقار /284/ دير مار روكز ضهر الحصين شهادة تأمين بدل عن ضائع باسم المصرف.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ريمون ريمون يمين المالك في العقار /71/ البوشرية وتراز بشاره العلم وريثة داود خليل يمين المالك ايضاً في نفس العقار المذكور سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالك والمورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت سميره بديع عبد وكيلة ميلاده طانس الحاج احدى ورثة طانس حنا الحج احد ورثة وديعة حنا نجم مالك العقار /640/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي نعيم سايد الخوري بالوكاله عن احد ورثة موريس الحاماتي سندات بدل ضائع 69 و100 و27 بوسيط.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب كمال توفيق ضاهر بالوكاله عن طوني العتيق سند بدل ضائع 5/1381 D كفرحزير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب موسى جميل انطون بالوكاله عن يوسف ونجيبه فنيانوس سند بدل ضائع للعقار 1293 اهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب حسام محمد علي ساسين بالوكاله عن غاده طبيخ سند بدل ضائع للعقار 1977 انفه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب باسم كبة لموكله محمد نجاتي منجد سند تمليك بدل ضائع 149/2 التل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب عدنان موسى وهبي شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 2175 ابل السقي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب احمد محمد حسان لموكلته رولا محمود زين بصفتها وكيلة عن محمود خليل الزين شهادة قيد بدل ضائع في العقار 656 قبريخا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب حسين موسى وهبي شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 2175 ابل السقي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ الدامور للمرة الثانية
المعاملة التنفيذية رقم: 2015/39
المنفذ: وائل عيساوي وكيله المحامي علي توبة.
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم عبدالله اللبان وهم: دينا عثمان غندور - مازن وسيرين وسبيل اللبان - امل فوزي اللبان.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2013/2494 موضوع ازالة شيوع
العقار المطروح للبيع: 975 الناعمة

وهو عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ غير مبنية شبه منحدرة تقع في منطقة دوحة الحص وهو ملاصق للطريق العام السريع - اتوستراد الناعمة - بيروت، يمكن الوصول اليه عن طريق خاص والمنطقة آهلة بالسكان والمباني السكنية، وهو مطل على البحر.
مساحته: 2184/م.م.
حدوده: جنوباً: 974 الشرق: طريق افراز الشمال: 978 الغرب: اوتوستراد الدامور - بيروت.
التخمين: بعد التخفيض مليون وثمانون الفاً وخمس مئة واربعون د. اميركي ($/1080540) او ما يعادله بالليرة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع في 2019/2/6 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور او مصرف مقبول قيمة الطرح المقرر وعليه اتخاذ محل اقامة له في ضمن نطاق هذه الدائرة اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
يمامة حجار

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، إلى المستدعى ضدهم ليزة واسامة وشديد وجوماننا حنكش وجوليات يونس المجهولي محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/1461 المقدم من المستدعين ربيع وهشام وريتا الشاعر وفادي الياس لاون بواسطة وكيلهم المحامي مارون ابي فاضل، صدر الحكم رقم 2018/378 تاريخ 2018/12/11 قضى بازالة الشيوع في العقار 473 روميه العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 22500 د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ قضائي
من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان – بعبدا – الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى، تقدم المستأنف محمود عبد الله غندور بالاستئناف 2018/66 يطلب فيه تصحيح البيانات العائدة لمورثته مالكة العقار 4136/بشامون لتصبح بيانات مالكة العقار هي انعام عبدالله غندور مواليد 1947 رقم سجلها 30/الغندورية والدتها ابريزة وحيد واصدار وتسليم المستأنف سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 4136/ بشامون.

لكل ذي مصلحة إبداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب ريبال علي درويش لمورث موكليه نقولا خليل ورده سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1761 معلقة اراضي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب المحامي وسام محمود رحيمه لمورث موكليه أحمد محمد الحلبي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1950 سعدنايل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب هاروتيون يغيا بوياجيان لموكليه اوهانس يعقوب بوشكجيان وهاكوب اوهانس بوشكجيان سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 638 عنجر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلبت ليال حسن يوسف لموكلها حسين عاطف شمس وطلب علي محمد شمس لبائعه محمد يوسف شمس وطلبت هلا عاطف شمس سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار 48 معلقة اراضي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب سليم شفيق ابو عكر لموكل موكليه ربيع يوسف الدبس سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 56 دير الغزال.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Alam mohammad samir
Hossain mohammad kamal
Hossain md monir
Md raju abul kaium
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/248837

أدب أطفال

الدار البيروتيّة زادُها البحث والتجريب والخيال

«قنبز»... اللغــة العربية ملء الحواس

بدأت «دار قنبز» عملها قبل سنوات، من مشاغل كثيرة تجاوزت أدب الطفل، نحو إشكاليّات اللغة العربيّة نفسها، ونقاشاتها التقليدية والحديثة. تصرّ مؤسّسة الدار ومحررتها ندين رلى، توما على تسمية «أدب» الطفل، كما لو أنها تحرّره من العزل السهل، وتتقدم به إلى مجال الأدب الأشمل، أو كأنها تختصر عمل الدار التي لا تتردّد، بحجّة التوجّه إلى الأطفال، في استكشاف طبقات اللغة ووجوهها ولهجاتها، واقتراح طرق معاصرة لتعليمها وقراءتها لغويّاً وبصريّاً وسمعيّاً. البحث والتجريب والخيال (لا الجوائز) هي ما صنع التجربة المتفرّدة للدار البيروتيّة في مجال النشر والكتابة للطفل بالعربيّة. أضيفت إليها السنة الفائتة مجموعة من المؤلفات والأدوات التعليميّة يندرج معظمها ضمن مشروع «مدار قنبز» (مُحرّك ومُفعّل تربوي مُتعدّد المحاور مُطوّر لموارد عربية)

روان عزالدين

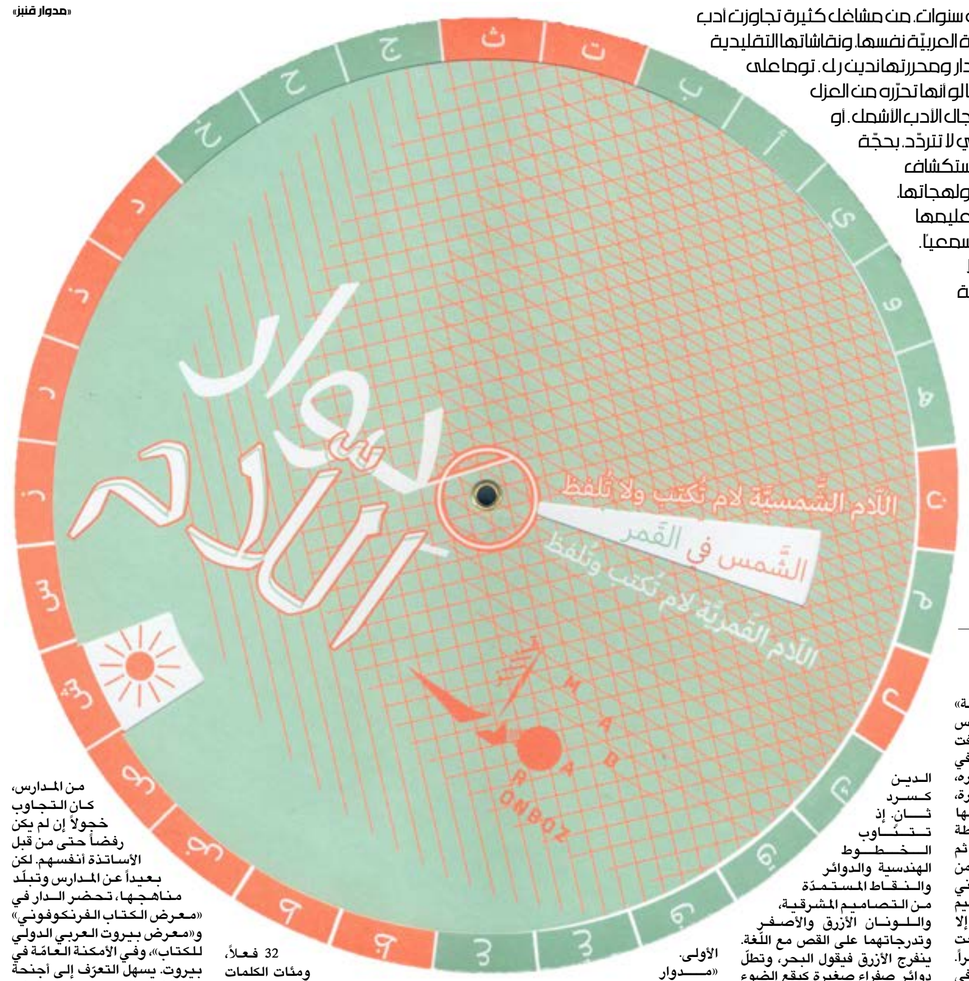

«مدوار قنبز»

نقطة الكون

يقترح كتاب «نقطة ورا نقطة» بداية للكون بلا قوى خارقة تيبّس الخيال. مجرّد بقعة ضوء لم يلتفت إليها أحد لوقت طويل. «كان في نقطة ضوء، زغيره زغيره زغيره، منسيّة على الزّمان، قدّ ما زغيرة، ما حدا كان شايفها، ولا سامعها ولا حاسس بوجودها...». نقطة فوق نقطة. هكذا ستطلع الشمس ثم القمر والنجوم والشهب والبحر. من العناصر الطبيعية والكواكب تبني ندين توما حكايتها، برفقة تصاميم لين شرف الدين. لم تُضئ الشمس إلا حين تنبّه إليها الزمان. اقتُطعت الشمس نقطة منها، فصنعت قمراً. كذلك فعل القمر، فلمعت نجمة في السماء. تبدأ بينهما قصّة حبّ، لتملأ السماء ملايين النجوم. تحلم النجمة فتصير شهباً سيسقط في سماء ثانية هي البحر. أنسنة الأشياء والعناصر والكواكب، ليست كلّ ما في القصة. تقتبس توما من الإنسان خصاله الشاعريّة والحلميّة لسرد رواية للخلق، مستقلّة عن السرديات اليقينية. تستثمر فسحة الأدب إلى آخرها، فتقدّم قصّة يتداخل فيها الخيال ببعض الحقائق العلميّة عن الأفلاك والكواكب في قالب حكائيّ بسيط يستعين بلغة الجدّات المحكيّة اللبنانية. وإذ تستهلّ الحكاية بالفاتحة التقليديّة «كان يا ما كان»، إلا أن توما التي هي سليلة حكواتيات محليات، تنصرف إلى السؤال عن أصل هذين المكان والزمان، وإلى أسئلة الخلق وبداية البدايات. برفقة السرد السيال والشاعري، يأتي تصميم لين شرف الدين سرد ثان. إذ تتناوب الخطوط الهندسية والدوائر والنقاط المستمدّة من التصاميم المشرقية، واللونان الأزرق والأصفر وتدرجاتهما على القص مع اللّغة. ينفرج الأزرق فيقول البحر، وتطلّ دوائر صفراء صغيرة كبقع الضوء التي تخلفها خيوط الشمس. كان ذلك منذ زمن بعيد. لكن توما وشرف الدين تأتيان لقرّائهما بنقط أخرى، وإن بدا ذلك مغرقاً في التفاؤل وسط زحمة السيارات والأبنية والنفايات. لعلها نقط حقيقية في النهاية، بما أن بطلة الدار الخارقة فريدة تستطيع أن تراها وتشعر بها في هذه الفوضى.

«مدوار قنبز»: أسطرلاب اللغة

لدى الدار اهتمامات ومرجعيات ثقافيّة وافرة، تجعلها تتخلّى بيسرٍ عن الطرق الآمنة في التوجّه إلى الطفل. تلمّسها لـ «مشكلة أساسيّة في تعليم اللغة العربيّة وفي العلاقة معها بدءاً من المدارس» وفق ندين توما، دفع الدار إلى البحث في الإرث العربي الثقافي واللغوي والعلمي وتوظيفه في بناء طرق وأدوات تعليميّة معاصرة تصلح للمدرسة، وقبله للبيت بوصفه مدرسة الطفل الأولى.

«مـــدوار قنبز» هو التجسيد الحرفي لهذه الفكرة. استلهم فريق الدار (ندين توما، ومي مكارم حماده، ولين شرف الدين وسيفين عريس) المدوار من آلة الإسطرلاب الفلكيّة التي صنعها العرب لاحتساب مجرى النجوم والكواكب قبل قرون. بذلت الدار من الوظائف التقليديّة لهذه الآلة، وابتكرت لها مهمّة جديدة، إذ حوّلتها إلى آلة لغويّة لتعليم قواعد النحو والصرف. تركّزت النسخة الأولى من هذه الآلة على أسماء الآلة والزمان والمكان المشتقّة من الأفعال. المدوار هو عبارة عن دائرة بحجم لا يتجاوز السنتمترات القليلة، ويحوي إلى جانب أسماء وأوزان الآلة والزمان والمكان، الجمع والمعنى والمثل. على خلفيّة الإسطرلاب، كتب شرح بسيط للقواعد التي تطبّق على الفعل لتحويله، عبر إضافة حرف الميم (مع فتحة أو كسرة أو ضمّة). هكذا يضمّ 32 فعلاً، ومئات الكلمات الأخرى بعد تحويلها إلى أسماء زمان ومكان. الفعل: نظر. إذا ما أدرنا الدولاب المصنوع من ورق مقوّى وملوّن، سيطالعنا اسم الآلة: مِنظار، واسم المكان: مَنظر، والجمع: مَناظر، والمعنى المبسّط: تأمّله بعينيه، بالإضافة إلى المثل واستخداماته: طريف منظر المناظير في سباق الخيل. حين جرّبت هذه الآلة مع طلّاب المدارس، لاحظت توما أن درساً كهذا قد يأخذ بضع ساعات لتعلّمه، بينما يحتاج وفق المناهج الدراسيّة إلى أسابيع طويلة. وبدلاً من أن تلقى تعاوناً من المدارس، كان التجاوب خجولاً إن لم يكن رفضاً حتى من قبل الأساتذة أنفسهم. لكن بعيداً عن المدارس وتبلّد مناهجها، تحضر الدار في «معرض الكتاب الفرنكوفوني» و«معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، وفي الأمكنة العامّة في بيروت. يسهل التعرّف إلى أجنحة «دار قنبز» التي تبدو كمعارض فنية متمايزة عن أجنحة دور النشر الأخرى. هكذا حضر مدوارها بحجم كبير، خلال أسبوع «بيروت تصمّم»، وحين أطلقت مجلّتها قبل ثلاث سنوات، وكتاب «المكان» لإملي نصر الله في الأشهر الماضية، حوّلت المحتوى إلى قطع فنية تعليمية بأحجام كبيرة تنتظر تفاعل الزوّار ومشاركتهم. «درس» آخر قدّمته الدار أيضاً في النسخة الثانية من المدوار هو اللام الشمسيّة واللام القمريّة، وأحرف الأبجديّة المنقسمة بينهما، يفرّق بينها في المدوار اللونان الأخضر والبرتقالي. تواصل الدار تخفيف القواعد من أحمال كثيرة عبر تبرير القاعدة باقتراحات سرديّة: «عندما تكون اللام مع الشمس لا تُلفظ وتختبئ وراء النور والضوء والسكوت»، و«عندما تكون اللام مع القمر تُلفظ وتُطلّ مثل الهلال والبدر والكلام». يدور المدوار فنتعرّف إلى اللامَين، ونقرأ استخداماتهما الفكاهيّة: النّجمة في اليد، التمساح في المغطس، الذّرة في الوسادة...

> تقتبس ندين توما من الإنسان خصاله الشاعريّة والحلميّة لسرد رواية للخلق، مستقلّة عن السرديات اليقينية

أبجدية السمع والبصر

يقوم كتاب «أصوات الأبجديّة» على واحدة من السمات المتفرّدة للغة الضاد، التي تكاد تكون اللغة الوحيدة، إلى جانب بعض اللهجات الأفريقيّة الأصليّة، التي تحوي أفعالاً تكتب بحرفين مكرّرين، وتُصدر، إذا ما قُرئت ولُفظت مرّات عدّة، صوتَ الفعل نفسه. توقظ ندين توما الطبقات الصوتية واللفظيّة للعربيّة التي كادت تضيع في الاستخدامات الكسولة للغة. تدعو الطفل للانغماس بكل حواسه بأصواتها وألفاظها وأشكالها البصريّة، كما في هذا الكتاب الذي هو عبارة عن معجم للأفعال الصوتية على عدد الأحرف الأبجديّة نقرأها في الكتاب: صَهْصَه، وطَنْطَن، وشَكْشَك، وقَهْقَه، وفَقْفَق... فيما ترفق هذه الأفعال الموسيقية بتعريفات مبسّطة تحمل توقيع الدار. كذلك، يقترح الكتاب خطاً جديداً يدعى «خط طابتي» ابتكرته لارا أسود من الخط الكوفي المغربي والأشكال المدوّرة التي يسهل تلقّفها وتمييزها من قبل الأطفال في عمر مبكر. أما على الغلاف الخلفي، فهناك قصّة قصيرة مبنيّة على هذه الأفعال واستخداماتها: «هَزْهَزْهَزْهَزْ الكعك على السجّاد... هَزْهَزْهَزْهَزْهَزْت طنجرة الشوربة على الغاز... شَرْشَرْشَرْشَرْشَرْشَرْ الماء على الأرض» لتنتهي «بِقَرن حَرْخَرْخَرْخَرْخَرْ».

حكايات لألفاظ الحروف

سلسلة كتب «حكايات وألعاب» تواصل تظهير الغنى والدقة اللفظيين للغة العربيّة. تضمّ السلسلة خمسة كتب: «وين لطّوف؟ عم تنتف صوف»، و «جدّي الديب»، و«ظاظا زعلت من زوزو»، و«سوا سوا تفسّحنا»، و«قمّل قاسم»، كتبتها نجلا جريصاتي خوري، برفقة رسومات سارة سخن. قد لا يكون تمييز طفلاً بين الأحرف المتقاربة لفظيّاً أمراً يسيراً، مثل أحرف القاف والكاف، وأحرف الثاء والصاد والسين، والتاء والطاء، والدال والضاد، والذال والزين والظاء. في قصص طريفة بالمحكيّة والفصحى في إطار بصري غني، تقدّم الكتب كميّة وافرة من الكلمات التي تتضمّن أحرفاً متشابهة. في قصّة «جدّي الديب»، نقرأ «جدّي الديب مركّب وجبة، ما عندَك ضرس يا جدّي... ما تعوّد عالمدينة مضايق بطابق أرضي... في دقدقة ما بتهدى وفي ضجيج وفي فوضى». فوق كل كلمة من الكلمات رسومات صغيرة، تسند المعنى. وحين ينتهي السرد اللغوي، ستكمل الرسمة الكبيرة لسارة سخن السرد وحدها. إذ تتضمّن مئات الأشكال والحيوانات والأشياء التي تحوي حرفاً من هذه الحروف، تضاف إليها ألعاب وتمارين. أما الحجم الكبير للكتاب، فلم يكن خارجاً عن الرؤية التحريرية للدار، التي أرادت إنجاز كتاب تتطلّب قراءته مساحة للجلوس، في زمن الهواتف والألواح والكومبيوترات المتنقّلة.

من كتاب «نقطة ورا نقطة»

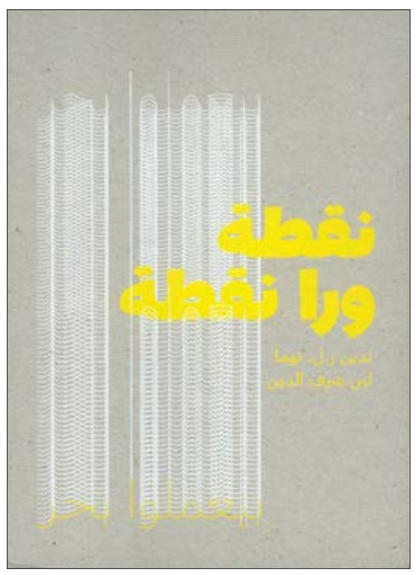

غلاف كتاب «نقطة ورا نقطة»

من قصّة «جدّي الديب»

حرف العين مكتوب بـ «خط طابتي» في كتاب «أصوات الأبجديّة»

حرف الكاف مكتوب بـ «خط طابتي» في كتاب «أصوات الأبجديّة»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 9 كانون الثاني 2019 العدد 3657

غياب

الضجة الهائلة التي أثارها «بحب السيما» انعكست سلباً على نفسيته

رحيل مبكر لمخرج «جنة الشياطين» و«بحب السيما»

أسامة فوزي... مأساة متمرّد في زمن الخنوع!

القاهرة ــ **عصام زكريا**

جاء الخبر صادماً كمطرقة فوق رؤوس أصدقائه ومحبّيه. أول من أمس، كان المخرج المصري أسامة فوزي (1961 ــ 2019) لا يزال يحلم بفرصة إنجاز فيلم جديد، أو على الأقل مسلسل رمضاني يعود به إلى جمهوره الذي انقطع عنه منذ عشر سنوات عندما قدم آخر أعماله «بالألوان الطبيعية».

لكن أمس، جاء خبر رحيله المفاجئ ليقضي على هذه الأحلام، ويضع نهاية مؤسفة لأحد أهم الأسماء في السينما المصرية على مدار تاريخها. رحل صاحب «عفاريت الاسفلت»، و«جنة الشياطين»، و«بحب السيما» عن 58 عاماً، وأربعة أفلام، وعشرات الأحلام المجهضة، آخرها فيلم بعنوان «وردي أسود» ومسلسل بعنوان «دم مريم»، لم تتسع لانتاجهما صناعة الترفيه الأكبر في العالم العربي، والأكثر قسوة مع المبدعين الحقيقيين.

في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، عرض «عفاريت الاسفلت» ــ باكورة أسامة فوزي ــ في المسابقة الدولية من «مهرجان القاهرة السينمائي»، فكان حدثاً فنياً وبشارة بولادة مخرج ليس متمكناً وصاحب أسلوب فحسب، بل أيضاً مختلف، ومتمرد وثائر ومحطِّم للأوثان في سينما ومجتمع مدجّنين، خانعين، خاضعين لأسوأ شروط السوق وأسوأ قوانين التخلف والرجعية.

للوهلة الأولى، بدا «عفاريت الاسفلت» امتداداً لسينما «المهمّشين» التي بدأت في ثمانينيات القرن الماضي على أيدي مخرجي ما يعرف بـ«الواقعية الجديدة» مثل «سواق الأتوبيس» لعاطف الطيب، و«أحلام هند وكاميليا» لمحمد خان، و«ليه يا بنفسج» لرضوان الكاشف، وغيرها. لكنّ «عفاريت الاسفلت» الذي صوّر مشاهد من حياة سائقي «الميكروباص»، سيارات الأجرة الجماعية، والطبقة المتوسطة الدنيا في حي حلوان، يختلف تماماً عن هذه الأفلام شكلاً ومضموناً.

ينتمي «عفاريت الاسفلت»، الذي كتبه الأديب الشاب آنذاك مصطفى ذكرى، إلى ما يعرف بالمدرسة «الطبيعية» في الفن، التي يعد الأديب الفرنسي إميل زولا أبرز أسمائها. مدرسة تسعى لتصوير الواقع كما هو، بطينه وعرقه وقبحه وخسته، بعيداً عن الجماليات الزائفة التي أضفتها الاشتراكية على الواقعية، أو المواعظ والأخلاقيات الزائفة التي أضفتها الرومانسية والميلودراما عليها.

في المدرسة الطبيعية، ينبع الجمال من تصوير الواقع كما هو، من «موضوعية» الحقيقة نفسها، ومن دقة وبرودة النظرة التي تستكشف المستور من الغرائز والطوايا الخبيثة والشريرة والمساحات المظلمة داخل الانسان. عندئذ ينبع الجمال من قوة الحقيقة التي هي أساس أي تغيير أو إصلاح.

«عفاريت الاسفلت» سعى إلى هدم الأفكار «المثالية» عن حياة الفقراء والحارة المصرية عموماً، التي تمتد عبر تاريخ طويل من التزييف السينمائي، حتى في أعمال نجيب محفوظ

صوّر الواقع كما هو، بعيداً عن الجماليات الزائفة والمواعظ الاخلاقية

التي تحولت إلى أفلام حيث يمكننا أن نلمس آثار هذا التزييف. عرّى «عفاريت الاسفلت» بمشرط جراح، وجوهاً أخرى للطبقة الوسطى وتحايلاتها وأخلاقياتها الزائفة. كشف الفيلم ليس فقط الانتهاكات التي يمارسها المنتمون إلى هذه الطبقة، ولكن أيضاً التواطؤ الذي يمارسه الجميع، إذ يعرف كل واحد منهم فضائح الآخرين ويغمض عينيه عنها. وهم يغمضون أعينهم أيضاً عن فضائحه.

بعد أعوام ثلاثة، قدم أسامة فوزي فيلمه الثاني، ودرة أعماله، «جنة الشياطين» (1999) عن سيناريو لمصطفى ذكرى أيضاً، وهو معالجة ممصرة لرواية الأديب البرازيلي خورخي أمادو «كانكان العوام الذي مات مرتين»، وان كانت تختلف عنها في أشياء كثيرة. «جنة الشياطين» تجربة فريدة في السينما المصرية. فالممثل المنتج محمود حميدة، الذي شارك في بطولة «عفاريت الاسفلت» تحمّس لانتاجه، متحمّلاً خسارة مؤكدة، ولعب دور الشخصية الرئيسية فيه، لرجل ميت تتحول جثته إلى دمية بين أيدي الشخصيات الأخرى، وهي مجموعة من البلطجية والعاهرات... هذا يسرق أسنانه، وآخر يسرق ملابسه، وثالث يريد أن «يلوط» معه، وهذه تجلس بين حجره، وأخرى تبصق على وجهه، وهو يتخذ وضعاً ثابتاً لرجل ميت يفتح فمه كالأبله.

وإذا كان «عفاريت الاسفلت» قد صدم كثيرين بكشفه الانتهاك الذي تمارسه الجماعة المتواطئة، فإن «جنة الشياطين» يصدم أكثر لأنه انتهك محرّمات المجتمع والسينما المصرية معاً، وعرّى الأكاذيب التي صاغها هذا المجتمع، وهذه السينما، على هيئة أخلاقيات وقيم وثوابت، بهدف قمع الفرد وإخضاعه للجماعة.

يروي الفيلم قصة رجل بورجوازي متوسط العمر، زوج وأب تقليدي، يقرر ذات يوم أن يهجر بيته وطبقته، وينضم للمشردين وعاهرات الشوارع. يغيّر اسمه ويهيم على وجهه صعلوكاً وعربيداً أبدياً لا يتمنى الهداية. يبدأ الفيلم بموت الرجل، ورحلة البحث عن مقره الأخير بين أصحابه البلطجية وصاحباته العاهرات وأسرته التي يصلها خبر موته بعد اختفائه سنوات.

لا يحمل «جنة الشياطين» كما يبدو من قصته نظرة تشاؤمية أو مقبضة، لكنه ينتمي للفلسفة العدمية بكل ما تحمله من مرح وشجاعة في مواجهة الحقيقة.

لا شعور بالذنب هنا أو سرد لمبررات درامية لانحراف شخصياته... حتى عاهراته يعترفن أنهن يمارسن الجنس من أجل المتعة، ونحن لا نعرف شيئاً عن خلفيات شخوصه، ولا ظروفهم الاجتماعية والنفسية. مع ذلك يحمل الفيلم بعض اللمحات الصوفية الخالصة، وبطله «منير رسمي» يتحول إلى «طبل» يظل نبيلاً وقديساً وحتى «نبياً» كما تصفه إحدى الشخصيات.

ويشار إلى ذلك عبر شيئين: رفضه بيع منزله ليبقى ميراثاً لأسرته من بعده، واحتفاظه بعلاقة حب حرّة مع عاهرته المفضلة.

بعد «جنة الشياطين»، كان على أسامة فوزي أن ينتظر خمس سنوات أخرى ليقدم فيلمه التالي، الأكثر شهرة، «بحب السيما» (2004) عن سيناريو لهاني فوزي. يصوّر الشريط ملامح حياة الأقلية المسيحية، البروتستانتية، في حي شبرا الشعبي، وهو الفيلم المصري الوحيد الذي يتناول مسيحيّي مصر من الألف إلى الياء، ومن دون أن يكون موضوعه الوحدة الوطنية أو العلاقة بين المسلمين والمسيحيين. وكما فعل في فيلميه السابقين، رسم أسامة فوزي صورة «واقعية»، «طبيعية»، تخلو من التجميل، بل تسعى للتعرية والكشف عن الزيف الأخلاقي والتدين المصطنع، ولكن بفهم وحب لا مثيل لهما.

خمس سنوات أخرى ضاعت قبل أن يقدم أسامة فوزي فيلمه الأخير «بالألوان الطبيعية» (2009) الذي يعتبر امتداداً لـ «بحب السيما» لكنه أقل جرأة وصدقاً. ويبدو أن الضجة الهائلة التي أثارها «بحب السيما» قد انعكست سلباً على نفسيته، بالإضافة إلى المعوقات والشروط الانتاجية التي ازدادت صعوبةً في صناعة السينما المصرية في الفترة الأخيرة.

ومن يومها لم يستطع أسامة فوزي أن يحقق أياً من مشاريعه العديدة التي ظل يعمل عليها حتى وفاته، وان لم يفقد يوماً ابتسامته الوديعة، وتفاؤله المبدئي بمستقبله ومستقبل السينما المصرية حتى في أحلك الساعات التي مرّ بها في مسيرته القصيرة الجامحة.

خسرت السينما المصرية أسامة فوزي ليس فقط بموته السابق لأوانه، لكن بالأفلام الرائعة التي كان يمكن أن يقدمها لولا العقبات والمعوقات والاعتراضات والهجمات الرخيصة التي تعرّضت لها أفلامه.